London
Sunday - 25 February 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16525

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط
The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الأحد 15 شعبان 1445
25 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16525

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إسرائيل ستخطر محكمة العدل بالتزامها «الإجراءات المؤقتة» لمنع الإبادة

محادثات التهدئة تتقدَّم على أساس «صفقة متدرجة»

رام الله: كفاح زبون

كشفت مصادر مطلعة على مباحثات التهدئة في باريس، لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ تقدماً مهماً تحقق باتجاه «صفقة متدرجة»، وذلك بفضل مرونة من «حماس» مكَّنت من وضع إطار لاتفاق يتضمن في مرحلته الأولى، هدنة لـ6 أسابيع مقابل إطلاق من 35 إلى 40 محتجزاً لدى «حماس»، على أنَّ تُترك القضايا المعقدة لمرحلتين ثانية وثالثة.

وقالت المصادر: «يجري العمل على صفقة شاملة من حيث المبدأ لكن متدرجة، بحيث يتمُّ دفع اتفاق مرحلة أولى قبل رمضان، على أن تستكمل مباحثات المرحلتين الثانية والثالثة في وقت لاحق، وتشمل القضايا المعقدة؛ مثل عدد الأسرى وعودة سكان الشمال وإنهاء الحرب وانسحاب الجيش الإسرائيلي».

وكانت باريس شهدت مباحثات شارك فيها ممثلون عن أميركا ومصر وقطر وإسرائيل.

وبينما قتلت الغارات الإسرائيلية عشرات الفلسطينيين أمس، أفادت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» بأنَّ إسرائيل سترسل إلى محكمة العدل الدولية الاثنين، إخطاراً رسمياً يؤكد التزامها «الإجراءات المؤقتة» الصادرة عنها لمنع الإبادة.

(تفاصيل ص 4 و5)

زيلينسكي يتعهد بـ«النصر» في الذكرى الثانية للحرب

قادة غربيون في كييف لتأكيد الدعم

الرئيس الأوكراني ورؤساء وزراء كندا وإيطاليا وبلجيكا ورئيسة المفوضية الأوروبية يزورون نصباً لقتلى الحرب في كييف أمس (رويترز)

كييف: «الشرق الأوسط»

في الذكرى الثانية للحرب الأوكرانية، التي صادفت أمس وأودت بحياة عشرات الآلاف من المدنيين ودمَّرت جزءاً كبيراً من اقتصاد أوكرانيا وبنيتها التحتية، وصل أربعة من حلفاء أوكرانيا إلى كييف للتضامن معها وتأكيد الدعم لها، في الوقت الذي تعاني فيه من نقص متزايد في الإمدادات العسكرية، ما يؤثر على أدائها في ساحة القتال حيث تحصد موسكو مكاسب، فيما أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لضيوفه ثقته بالنصر مع دخول النزاع عامَه الثالث.

ووصلت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني ونظيراها الكندي جاستن ترودو والبلجيكي ألكسندر دي كرو ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين معاً، إلى العاصمة الأوكرانية بالقطار من بولندا المجاورة.

وتعهد الرئيس الأوكراني لضيوفه بإنزال الهزيمة بروسيا، ووقَّع اتفاقاً أمنياً مع رئيسة الوزراء الإيطالية، وبهذا فقد انضمت إيطاليا إلى بريطانيا وألمانيا وفرنسا والدنمارك في إبرام اتفاق أمني مدته 10 سنوات مع كييف، يهدف إلى تعزيز أمن أوكرانيا إلى أن تتمكَّن من تحقيق هدفها المتمثل في أن تصبح عضواً في حلف شمال الأطلسي «ناتو».

وتتولَّى إيطاليا الرئاسة الدورية لـ«مجموعة السبع»، ونظمت الاجتماع عبر دائرة تلفزيونية، وأكدت ميلوني أنَّ «على إيطاليا وأوروبا والغرب مواصلة الوقوف بجانب كييف؛ لأنَّ الدفاع عن كييف لمنع النظام الدولي القائم على القوانين من الانهيار نهائياً». (تفاصيل ص 8 و9)

محمد بن سلمان توج الفائزين بسباق الفروسية

فوز «سينور بسكادور» بـ«كأس السعودية»

ولي العهد السعودي توج مالك الجواد «سينور» (الشرق الأوسط)

الرياض: هيثم الزاحم ولولوة العنقري

نيابة عن خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز، توَّج الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، مالك الجواد «سينور بسكادور»، السعودي شرف الحريري، بلقب «كأس السعودية 2024» في نسخته الخامسة، وذلك بعد فوزه بالشوط التاسع «الرئيسي» في الأمسية الفروسية التي احتضنها ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية.

وتعدُّ كأس السعودية الحدثَ الأكبر من نوعه في هذه الرياضة على مستوى العالم، حيث تجتذب نخبة الخيل والمدربين والفرسان الدوليين، وتقدّم جوائز مالية كبيرة يبلغ مجموعها 37,6 مليون دولار، وتشتمل على 17 شوطاً تقام على مدار أمسيتين (السبت والأحد)، وتختتم بشوط «كأس السعودية» الذي تبلغ قيمة جائزته منفرداً 20 مليون دولار، ووصل عدد الخيل المسجلة في السباقات إلى 244 جواداً، وهو رقم غير مسبوق في تاريخ البطولة. وتوَّج الجواد «تاور أوف لندن» لمالكيه سميث وماغلير وويستيربرغ بالمركز الأول في «الشوط الثامن» شوط «كأس البحر الأحمر» بمسافة 3000 م عشبي، والجائزة المالية التي تبلغ 1,5 مليون دولار. كما توّج أليكس فيرغسون، مدرب مانشستر يونايتد السابق، بعد فوز جواده «سبريت دانسر» بالمركز الأول في «الشوط السابع» شوط «كأس نيوم».

(تفاصيل ص 21)

«تقدم» يبحث الترتيبات الدستورية لما بعد الحرب

واشنطن تتهم جيش السودان بعرقلة «الإغاثة»

أديس أبابا: أحمد يونس
ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

أبدت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، قلقَها العميق إزاء ما سمته قرار الجيش السوداني بحظر المساعدات الإنسانية عبر الحدود مع تشاد، وعرقلة وصولها للمناطق التي تسيطر عليها «قوات الدعم السريع»، وفي الوقت نفسه ندَّدت بقيام «قوات الدعم السريع» بنهب المنازل والأسواق ومستودعات المساعدات الإنسانية في المناطق التي تسيطر عليها.

وذكّر البيان الأميركي طرفي القتال في السودان بالتزاماتهما القانونَ الإنساني الدولي في «إعلان جدة» الخاص بحماية المدنيين وتسهيل وصول المساعدات إليهم. من جانبها، رفضت الحكومة السودانية الاتهامات الأميركية وعدَّتها «باطلة»، قائلة إنَّ موقف الخارجية الأميركية يعد «سعياً متعسفاً، وتوزيعاً للإدانات على الجميع بقصد إقحام الجيش في هذه الاتهامات».

في غضون ذلك، بحثت ورشة عمل المكونات السياسية والمدنية السودانية، التي ينظمها تحالف «تقدم» المدني في نيروبي، قضايا الترتيبات الدستورية لما بعد انتهاء الحرب في البلاد.

(تفاصيل ص 7)

اتهام 4 باكستانيين في أميركا بنقل سلاح إيراني للجماعة

تسرّب من سفينة استهدفها الحوثيون ينذر بـ«كارثة بيئية»

عدن: علي ربيع
واشنطن: إيلي يوسف

ناشدت الحكومة اليمنية، أمس، العالم مساعدتها لتفادي كارثة غرق سفينة محملة بالأسمدة والمواد الخطرة في البحر الأحمر، بعد تعرضها لهجوم صاروخي حوثي، قبل نحو أسبوع، وقالت إنَّها شكَّلت لجنة طوارئ لهذا الغرض.

المناشدة جاءت تزامناً مع تحذير أميركي من كارثة بيئية وشيكة إذا ما تعرضت السفينة البريطانية للغرق بعد أن بدأ الماء يتسرَّب إليها، إلى جانب تسريبها للوقود. وذكر الإعلام الرسمي اليمني أنَّ رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين، أحمد عوض بن مبارك، وجّه بتشكيل لجنة طوارئ من الجهات المعنية للتعامل مع أزمة السفينة «روبيمار».

وتعرَّضت السفينة، الأحد الماضي، وهي تحمل علم بليز، لهجوم من قبل الحوثيين، وعلى متنها حمولة كبيرة من مادة الأمونيا والزيوت والمواد الخطرة، ما يشكّل تهديداً خطيراً للحياة البحرية.

من جهتها، حذَّرت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، السبت، من الأثر الكارثي على البيئة البحرية، وقالت إنَّ الحوثيين يواصلون إظهار تجاهلهم للتأثير الإقليمي لهجماتهم العشوائية، ما يهدد صناعة صيد الأسماك والمجتمعات الساحلية وواردات الإمدادات الغذائية.

إلى ذلك، وجهت محكمة فيدرالية أميركية اتهامات لـ4 بحّارة باكستانيين، بنقل أسلحة تقليدية متقدمة، إيرانية الصنع، إلى الحوثيين في اليمن. وكانت البحرية الأميركية ألقت القبض في 11 يناير (كانون الثاني) الماضي، على المتهمين خلال عملية للسيطرة على مركب شراعي، في بحر العرب، فقد فيها اثنان من جنود البحرية حياتهما.

(تفاصيل ص 2 و3)

بعد أشهر من انقلاب أزاح الرئيس محمد بازوم

«إكواس» ترفع العقوبات عن النيجر «فورياً»

أبوجا: «الشرق الأوسط»

قرر رؤساء دول المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (إكواس) رفع جزء من العقوبات التي فرضت على النيجر، بحسب ما أعلن رئيس المفوضية في المنظمة الإقليمية في أبوجا، أمس.

وقال مصدر لوكالة الصحافة الفرنسية: «قرَّرت (إيكواس) أن ترفعَ بأثر فوري» بعض العقوبات التي فرضت على النيجر منذ أن أطاح عسكريون رئيسَها المنتخب محمد بازوم في يوليو (تموز)، موضحاً أنَّه ستتم أيضاً إعادة فتح الحدود والمجال الجوي. جاء ذلك خلال قمة طارئة لرؤساء دول «إكواس» السبت في أبوجا، لمناقشة «السياسة والسلام والأمن في جمهورية النيجر»، بالإضافة إلى «التطورات المستجدة في المنطقة»، حسبما أعلنت، الجمعة، في بيان.

وقال الرئيس النيجيري، بولا أحمد تينوبو، الذي يتولى رئاسة «إكواس»، خلال افتتاح القمة: «يجب أن نراجع نهجَنا تجاه عودة النظام الدستوري في 4 من دولنا الأعضاء»، في إشارة إلى مالي وبوركينا فاسو والنيجر وغينيا التي تقودها أنظمة عسكرية. (تفاصيل ص 10)

جنازته معلقة في انتظار قرار السلطات الروسية

والدة المعارض نافالني تتسلَّم جثته

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن فريق أليكسي نافالني، أمس، أنَّ والدة المعارض الروسي تسلَّمت جثته بعد أكثر من أسبوع على وفاته في سجن بالمنطقة القطبية حيث كان يقضي عقوبة بالحبس 19 عاماً لإدانته بتهم اعتُبرت على نطاق واسع بمثابة انتقام سياسي منه بسبب مواقفه المعارضة.

وقالت المتحدثة باسم الفريق، كيرا إيارميش، عبر منصة «إكس»: «تمّ تسليم جثّة أليكسي إلى والدته»، مضيفة أنَّها لا تعرف حتى الآن ما إذا كانت «السلطات ستمنع تنظيم (الجنازة) كما ترغب العائلة وكما يستحقّ أليكسي»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت السلطات الروسية قد رفضت طوال الأسبوع الماضي تسليم ليودميلا نافالنيا جثة ابنها، بعدما توجّهت إلى بلدة سالخارد في منطقة يامالو - نينيتس، الأقرب جغرافياً إلى السجن الذي توفي فيه.

والجمعة، أعلن فريق نافالني أنَّه تقدّم بدعوى قضائية لتسلّم الجثة، وقال إنَّ محققين محليين هدّدوا بدفنه في حرم السجن إذا لم توافق والدته على جنازة ذات طابع «سري».

وقالت إيارميش إنَّ مصير الجنازة لم يتّضح بعد. وأضافت: «لا تزال ليودميلا إيفانوفا في سالخارد. الجنازة لا تزال معلّقة. لا نعرف ما إذا ستتدخّل السلطات في إقامتها بالشكل الذي تريده العائلة والذي يستحقه أليكسي».

وكان فريق نافالني قد قال في وقت سابق إنَّ الكرملين يسعى لمنع إقامة جنازة شعبية يمكن أن تتحوَّل إلى تحرّك داعم لحركة المعارض والمناوئ لبوتين. ولم يدلِ الرئيس الروسي، الذي لم يلفظ يوماً اسمَ نافالني علناً، بأي تعليق على وفاة أبرز معارضيه.

اقرأ أيضاً...

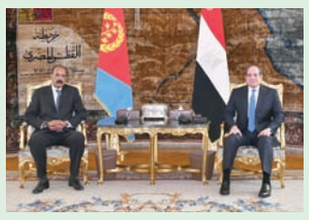

توافق مصري ـ إريتري على احترام سيادة الصومال « 7

هل تصبح موريتانيا «بوابة تجارية» للجزائر نحو غرب أفريقيا؟ « 11

السعودية تروي قصة تحولها في مجال الطاقة « 15

فوز تونسيتين في مسابقة جوائز «سيزار» للسينما الفرنسية « 23

المايسترو أندريه الحاج لـ«الشرق الأوسط»: كبارنا تاريخنا

تبجيل الصيداوي قطب الغناء اللبناني الراحل

بيروت: فيفيان حداد

في 29 فبراير (شباط) الحالي، يقدّم المعهد الوطني للموسيقى في لبنان تحية تخليدية بقيادة المايسترو أندريه الحاج، قائد الأوركسترا الوطني اللبناني للموسيقى الشرق - عربية، إلى الفنان الراحل سامي الصيداوي، أحد واضعي أُسس الأغنية اللبنانية.

ولد الصيداوي في منزل متواضع من آل صاصي عام 1913، ومن ثَمّ لُقّب بـ«الصيداوي»، تيمّناً بمسقط رأسه مدينة صيدا الجنوبية. غنّى من كلماته وألحانه أهم مطربي لبنان، كالراحلَيْن محمد مرعي وإيليا بيضا، ونجاح سلام، ووداد، وصباح، ووديع الصافي، ونور الهدى. عُرف فناناً شاملاً يكتب ويلحّن ويغنّي، ويمتلك حسّ الطرافة والعفوية في مؤلّفاته.

يؤكد الحاج لـ«الشرق الأوسط» أنَّ

الفنان الراحل سامي الصيداوي

الصيداوي يستحق هذه التحية أسوة بغيره من عمالقة الفن في لبنان الذين يقول عنهم إنَّهم جزء من تاريخ لبنان، واصفاً فنّه بأنَّه «كان فريداً، فقدّم ألحاناً وكلمات تشبه شخصيته العفوية». (تفاصيل ص 22)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تسرب نفطي بطول 18 ميلاً... وحمولة من الأسمدة تهدد البيئة البحرية

الحكومة اليمنية تستنجد بالعالم لتفادي كارثة سفينة «روبيمار»

صورة جوية للسفينة البريطانية المعرضة للغرق بسبب قصف صاروخي حوثي (أ.ف.ب)

عدن: علي ربيع

استنجدت الحكومة اليمنية، السبت، بالعالم من أجل إسنادها لتفادي كارثة غرق سفينة محملة بالأسمدة والمواد الخطرة في البحر الأحمر، بعد تعرضها لهجوم صاروخي حوثي، قبل نحو أسبوع، وقالت إنها شكلت لجنة طوارئ لهذا الغرض.

يأتي ذلك في وقت تتصاعد فيه هجمات الجماعة الحوثية المدعومة من إيران ضد السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إذ تزعم أنها تسعى لمنع مرور السفن المرتبطة بإسرائيل قبل أن تضيف إليها السفن الأميركية والبريطانية.

وفي مقابل هذه الهجمات، تواصل الولايات المتحدة شنّ الضربات الاستباقية بشكل شبه يومي ضد مواقع الجماعة الحوثية، بخاصة في محافظة الحديدة الساحلية، إلى جانب عمليات التصدي للهجمات بالطائرات المسيرة والصواريخ والقوارب.

وتتأهب سفن من الاتحاد الأوروبي للمشاركة إلى جانب مدمرتين فرنسيتين في البحر الأحمر من أجل التصدي للهجمات الحوثية، كما أرسلت الصين أسطولاً حربياً، وسط مخاوف من اتساع رقعة الصراع وتأثيره على حياة ملايين اليمنيين الذين يعيشون على المساعدات الدولية.

وتشنّ الجماعة المدعومة من إيران منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، هجمات ضد السفن بلغت وفق زعيمها عبد الملك الحوثي 48 هجمة، وأدت إلى إصابة 11 سفينة على الأقل، كما لا تزال تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» وطاقمها منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وجاء استنجاد الحكومة اليمنية بالتزامن مع تحذير أميركي من كارثة بيئية وشيكة إذا ما تعرضت السفينة البريطانية للغرق بعد أن بدأ الماء يتسرب إليها، إلى جانب تسريبها للوقود.

وذكر الإعلام الرسمي اليمني أن رئيس الوزراء وزير الخارجية وشؤون المغتربين، أحمد عوض بن مبارك، وجّه بتشكل لجنة طوارئ من الجهات المعنية للتعامل مع أزمة السفينة «روبيمار».

وتعرضت السفينة، الأحد الماضي، وهي تحمل علم بليز، لهجوم من قبل الحوثيين، وعلى متنها حمولة كبيرة من مادة الأمونيا والزيوت والمواد الخطرة، ما يشكل تهديداً خطيراً للحياة البحرية.

ودعت الحكومة اليمنية، في بيان، الدول والهيئات والمنظمات المعنية بالبيئة البحرية إلى مساندة جهودها لمنع وقوع كارثة بيئية، وإلى سرعة التعامل مع أزمة السفينة «روبيمار».

وفي بيان رسمي، ندّدت الحكومة بالهجوم الحوثي على السفينة، الذي أدى إلى إحداث أضرار كبيرة وإخلاء طاقمها، حيث تشير المعلومات الأولية إلى أن السفينة السائبة تتجه نحو جزر حنيش اليمنية في البحر الأحمر، ما يهدد بوقوع كارثة بيئية كبرى.

وقالت الحكومة اليمنية إنها شكّلت خلية أزمة لوضع خطة طارئة للتعامل مع الموقف، وشددت على أنه نظراً للإمكانات المحدودة فإنها بحاجة إلى مساندة جهودها بشكل عاجل.

تحذير أميركي

مع احتمالية غرق السفينة في البحر الأحمر، حذّرت القيادة المركزية الأميركية، في بيان، السبت، من الأثر الكارثي على البيئة البحرية، وقالت إن الحوثيين يواصلون إظهار تجاهلهم للتأثير الإقليمي لهجماتهم العشوائية، ما يهدد صناعة صيد الأسماك والمجتمعات الساحلية وواردات الإمدادات الغذائية.

وأوضح البيان أنه في 18 فبراير (شباط) بين الساعة 9:30 مساءً و10:40 مساءً، هاجم إرهابيون حوثيون مدعومون من إيران سفينة «روبيمار»، وهي ناقلة بضائع مملوكة للمملكة المتحدة ترفع علم بليز.

وأضاف أن السفينة «راسية، ولكنها تشرب الماء ببطء. حيث تسبب الهجوم غير المبرر والمتهور من قبل الإرهابيين الحوثيين المدعومين من إيران في أضرار جسيمة للسفينة، ما تسبب في بقعة نفط بطول 18 ميلاً».

وكانت السفينة، وفق البيان، تنقل أكثر من 41000 طن من الأسمدة عندما تعرضت للهجوم، ما قد يتسرب إلى البحر الأحمر ويؤدي إلى تفاقم هذه الكارثة البيئية.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية»، في وقت سابق، عن شركة «بلو فليت غروب» المشغلة للسفينة، قولها إنه تم إجلاء الطاقم إلى جيبوتي بعدما أصاب صاروخ جانب السفينة، ما تسبب في تسرب المياه إلى غرفة المحرك وانحناء مؤخرها.

وأوضح الرئيس التنفيذي لـ«بلو فليت»، روي خوري، أن صاروخاً ثانياً أصاب سطح السفينة دون التسبب في أضرار جسيمة، وأن هناك مساعي لقطر السفينة، دون أن يستبعد غرقها قبل وصول الإنقاذ.

وتبنّى زعيم الجماعة في أحدث خطبه، الخميس، استهداف 48 سفينة، وإطلاق 183 صاروخاً وطائرة مسيرة باتجاه إسرائيل، واعترف بتجنيد أكثر من 237 ألف عنصر منذ بداية أحداث غزة، وأقرّ بتلقي الجماعة منذ بدء الضربات الجوية 278 غارة.

وردَّت واشنطن على تصعيد الحوثيين بتشكيل تحالف دولي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أطلقت عليه «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، قبل أن تشنّ، ابتداءً من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، ضربات على الأرض في نحو 23 مناسبة حتى الآن.

وشملت الضربات عشرات الغارات الجوية، وشاركت لندن في 3 موجات منها، إلى جانب العشرات من عمليات التصدي للصواريخ والمُسيَّرات الحوثية والقوارب المفخخة.

واعترف الحوثيون حتى الآن بمقتل 22 عنصراً في هذه الضربات الغربية، إلى جانب 10 قُتلوا في 31 ديسمبر الماضي، في البحر الأحمر، بعد تدمير البحرية الأميركية زوارقهم، رداً على محاولتهم قرصنة إحدى السفن.

مخاوف يمنية

تتزامن هذه التطورات مع مخاوف يمنية من خطر آخر يتمثل في السفينتين العائمتين في ميناء رأس عيسى شمال الحديدة، وهما الناقلة المتهالكة «صافر» وبديلتها «اليمن» التي استقبلت من الأولى أكثر من مليون برميل من النفط الخام ضمن خطة أممية للإنقاذ.

وتسود المخاوف من تعرض السفينتين للقذائف، خاصة أن الجماعة الحوثية تتخذ من المنطقة منطلقاً لشنّ الهجمات البحرية ضد السفن، بالتوازي مع ضربات أميركية مضادة.

وشهدت المنطقة بالقرب من ميناء رأس عيسى، الجمعة، 3 غارات أميركية، كما شهدت مواقع في مديرية الدريهمي جنوب الحديدة غارتين على الأقل، وفق ما ذكره الإعلام الحوثي.

وأوضح بيان للقيادة المركزية الأميركية أنه في 23 فبراير (شباط) بين الساعة 12:30 ظهراً و7:15 مساءً (بتوقيت صنعاء)، دمرت قواتها دفاعاً عن النفس 7 صواريخ كروز حوثية متنقلة مضادة للسفن كانت معدة للانطلاق نحو البحر الأحمر.

تشكيل خلية أزمة لوضع خطة طارئة للتعامل مع الموقف

وأضافت أن قواتها حددت هذه الصواريخ في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، وقررت أنها تمثل تهديداً وشيكاً للسفن التجارية وسفن البحرية الأميركية في المنطقة. مشيرة إلى أن هذه الإجراءات ستحمي حرية الملاحة وتجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وفي ظل تصاعد التهديد الحوثي، تجزم الحكومة اليمنية بأن الضربات الغربية لن تؤثر في قدرات الحوثيين على مهاجمة السفن في البحر الأحمر، وأن الحل البديل دعم قواتها لاستعادة مؤسسات الدولة، وتحرير الحديدة وموانئها، وإرغام الجماعة الموالية لطهران على السلام، وإنهاء الانقلاب على التوافق الوطني.

ومع تسبب الهجمات الحوثية في البحر الأحمر وخليج عدن في اضطرابات في الشحن الدولي، وعزوف شركات كبرى عن الملاحة في الممر الاستراتيجي، التحق الاتحاد الأوروبي أخيراً بالولايات المتحدة وبريطانيا، لإرسال سفن إلى البحر الأحمر لحماية الملاحة، قبل أن تعلن الصين إرسال الأسطول الـ46 إلى المنطقة.

وأصدرت الجماعة الحوثية، الخميس الماضي، بياناً، قالت فيه إن السفن المملوكة كلياً أو جزئياً لأفراد أو كيانات إسرائيلية أو أميركية أو بريطانية، والسفن التي ترفع علم إسرائيل أو الولايات المتحدة أو بريطانيا يُحظَر مرورها في البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب.

وتزعم الجماعة الحوثية أن هجماتها البحرية «نصرة للفلسطينيين في غزة»، وأنها لن تتوقف إلا بدخول المساعدات الإنسانية، بينما تقول الحكومة اليمنية إن الجماعة تتبنى أجندة إيران، وتسعى للتصعيد البحري هروباً من استحقاقات السلام الذي تقوده «الأمم المتحدة».

الحوثيون يتملّصون من مبادرة حكومية لفتح طريق مأرب وصنعاء

عدن: وضاح الجليل

تحت ضغط المطالب الشعبية لإنهاء معاناة المسافرين بين المحافظات اليمنية، أعلنت الحكومة الشرعية تفاعلها الإيجابي بفتح الطريق الرئيسية الرابطة بين مدينتي مأرب وصنعاء من جانب واحد، بينما أظهرت الجماعة الحوثية تملصها من الردّ بالمثل، مشترطة فتح جميع الطرق، وهي الطرق المغلقة من قبل الجماعة نفسها.

وفي سياق التهرب من المبادرة الحكومية، أعلن القيادي في الجماعة الحوثية علي محمد طعيمان، الذي ينتحل صفة محافظ مأرب، عن فتح طريق أخرى فرعية بين المدينتين تمر عبر تضاريس جبلية وعرة، وتمتلئ بقطّاع الطرق، ويستغرق قطع المسافة خلالها أكثر من 7 ساعات بعكس الطريق الرئيسية التي يمكنها قطع مسافتها خلال أقل من نصف تلك المدة.

وقررت الحكومة اليمنية، الخميس الماضي، فتح الطريق الرابطة بين مدينتي مأرب التي تحاول الجماعة الحوثية السيطرة عليها بهجمات عسكرية متوالية منذ سنوات، وصنعاء العاصمة التي تختطفها الجماعة منذ ما يقارب العقد. وتربط الطريق التي أعلنت الحكومة فتحها من جهتها، بين مدينة مأرب (شرق العاصمة صنعاء) والخاضعة لإدارتها، ومدينة صنعاء الخاضعة لسيطرة الجماعة الحوثية، وهي طريق يبلغ طولها 172 كيلومتراً، وأُغْلِقت منذ سعي الجماعة للسيطرة على مدينة مأرب في عام 2015.

وأعلن عضو مجلس القيادة الرئاسي سلطان العرادة عن فتح الطريق الرابطة بين مدينتي مأرب وصنعاء، معرباً عن أمله أن تحذو الجماعة الحوثية حذو الحكومة الشرعية بخطوة مماثلة لتسهيل تنقلات المواطنين. وخلال زيارة له إلى الطريق التي أعلن فتحها، كشف العرادة عن أن هذا القرار جاء بالتشاور مع القيادة السياسية والعسكرية، مشدداً على أهمية فتح جميع الطرقات المغلقة في اليمن، وعلى رأسها طرق محافظة تعز (جنوبي غرب)، داعياً الجميع للتعاون في فتح جميع الطرقات الرئيسية في كل المدن اليمنية من أجل مصلحة الشعب اليمني، بعيداً عن حسابات الحرب والسلام والمفاوضات.

ارتباك حوثي وتنبيه حكومي

جددت الحكومة اليمنية اتهامها للجماعة الحوثية بإغلاق الطرق الرئيسية بين المحافظات، وإعاقة أي خطوات لرفع المعاناة عن كاهل السكان.

وقالت الحكومة على لسان وزير الإعلام معمر الإرياني إن الجماعة الحوثية أفشلت طيلة السنوات الماضية عشرات المبادرات الحكومية، والوساطات المحلية، والاتفاقات التي أبرمت برعاية أممية لفتح الطرق بين المحافظات، وأهمها اتفاق استوكهولم 2018، الذي نص على رفع الحصار الجائر عن محافظة تعز، وفتح الطرق الرابطة بين محافظة الحديدة والمحافظات المجاورة.

ومنذ أسابيع بدأت حملة المطالبة بفتح الطرقات عبر دعوات من ناشطين ومنظمات لتتصاعد بشكل يومي، حيث ينضم إليها الآلاف من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً مع اقتراب شهر رمضان الذي تزيد فيه حركة اليمنيين وتنقلاتهم بين المدن والأرياف، وسفرهم لزيارة أقاربهم خلال الأعياد.

ويصف فياض النعمان وكيل وزارة الإعلام اليمنية حال الجماعة الحوثية بالمرتبك إزاء إعلان الحكومة الشرعية فتح الطريق بين مأرب وصنعاء من طرف واحد، لكونها لم تتوقع استجابة الحكومة للحملات الشعبية والمطالب الإنسانية التي أطلقها السكان المتضررون من استمرار إغلاق الطرقات وحصار المدن.

ويتابع في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «أصبحت شعارات الميليشيات الحوثية الزائفة مفضوحة وهي تحاول التدليس على اليمنيين الواقعين تحت سيطرتها بقوة السلاح»، حيث بات اليمنيون يدركون «أن الإنسانية الحوثية مجرد يافطة تستخدمها لاستمرار القتل والتنكيل والحرب، وأداة لخدمة مشروعها الطائفي وليس لإعادة الحياة إلى المناطق التي تسيطر عليها، وهي التي تغلق الطرقات لدوافع عسكرية وسياسية».

وبرأي النعمان فإنه «عند متابعة مواقف قادة الميليشيات الحوثية حول فتح الطرقات من طرف الحكومة الشرعية في مأرب وتعز والساحل الغربي من طرف واحد، يلجأون إلى إيجاد مبررات للاستهلاك الإعلامي».

ولفت إلى أن الجماعة تدعي أنها تنتصر للقضية الفلسطينية ومعاناة أهالي غزة عبر الإرهاب والقرصنة في البحر الأحمر، بينما هي لا تريد فتح طريق واحدة لإنهاء معاناة اليمنيين، ما يثبت أنها مجرد أداة لأطراف تريد استغلال الوضع القائم في اليمن والمنطقة لتحقيق مكاسب لمصالحهم لا غير.

الطرق «مواقع عسكرية»

عند الحديث عن فتح الطرقات، تبرز محافظة تعز (جنوبي غرب) بوصفها أكثر المحافظات اليمنية تضرراً من المأساة الإنسانية التي ضربت البلاد بفعل الانقلاب والحرب، وهي المحافظة الكبرى من حيث عدد السكان، والذين تضرروا من إغلاق الطرق، حيث تفرض الجماعة الحوثية حصاراً خانقاً عليها من مارس (آذار) 2015 عندما كانت تحتل أجزاءً من عاصمتها.

ويحدد الصحافي اليمني باسم منصور شرطاً للمصداقية في فتح الطرقات بفك الحصار المفروض على مدينة تعز، وإنهاء معاناة سكانها بوصفها المحافظة الأكثر تضرراً، ونظراً لما سيبديه فتح طرقاتها من حسن نيات أي طرف يرفع شعارات الإنسانية.

ويذهب منصور في إفادته لـ«الشرق الأوسط» إلى أن حصار محافظة تعز وقطع الطريق الرابطة بين صنعاء وعدن في منطقة دمت التابعة لمحافظة الضالع، جعلا غالبية اليمنيين يعيشون مأساة إنسانية مضاعفة، وعطلا حياتهم بكثير من المشقة والتكاليف والمخاطر.

ورغم تحرير الجزء الأكبر من مدينة تعز وعدد من المناطق الريفية، لا يزال الحصار مفروضاً على المدينة من 3 جهات، مسبباً افتقار المدينة وأرياف المحافظة لغالبية الخدمات، وصعوبة في حركة وتنقل السكان ونقل البضائع والسلع الأساسية.

وبالمثل؛ كان الانتقال بين مديريتي دمت وقعطبة في محافظة الضالع (214 كيلومتراً جنوب صنعاء)، لا يكلف سوى السير في الطريق الرابطة بينهما في مدة لا تتجاوز ربع ساعة بالسيارة، وبعض الأهالي يتنقلون بينهما على الأقدام، إلا أن إغلاق الجماعة الحوثية هذه الطريق جعل التنقل بين المديريتين يمر عبر 4 محافظات.

وإلى جانب ذلك، فإن إغلاق هذه الطريق تسبب في تحول السفر بين مدينتي صنعاء وعدن إلى طرق بعيدة وضيقة في محافظات أخرى، متسبباً في طول أوقات السفر وتكاليف باهظة في نقل البضائع والسلع، ومعاناة كبيرة في وصول المرضى الراغبين في السفر للعلاج إلى مطار عدن.

اليمن يبدأ معركة إيقاف تسرب الموارد خارج البنك المركزي

تعز: محمد ناصر

بدأت الحكومة اليمنية معركة ضبط الموارد المالية، وإيقاف تسربها إلى خارج البنك المركزي، وبينها الرسوم الجمركية والضريبية ومبالغ شراء الوقود واستهلاك الكهرباء والمياه، إلى جانب عائدات قطاع الاتصالات التي تسببت في خسارة الخزانة العامة مليارات الريالات اليمنية، وفق ما أكدته أربعة مصادر حكومية.

الحكومة - في ثاني اجتماع لها بعد تعيين أحمد عوض بن مبارك رئيساً للوزراء - أقرت جملة من الإجراءات الهادفة إلى معالجة الاختلالات في المنافذ البرية والبحرية، وتصحيح المخالفات القائمة، استناداً إلى تقرير اللجنة الوزارية بشأن الاختلالات في المنافذ البرية والبحرية التي رأسها وزير الدفاع.

واستناداً إلى التقرير، وجَّهت الحكومة وزراء الدفاع والمالية والزراعة والثروة السمكية والداخلية والصناعة والتجارة والنقل والمياه والبيئة، ورئيسي جهازي الأمن السياسي، والأمن القومي (المخابرات) وجميع رؤساء الجهات الحكومية الأخرى التي يوجد لها ممثلون في المنافذ البرية والبحرية، بإجراء عملية تدوير وظيفي فوري لكافة القيادات والموظفين العاملين في تلك الفروع والجهات التابعة لها في الموانئ البرية والبحرية، ومعالجة أوضاع العاملين بالمنافذ والمكلفين بالعمل من قبل القيادات المحلية، بالإضافة إلى المتعاقدين والمستعان بهم والبالغين أحد الأجلين، ووضع الحلول المناسبة.

ومنحت الحكومة اليمنية هذه الجهات مهلة شهر حداً أقصى لتنفيذ هذه المهام. وهي خطوة إذا ما تم تنفيذها ستشكل -وفق المصادر- ثورة في مواجهة الفساد والتلاعب بالإيرادات العامة الذي كان سيد الموقف طوال السنوات التسع الماضية.

لكن الأهم في جملة القرارات الحكومية هو إغلاق كل المنافذ غير الرسمية التي تُستخدم لتهريب البضائع والوقود، والتي يجني القائمون عليها مليارات الريالات شهرياً، وفق تقدير المصادر الحكومية، وتذهب هذه العائدات لصالح جهات نافذة محلية أو عسكرية أو أمنية.

معالجة الاختلالات

وافق مجلس الوزراء اليمني ضمن الإصلاحات، على مشروع قرار بشأن معالجة الاختلالات في الجوانب العسكرية والأمنية في المنافذ البرية والبحرية؛ حيث ألزم وزيرَي الدفاع والداخلية، ورؤساء الأجهزة الأمنية المعنية، بإسناد حراسة وحماية المنافذ البرية والبحرية إلى قوات أمنية متخصصة؛ حسب القانون، والعناية بتدريبها وتأهيلها وتزويدها بالإمكانات وبما يمكّنها من تأدية مهامها على أكمل وجه، ووقف تدخلاتها في عمل الجهات المدنية، وتحديد حجم الوجود من القوات المسلحة والأمن في المنافذ، بالقدر الذي يتناسب مع المهام والمسؤوليات الموكلة إليها.

كما وجَّه بالالتزام بالعمل في المنافذ البرية من خلال بوابة رسمية واحدة للدخول من الدول المجاورة إلى أراضي البلاد، وإغلاق جميع البوابات غير الرسمية، ووجَّه وزيرَي الدفاع والداخلية بتفعيل دور قوات حرس الحدود وخفر السواحل لأداء مهامها في مكافحة التهريب والرقابة الحدودية.

كما صادق مجلس الوزراء اليمني على مشروع قرار إصلاح الاختلالات في البنية التحتية للمنافذ البرية والبحرية، وتوفير متطلبات العمل اللازمة لها؛ حيث وجَّه الوزراء ورؤساء الأجهزة المركزية والهيئات والمصالح العامة الموجودة فروعها في هذه المنافذ، بإصلاح الاختلالات في البنية التحتية في كل منفذ؛ حسب الاختصاص، وبما يمكّن العاملين من إنجاز المهام والأنشطة المسندة إليهم والقيام بمسؤولياتهم وواجباتهم، وتسليم المواقع العامة للمنافذ البرية لوزارة النقل، وتوفير ما تحتاج إليه المنافذ من إمكانات التشغيل والصيانة والتطوير.

المصادر الحكومية ذكرت لـ«الشرق الأوسط» أن هذا الملف سيكون من أصعب الملفات التي سيواجهها رئيس الحكومة الجديد؛ نظراً لحجم المصالح التي تشكّلت خلال السنوات الماضية لأطراف محسوبة على الشرعية، أو لصالح واجهات اجتماعية وشخصيات عسكرية وأمنية، ورأت أن النجاح في هذه الخطوة من شأنه أن يرفد الخزانة العامة بمليارات الريالات، ويقوي من خططها لمواجهة تراجع أسعار العملة الوطنية في مقابل الدولار.

الكهرباء... الثقب الأسود

وفق المصادر الحكومية اليمنية، فإن التوجيهات شملت قطاع الكهرباء الذي يوصف بأنه الثقب الأسود في جدار الموارد المالية؛ حيث تنفق الحكومة شهرياً نحو 50 مليون دولار لتغطية نفقات شراء الوقود، ودفع إيجار محولات التوليد التابعة للقطاع الخاص في محافظات عدن ولحج وأبين فقط؛ حيث تم تشكيل لجنة مناقصات للإشراف على شراء الوقود، وأقرت استئجار سفينة توليد للكهرباء بقدرة 100 ميغاواط لتغطية العجز في محطات التوليد الحكومية، والاستغناء عن مولدات القطاع التجاري الحالية؛ لأنها متهالكة وتستهلك من الوقود أكثر من قيمتها.

وحسب مصادر الحكومة، فإن من ضمن خطوات جمع موارد الدولة، ستتولى المؤسسة العامة للكهرباء، بإسناد من قوات الحزام الأمني، تنفيذ عملية فصل شاملة للتيار الكهربائي عن المتخلفين عن السداد، وسيمتد الأمر كذلك إلى قطاع مياه الشرب.

وبيَّنت المصادر أن قطاعاً عريضاً من السكان لا يدفعون فواتير استهلاك التيار الكهربائي والمياه في عدن، منذ نحو 10 سنوات، إلى جانب عملية الربط العشوائي، وقد تسبب ذلك في خسائر كبيرة؛ حيث تتولى الحكومة تغطية تلك النفقات على حساب مشاريع التنمية، بعد أن تولت السعودية تغطية وقود محطات توليد الكهرباء لعدة سنوات.

وخلال الاجتماع، استعرض رئيس الحكومة اليمنية تقييماً أولياً حول مستوى أداء بعض الوزارات والجهات الحكومية، بناء على نتائج زياراته الميدانية ولقاءاته مع المواطنين. وأكد أن أحد أهم معايير تقييم عمل الوزراء والمسؤولين الحكوميين ومستوى أدائهم، هو مقدار ما يبذلونه من جهود في التجاوب مع احتياجات المواطنين، بالاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، ومكافحة الفساد، وتعزيز الشفافية، بوصفها عنواناً رئيسياً للعمل في هذه المرحلة.

وشدد بن مبارك على أن الحكومة وهي تنهض بمسؤولياتها في إيجاد حلول للمشكلات الملحة التي تمس حياة ومعيشة المواطنين، فإنها في الوقت نفسه لا تدعي أن لديها حلولاً جاهزة وسحرية لحلها، ولن تنزلق إلى إعطاء وعود لن تستطيع الوفاء بها.

يستنزف قطاع الكهرباء في مناطق سيطرة الحكومة اليمنية أكثر من نصف مليار دولار سنوياً (سبأ)

مستشار للسوداني ينتقد «الحسابات السياسية» الأميركية في عقود التسليح

بغداد تتهم واشنطن بـ«المماطلة» في مفاوضات الانسحاب

بغداد: حمزة مصطفى

رغم أن الحكومة العراقية أكدت أنها «سترد الجميل» لقوات التحالف الدولي لدورها في محاربة تنظيم «داعش»، فإنها انتقدت المسؤولين الأميركيين لتأخرهم في الاستجابة لإجراء حوار ثنائي، ومماطلتهم في تمرير عقود تسليح بين البلدين.

وقال قاسم الأعرجي مستشار الأمن القومي خلال مشاركته في مؤتمر «حوار بغداد الدولي» بنسخته السادسة، إن «الحكومة الاتحادية ستبرم اتفاقات أمنية ثنائية مع دول التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة رداً للجميل على ما قدمته للعراق في الحرب ضد تنظيم (داعش)، ولن تكون هناك قطيعة معها في حال انسحابها من البلاد».

وأضاف الاعرجي أن «(داعش) يوجد في بعض الأماكن النائية مثل الجبال والكهوف، والأجهزة الأمنية والاستخبارية لديها معلومات دقيقة عن هذا الوجود، وتقوم باستهداف قيادات التنظيم».

وأوضح الأعرجي أن «العراق عام 2014 كان بحاجة إلى قوات صديقة تساعد في مواجهة (داعش)، لكن اليوم وبعد 10 سنوات القوات العراقية تطورت كثيراً، ولديها خبرة في مواجهة التنظيمات».

وبعد هذه التطورات «ارتأت الحكومة المشكَّلة من كل الأطياف أن تعيد تقييم هذا الوجود لتلك القوات»، وفقاً لمستشار الأمن القومي.

جولة الحوار الأولى بين واشنطن وبغداد انطلقت الشهر الماضي (أ.ب)

وذكر الأعرجي أن «العراق سيرد الجميل بعقد اتفاقات أمنية ثنائية مع دول التحالف الدولي، وهذه الدول ترحب بهذا الأمر، وليس هناك اعتراض منها»، مؤكداً أن «تحالف (الناتو) موجود في العراق للاستشارة، دون قوات قتالية».

وتابع قائلاً: «الغطاء الدولي موجود... لم نقطع العلاقات مع التحالف الدولي، وهناك مفاوضات معها، والحكومة العراقية تنتظر نتائج اللجان».

لا مفاوضات تحت النار

ومن جانبه، أكد خالد اليعقوبي، المستشار الأمني لرئيس الوزراء، خلال المؤتمر، أن «العلاقة بين العراق والولايات المتحدة الأميركية شائكة، ولا يمكن تبسيطها بالجانب العسكري فقط».

وأضاف اليعقوبي: «أميركا شاركت العراق بإزالة خطر (داعش)، وأن الحرب على الإرهاب يجب أن تكون متعددة الجنسيات»، وأوضح أن «السوداني تعهد بإخراج القوات الأميركية من العراق، وسوف يسأل ذلك أمام البرلمان، لكن الولايات المتحدة الأميركية لا تفاوض تحت النار».

وقال اليعقوبي: «ارتبطنا بعقود تسليح كبيرة مع الولايات المتحدة الأميركية، لكنْ لديها نوع من الأنانية في هذا الجانب، ودائماً ما تتعامل بملفات التجهيزات العسكرية، وفق حسابات سياسية».

وأضاف: «كنا ننصحهم (الأميركيين) دائماً أن فرصة الجلوس إلى طاولة الحوار ستعطي مرونة ومساحة أوسع للحكومة العراقية والقوى السياسية بأن تمارس ضغطاً أكبر على الفصائل، ويكون هناك تخفيض للتصعيد لإثبات المصداقية»، مؤكداً أن السوداني استطاع إقناع الجانب الأميركي بخوض الحوار، والآن قد انتهت الجولة الثانية منه».

> مستشار السوداني قال إن العلاقة مع الولايات المتحدة شائكة ولا يمكن اختزالها بالجانب العسكري

إيران انتهكت الاتفاق

وفي سياق آخر، ذكر وزير داخلية إقليم كردستان ريبر أحمد في كلمة له بمناسبة مرور 40 يوماً على مقتل رجل الأعمال الكردي بيشرو دزيي وابنته وعدد آخر من الأشخاص بالقصف الإيراني على أربيل، الشهر الماضي، أن «إيران انتهكت الاتفاق الأمني المبرم مع العراق بالقصف الذي شنته على أربيل بالصواريخ الباليستية في منتصف شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، وأسفر عن سقوط عدد من الضحايا المدنيين».

وأضاف أحمد: «إقليم كردستان لم يكن في أي وقت من الأوقات مصدر تهديد للبلدان المجاورة، وكان دائماً مثالاً للأمن والاستقرار، ولم يسمح بأن تكون أراضيه منطلقاً لمهاجمة أي بلد».

وأوضح أحمد أنه «ضمن إطار الاتفاق الأمني المبرم بين العراق وإيران، فقد أدينا جميع الالتزامات الملقاة على عاتقنا بهذا الصدد، لافتاً إلى أن ذلك القصف الصاروخي انتهك جميع بنود الاتفاق».

يُذكر أن عدد ضحايا القصف الإيراني بلغ 5 أشخاص، وجُرح 6 آخرون بعد أن استهدفت القوات الإيرانية مدينة أربيل، عاصمة إقليم كردستان بعدة صواريخ باليستية.

ودفع التوتر الحاصل جراء القصف المتبادل بين الفصائل المسلحة والولايات المتحدة الأميركية، الحكومة العراقية إلى إجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة والتحالف الدولي وتشكيل لجنة ثنائية لمناقشة إجراءات انسحاب الأخيرة من العراق، وفق جدول زمني تحدده اللجنة.

كيربي قال إن «الحرس الثوري» عرض أسلحته على وزير الدفاع الروسي

إيران تتنصل من بيع صواريخ باليستية لموسكو

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت إيران إنها لم تبع لروسيا صواريخ باليستية لمساعدتها في الحرب على أوكرانيا، رغم تقارير غربية أشارت، هذا الشهر، إلى أن طهران تحوّلت إلى مورّد عالمي، وأنها باعت بالفعل أسلحة لموسكو.

ونفت ممثلية إيران لدى الأمم المتحدة، مساء الجمعة، ما وصفتها بـ«مزاعم وسائل الإعلام الغربية» بشأن بيع صواريخ باليستية لروسيا؛ لاستخدامها في حرب أوكرانيا.

وأعلنت الممثلية الإيرانية، وفقاً لوكالة «إرنا» الحكومية، أنه رغم عدم وجود قيود قانونية على بيع الصواريخ الباليستية، فإن إيران ممتنعة عن صفقات الأسلحة خلال الصراع الروسي - الأوكراني لتجنب تأجيج الحرب، «التزاماً بالقوانين الدولية وميثاق الأمم المتحدة»، على حد تعبيرها.

ونشرت وكالة «رويترز» تقريراً، الأسبوع الماضي، عن «تزويد إيران روسيا بعدد كبير من الصواريخ الباليستية، في خطوة تعزز التعاون العسكري بين البلدين الخاضعين للعقوبات الأميركية».

اتهامات كيربي

وقال المتحدث باسم الأمن القومي بالبيت الأبيض جون كيربي، (الخميس)، إنه رداً على دعم إيران المستمر للحرب الروسية، سنفرض عقوبات إضافية على إيران في الأيام المقبلة، ونحن على استعداد للذهاب إلى أبعد من ذلك إذا باعت إيران صواريخ باليستية لروسيا.

وأضاف كيربي: «إيران لا تساعد روسيا بلا مبرر، وفي مقابل المساعدة الإيرانية، عرضت روسيا تعاوناً دفاعياً غير مسبوق على طهران. ولذلك، في المجمل، تبحث إيران عن معدات عسكرية بمليارات الدولارات من روسيا».

وأوضح كيربي أن «الحرس الثوري» الإيراني استضاف وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، في سبتمبر (أيلول) 2023، وعرض صواريخه الباليستية قصيرة المدى، بما في ذلك «أبابيل»، وأنظمة صاروخية أخرى، وهذا هو أول عرض علني للصاروخ الباليستي الإيراني لمسؤول روسي كبير منذ عام 2022.

المنظومة الصاروخية

وفي 17 فبراير (شباط)، وبالتزامن مع إعلان إيران أنظمة جديدة للدفاع الجوي، حذّر خبراء أميركيون من صعود هذا البلد الذي يثير قلق واشنطن، بوصفه «مورّداً عالمياً للأسلحة».

وذكرت وكالة «إرنا» الحكومية، أن إيران كشفت النقاب عن منظومة «آرمان» محلية الصنع المضادة للصواريخ الباليستية، ومنظومة «آذرخش» للدفاع الجوي منخفض الارتفاع.

وجاء الإعلان وسط تصاعد التوترات في المنطقة؛ إذ نفّذت جماعة الحوثي اليمنية المتحالفة مع إيران، سلسلةً من الهجمات على سفن مرتبطة بالولايات المتحدة والمملكة المتحدة وإسرائيل في البحر الأحمر.

وأُزيح الستار عن المنظومتين بحضور وزير الدفاع الإيراني محمد رضا آشتياني. وقالت الوكالة إنه مع إدخالهما إلى شبكة الدفاع الإيرانية «ستزداد قدرة الدفاع الجوي بشكل كبير».

ويمكن لمنظومة «آرمان»، مواجهة 6 أهداف في وقت واحد على مسافة من 120 إلى 180 كيلومتراً، في حين أن منظومة «آذرخش» يمكنها «تحديد الأهداف وتدميرها بمدى يصل إلى 50 كيلومتراً مع 4 صواريخ جاهزة للإطلاق»، حسب ما تقول الوكالة الإيرانية.

وفي يونيو (حزيران)، عرضت إيران ما وصفه المسؤولون بأنه أول صاروخ باليستي فرط صوتي محلي الصنع يحمل اسم «فتّاح»، ويبلغ مداه 1400 كيلومتر.

ويعتقد خبراء غربيون بأن إيران تبالغ عادة في قدرات أسلحتها، وإنْ كانت هناك مخاوف إزاء برنامجها الصاروخي، خصوصاً الصواريخ الباليستية طويلة المدى.

قائد الوحدة الصاروخية في «الحرس الثوري» يقدم شرحاً لوزير الدفاع الروسي بمعرض الصواريخ الإيراني 20 سبتمبر الماضي (إرنا)

ومع ذلك، ذهب تقرير نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» إلى أن «صناعة الأسلحة الإيرانية تنمو بسرعة، الأمر الذي يحوّل البلاد إلى مصدر واسع النطاق للأسلحة منخفضة التكلفة وعالية التقنية، التي يثير عملاؤها حفيظة الولايات المتحدة وشركائها في الشرق الأوسط وأوكرانيا وخارجها».

ووفقاً للصحيفة الأميركية، فإن التحول في هذه الصناعة تَسارَع من خلال شراء روسيا آلاف الطائرات من دون طيار في عام 2022، التي غيّرت ساحة المعركة في أوكرانيا، ما ساعد طهران على زيادة دعمها لحلفائها من الميليشيات في صراعات الشرق الأوسط، التي اشتدت بالتزامن مع حرب إسرائيل مع «حماس» في غزة.

وقال مسؤولون أميركيون إن من أهم صادرات الأسلحة الإيرانية، طائرة من دون طيار من طراز «شاهد»، مصممة لحمل متفجرات والاصطدام بهدفها، استُخدمت لقتل 3 جنود أميركيين في الأردن في هجوم شنّته «كتائب حزب الله» العراقية في 28 يناير (كانون الثاني) الماضي.

البحرية الأميركية ضبطتهم مع «مكونات» لصواريخ مضادة للسفن

واشنطن تحاكم 4 باكستانيين لنقلهم أسلحة إيرانية للحوثيين

واشنطن: إيلي يوسف

وجهت محكمة فيدرالية أميركية اتهامات لـ4 بحّارة باكستانيين، بتهمة نقل أسلحة تقليدية متقدمة، إيرانية الصنع، إلى الحوثيين في اليمن.

وكانت البحرية الأميركية ألقت القبض في 11 يناير (كانون الثاني) الماضي، على المتهمين خلال عملية للسيطرة على مركب شراعي، في بحر العرب، فقد فيها اثنان من جنود البحرية حياتهما.

ووفقاً لسجلات المحكمة، فقد صعد فريق من البحرية، التابعة للقيادة المركزية الأميركية، ليلة 11 يناير على متن مركب شراعي صغير لا يحمل علماً في بحر العرب قبالة سواحل الصومال، ووجد الفريق 14 بحّاراً على متن السفينة. وفي أثناء تفتيش المركب، عثر على أسلحة تقليدية متقدمة، إيرانية الصنع، وصادرها.

صواريخ مضادة للسفن

وقال وزير العدل الأميركي، ميريك غارلاند: «نعرب عن خالص التعازي لعائلتَي وأحباء جنديَّي البحرية اللذين فقدا حياتهما في أثناء قيامهما بعملية في بحر العرب».

وأشار إلى أن «الوزارة ستستخدم كل سلطة قانونية لمحاسبة أولئك الذين يسهّلون تدفق الأسلحة من إيران إلى قوات الحوثيين، و(حماس)، والجماعات الأخرى التي تعرّض أمن الولايات المتحدة وأمن الحلفاء للخطر».

وتشير التحليلات الأولية للأسلحة التقليدية المتقدمة، إلى أنها تتضمن مكونات مهمة للصواريخ الباليستية متوسطة المدى، وصواريخ «كروز» المضادة للسفن، مع رأس حربي ومكونات الدفع والتوجيه. وتبين أن نوع الأسلحة التي تم العثور عليها، يتوافق مع الأسلحة التي استخدمها الحوثيون في الهجمات الأخيرة على السفن التجارية، والسفن العسكرية الأميركية في البحر الأحمر وخليج عدن.

المركب الشراعي الذي سيطرت عليه البحرية الأميركية في عملية فقد فيها اثنان من جنودها حياتهما في 11 يناير الماضي (أ.ب)

لا تسامح مع «الحرس»

وقال ديفيد ساندبرغ، مساعد المدير المسؤول لمكتب التحقيقات الفيدرالي في واشنطن، إن «المحاكمة، تبعث برسالة مفادها بأن حكومة الولايات المتحدة لن تتسامح مع مَن يعمل وكيلاً للحرس الثوري الإيراني في محاولة لإلحاق الضرر بالمواطنين الأميركيين في الخارج».

وأضاف أن «نقل المواد المتفجرة التي يُقصد استخدامها للتهديد والتسبب في الضرر هو مثال آخر على الأعمال التخريبية والعدائية التي يقوم بها الحرس الثوري الإيراني (...) سيواصل مكتب التحقيقات الفيدرالي وشركاؤنا في الحكومة الأميركية تعطيل الجهود التي تبذلها الحكومات الأجنبية المعادية التي تسعى إلى الترهيب، والتسبب في الأذى من خلال العنف».

وبحسب سجلات المحكمة، فقد ألقت البحرية الأميركية القبض على البحارة الـ14، وأحضرتهم إلى السفينة «يو إس إس بولر»، بعدما تبيّن أن المركب الشراعي غير آمن وغير صالح للإبحار.

وفي 11 فبراير (شباط) الحالي، حصلت الولايات المتحدة على أوامر اعتقال بحق 4 من البحّارة الذين كانوا على متن المركب الشراعي، وهم: محمد بهلوان، ومحمد مظهر، وغفران الله، وإزهار محمد، الذين يحملون بطاقات هوية باكستانية.

كما حصلت الولايات المتحدة أيضاً على 10 أوامر بحق الأفراد المتبقين على متن السفينة؛ للمثول شهوداً ماديين.

وتم نقل المتهمين والشهود إلى المنطقة الشرقية من ولاية فرجينيا، حيث مثل المتهمون الـ4، وكذلك 8 من الشهود الأساسيين الـ10، للمرة الأولى أمام قاضي التحقيق الأميركي.

وسيواجه محمد بهلوان عقوبة قصوى بالسجن 20 عاماً إذا أُدين بنقل رأس حربي بشكل غير قانوني، كما يواجه المتهمون الـ4 عقوبة قصوى بالسجن لمدة 5 سنوات إذا أُدينوا بجريمة «البيانات الكاذبة».

وسيحدد قاضي محكمة المقاطعة الفيدرالية في فيرجينيا الحكم بعد النظر في إرشادات إصدار الأحكام الأميركية والعوامل القانونية الأخرى.

الأحد 2024/2/25 - Sunday - العدد 16525 Issue

واشنطن تطلب الامتناع عن استهداف شرطة تأمين المساعدات

قتال متواصل في شمال غزة وجنوبها... وتحذير من «مقديشو» جديدة

فلسطينيون في موقع استهدفته غارة إسرائيلية في رفح جنوب قطاع غزة أمس السبت (رويترز)

رام الله: كفاح زبون

استمر القتال المحتدم في مناطق بشمال قطاع غزة وجنوبه في اليوم الـ141 للحرب الإسرائيلية، بينما حذّرت الولايات المتحدة إسرائيل من فوضى قد تحوّل القطاع إلى «مقديشو» جديدة.

وأكد الجيش الإسرائيلي، السبت، أنه يخوض قتالاً عنيفاً في حي الزيتون شمال قطاع غزة وفي خان يونس جنوباً.

وأعلن ناطق باسم الجيش أن الجنود يواصلون القتال غرب خان يونس ويكثفون هجماتهم في تلك المنطقة، مشيراً إلى أنهم داهموا عشرات البنى التحتية هناك.

ووفق الناطق فإن قوات الجيش قتلت مسلحين من «حماس»، واكتشفت أنفاقاً، ودمرت مباني عدة كانت الحركة الفلسطينية حوّلتها إلى مجمعات قتالية، وعثرت على قذائف «هاون» وأمشاط للذخيرة ورشاشات «كلاشينكوف» ورصاصات وقنابل يدوية وعبوات ناسفة ومسيَّرات ومنصات لإطلاق قذائف «آر بي جي» وعبوات متشظّية وأجهزة اتصالات.

ويحتدم القتال في مناطق واسعة في خان يونس (شرقها وغربها) منذ أسابيع طويلة، حيث تحاول إسرائيل إحكام السيطرة على المحافظة التي قالت إنها تمثّل «عاصمة حماس»، قبل انتقال محتمل لهجوم على رفح أقصى الجنوب.

وأكدت «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس» و«سرايا القدس» التابعة لـ«الجهاد الإسلامي» أن مقاتليهم استهدفوا جنوداً في خان يونس، ودمروا دبابات وآليات إسرائيلية، بينما يخوضون اشتباكات عنيفة في حي الزيتون شمال القطاع.

وكانت إسرائيل قد استأنفت هجومها على حي الزيتون بعد أسابيع من الانسحاب، بدعوى أن مقاتلي الفصائل عملوا على إعادة بناء وتنظيم صفوفهم هناك.

وتواصل القتال المحتدم في وقت تعمقت فيه المجاعة في قطاع غزة، وتحديداً في منطقة شمال القطاع الذي يعاني من حصار محكم، ونقص حاد في المواد الأساسية بما في ذلك الطحين وحليب الأطفال. وأعلن أطباء في شمال غزة وفاة الرضيع محمد فتوح (45 يوماً) نتيجة الجفاف ونقص حاد في التغذية بعدما لم يشرب الحليب أياماً عدة بسبب المجاعة، وقلة الطعام في شمال غزة. وأظهر مقطع فيديو الطفل الرضيع محمود فتوح وهو يصارع الموت بعد نقله من قبل الدفاع المدني في شمال غزة إلى مجمع الشفاء الطبي.

وتقيد إسرائيل إدخال المواد إلى قطاع غزة، وهي مسألة كانت محل خلاف مع الولايات المتحدة التي ضغطت بشدة في الأسبوع الأخير من أجل توقف الدولة العبرية عن استهداف قوات الشرطة التي تقوم بتأمين إدخال المساعدات إلى غزة، ومن أجل السماح بإدخال شحنة طحين أميركي.

وذكر موقع «والا» الإخباري أنّ الولايات المتحدة طلبت من إسرائيل الامتناع عن مهاجمة قوات شرطة «حماس» التي تقوم بتأمين شاحنات المساعدات في قطاع غزة. وحذرت إدارة بايدن إسرائيل من مغبة انهيار كامل لسلطات إنفاذ القانون في غزة، الأمر الذي سيؤدي إلى تفاقم الأزمة الإنسانية في القطاع. وقال مسؤولون أميركيون كبار إن قطاع غزة أصبح يعاني من الفوضى مثل العاصمة الصومالية مقديشو. وقد أثار وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن هذه القضية خلال مكالمة هاتفية أجراها مع وزير الدفاع يوآف غالانت قبل يومين.

وقال المسؤولون الأميركيون إنهم يشعرون بقلق كبير من «تحول غزة إلى مقديشو»، حيث إن الفراغ الأمني واليأس قد فتحا الباب أمام العصابات المسلحة لمهاجمة ونهب شاحنات المساعدات، ما يزيد الضغط على النظام الإنساني المتوتر بالفعل في القطاع.

وقال مسؤولون أميركيون إن هذا مصدر قلق ظلت إدارة بايدن تحذر إسرائيل منه منذ عدة أشهر؛ ولهذا حثت الحكومة الإسرائيلية على التخطيط مسبقاً لمن سيتولى حكم غزة بعد الحرب.

وجاءت التحذيرات الأميركية في ظل تقارير أممية عن انخفاض كبير في عدد شاحنات المساعدات التي تدخل غزة في الأسابيع الأخيرة.

وقال مكتب المساعدات الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا) إنه على مدى 4 أيام على الأقل خلال الأسبوعين الماضيين، دخلت أقل من 10 شاحنات مساعدات.

وقال منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية جيمس ماكغولدريك للصحافيين هذا الأسبوع إن ذلك يرجع جزئياً إلى الوضع الأمني على جانبي الحدود.

وشهدت الأيام الأخيرة توقف توزيع المساعدات الإنسانية إلى حد كبير بسبب رفض شرطة «حماس» تأمين الشاحنات التي تنقل المساعدات عبر غزة لأنها تعرضت مراراً وتكراراً للنيران الإسرائيلية.

وتقول بيانات الأمم المتحدة ومسؤولون إن تدفق المساعدات التي تدخل غزة من مصر قد توقف تقريباً في الأسبوعين الماضيين، كما أن انهيار الأمن زاد من صعوبة توزيع المواد الغذائية التي تصل إلى القطاع.

وكان أفراد من قوة الشرطة المدنية التي تديرها «حماس» يعملون في رفح وعلى جانب غزة من معبر كرم أبو سالم القريب لضمان أمن شاحنات المساعدات، لكنهم تركوا مواقعهم في وقت سابق من هذا الشهر بعد أن استهدفتهم إسرائيل.

وقُتل ما لا يقل عن 11 من أفراد قوة الشرطة في رفح في غارات جوية إسرائيلية في الأسابيع الأخيرة، وفقاً لمسؤولين أميركيين. وقال المسؤولون إن ذلك فتح الطريق أمام العصابات المسلحة للسيطرة على المساعدات.

لكن إسرائيل رفضت الطلب؛ لأن أحد أهدافها في الحرب هو التأكد من أن «حماس» لم تعد تدير قطاع غزة، حسبما قال مسؤولان إسرائيليان.

ويقول مسؤولون إسرائيليون إن لديهم خططاً لإيجاد طرق بديلة لتقديم المساعدات مثل التعاون مع العشائر المحلية التي تعارض «حماس».

> **يقول مسؤولون إسرائيليون إن لديهم خططاً لإيجاد طرق بديلة لتقديم المساعدات مثل التعاون مع العشائر المحلية التي تعارض «حماس»**

لكن مسؤولاً أميركياً قال إن الغذاء يجب أن يصل وإلا فسنواجه مجاعة في غزة، وهذا سيلحق أضراراً كبيرة بإسرائيل.

وفي حين رفضت إسرائيل التوقف عن استهداف الشرطة المكلفة بتأمين المساعدات، وافقت على ترتيب جديد من شأنه أن يسمح بدخول شحنة طحين أميركية كبيرة لسكان غزة بعد أن منع وزير المالية اليميني المتطرف بتسلئيل سموتريتش تحويلها لأكثر من شهر.

وأكد مسؤول أميركي لموقع «تايمز أوف اسرائيل» أنه بموجب الترتيب الجديد، فإن الطحين، الذي من الممكن أن يطعم 1,5 مليون من سكان غزة 5 أشهر، سيجري إدخاله إلى غزة عبر برنامج الأغذية العالمي بدل وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

وقال المسؤول الأميركي إنه مع استكمال الترتيب الجديد، يمكن المضي قدماً في إدخال الشحنة على الفور.

ومع ذلك، حتى لو وصل الطحين إلى غزة، فمن غير الواضح ما إذا كان سيجري توزيعه على المدنيين في كل المناطق، وهل سيساعد في تخفيف وطأة المجاعة.

السكان يشكون من تضاؤل إمدادات الغذاء وارتفاع أسعار السلع

جياعُ غزّة وصلوا حدّ اليأس

غزة: «الشرق الأوسط»

في مخيم جباليا للاجئين في شمال قطاع غزة، يعيش عشرات آلاف الفلسطينيين في أوضاع كارثية وصعبة، في ظلّ تفشّي الجوع الذي دفع أبو جبريل إلى ذبح حصانَيه الاثنين لإطعام أطفاله وجيرانه.

ويقول أبو جبريل (60 عاماً)، لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا خيار أمامنا إلّا ذبح الحصان لإطعام الأطفال، الجوع يقتلنا، لا توجد أي أنواع من الخضراوات، ولا طحين ولا مياه شرب».

ويضيف: «لدي حصانان كنت أشتغل عليهما في أرضي الزراعية في بيت حانون، دمّروا بيتي وجرفوا أرضي. قرّرت ذبح الحصانين لمساعدة عائلتي وعائلات أقاربي وجيراني في الحصول على الطعام».

وأعلنت وزارة الصحة في غزة، يوم الجمعة، أنّ طفلاً يبلغ من العمر شهرين يدعى محمود فتوح توفي جراء سوء التغذية في مستشفى الشفاء في مدينة غزة، على بعد 7 كيلومترات من جباليا.

وكان مخيّم جباليا الذي أُنشئ في عام 1948 والذي يغطّي مساحة 1,4 كيلومتر فقط، الأكبر في القطاع الفلسطيني قبل الحرب التي اندلعت إثر تنفيذ حركة «حماس» هجوماً غير مسبوق على جنوب إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، أسفر عن مقتل 1160 شخصاً، وفق السلطات الإسرائيلية.

وأوقع الردّ الإسرائيلي المدمّر على الهجوم 29606 قتلى في قطاع غزة، معظمهم من المدنيين، وفق وزارة الصحة في غزة.

نازحة فلسطينية تطهو وجبة على موقد بدائي في مدرسة تتبع «الأونروا» في دير البلح (إ.ب.أ)

فرّ أبو جبريل من بيت حانون القريبة عندما اندلع النزاع. وبات منزله مع عائلته عبارة عن خيمة بالقرب من مدرسة الفالوجا التابعة للأونروا التي تؤوي نازحين.

قبل الحرب، كانت المياه الملوّثة وانقطاع التيار الكهربائي مشكلتين في المخيّم المكتظ بالسكّان. وكان الفقر الناجم عن ارتفاع معدّلات البطالة مشكلة أخرى بين سكّانه الذين يزيد عددهم عن 100 ألف نسمة.

الآن، بدأ الطعام ينفد في ظلّ عدم قدرة وكالات الإغاثة على الوصول إلى المنطقة، جراء القصف وسرقة الشاحنات القليلة التي تحاول العبور.

وأفاد برنامج الأغذية العالمي، هذا الأسبوع، بأنّ فرقه أبلغت عن «مستويات غير مسبوقة من اليأس»، بينما حذّرت «الأمم المتحدة» من أنّ 2,2 مليون شخص باتوا على شفا المجاعة.

التسوّل

في المخيّم، ينتظر أطفال بترقّب، بينما يحملون علباً بلاستيكية وأواني طهي مكسّرة للحصول على الطعام وفق ما قالت وزارة الصحة في القطاع المحاصر. ويعاني واحد من كل 6 أطفال دون الثانية من العمر في غزّة من سوء التغذية الحاد، وفق تقديرات لمنظمة «يونيسيف» نُشرت في 19 فبراير (شباط).

وفي محاولة لسدّ جوعهم، اعتاد سكان قطاع غزة على تناول بقايا الذرة الفاسدة والأعلاف الحيوانية غير الصالحة للاستهلاك البشري حتّى أوراق الشجر.

وتقول امرأة موجودة في المخيم: «لا أكل ولا شرب... ولا طحين»، مضيفة: «بدأنا نتسوّل من الجيران، ولا شيكل في الدار. ندقّ الأبواب في الحارة ولا أحد يعطينا مالاً».

«موت من الجوع»

وتتصاعد حدّة التوتر في جباليا بسبب نقص الغذاء وتداعياته، فيما نُظّمت، يوم الجمعة، وقفة احتجاجية شارك فيها عشرات الأشخاص.

وحمل طفل في المظاهرة لافتة كتب عليها: «لم نمت من القصف، ولكننا نموت من الجوع».

ورفع آخر عالياً لافتة كُتب عليها: «المجاعة تنهش لحومنا وأجسادنا»، بينما هتف المتظاهرون: «لا لا للجوع، لا لا للإبادة الجماعية، لا لا للحصار».

على مدى الأسابيع والأشهر الماضية، أدى القصف الإسرائيلي المتواصل إلى تحويل غزة إلى دمار. لم يخبر جبريل أحداً بقراره ذبح الحصانَين. طبخ اللحم مع الأرز، وقدّمه لعائلته وجيرانه.

ورغم الحاجة، يقول إنّه لا يزال قلقاً بشأن ردّات فعلهم. ويضيف: «لا أحد يعرف أنّه يأكل لحم حصان».

الأحد 2024/2/25 - Sunday - العدد 16525 Issue

مصادر لـ الشرق الأوسط: مرونة «حماس» أوصلت إلى إطار اتفاق أولي بهدف «هدنة قبل رمضان»

تقدم مهم في مباحثات التهدئة على أساس «صفقة متدرجة»

رام الله: كفاح زبون

كشفت مصادر مطلعة على محادثات تبادل الأسرى، التي جرت في باريس الجمعة، ويفترض أن تستكمل في الأيام المقبلة، أن العمل يجري لعقد صفقة «متدرجة» تقوم على تأجيل القضايا محل الخلاف إلى مراحل لاحقة.

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن الوسطاء تلقوا قبل الاجتماع بإيجابية، استعداد «حماس» لتأجيل الحسم في القضايا المستعصية إلى مرحلتين ثانية وثالثة، مقابل حصولها على ضمانات بشأن ذلك، فقدموا إطاراً لاتفاق جديد يقوم على هدنة تستمر نحو 6 أسابيع في المرحلة الأولى، مقابل إطلاق سراح من 35 إلى 40 محتجزاً لدى «حماس» ومئات الأسرى الفلسطينيين.

وقالت المصادر: «يجري العمل على صفقة شاملة من حيث المبدأ، لكن متدرجة، بحيث يتم دفع اتفاق مرحلة أولى قبل رمضان، على أن تستكمل مباحثات المرحلتين الثانية والثالثة في وقت لاحق، وتشمل القضايا المعقدة، مثل: عدد الأسرى وعودة سكان الشمال وإنهاء الحرب وانسحاب الجيش الإسرائيلي».

وأضافت المصادر: «أبدت (حماس) مرونة في لقاءات جرت بمصر الأسبوع الماضي، وفي مباحثات أخرى مع القطريين، من دون أن تتنازل عن طلباتها، وتقوم على أنه يمكن دفع اتفاق المرحلة الأولى على أن تتم عودة السكان إلى الشمال في المرحلة الثانية، والتفاوض على إنهاء الحرب في المرحلة الثالثة، التي يجب أن تشمل اتفاقاً قبل ذلك على عدد الأسرى الكبار مقابل الجنود».

وبحسب المصادر، فإن «مرونة (حماس) تهدف إلى دفع اتفاق قبل رمضان، وتجنب اقتحام رفح، وسحب الذرائع التي يسوقها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، متذرعاً بأنه لا يستطيع في هذه المرحلة وفي مواجهة المتطرفين بحكومته، الموافقة على وقف شامل لإطلاق النار».

دخان يتصاعد بعد قصف إسرائيلي على شرق رفح أمس السبت (أ.ف.ب)

تدور المفاوضات حول 4 مطالب لـ«حماس» ترفضها إسرائيل

وأوضحت المصادر أن «الفكرة هي الوصول إلى الهدف الرئيسي بوقف هذه الحرب بشكل نهائي، لكن عبر التدرج في الاتفاق، وليس وضعه رزمة واحدة».

وسمحت مرونة «حماس» هذه بفتح طريق من أجل مفاوضات حقيقية، وتم تقديم اقتراح إطار جديد.

وأكد مسؤولون إسرائيليون في أحاديث لوسائل إعلام إسرائيلية مختلفة، أن محادثات باريس، التي جرت الجمعة وانتهت في اليوم نفسه، كانت جيدة، وحصل فيها تقدم كبير وانتهت بوضع خطوط عريضة واستمرت أكثر من المتوقع.

وقال مصدر سياسي إن هناك تقدماً في قضية إطلاق سراح السجناء الأمنيّين الفلسطينيّين، وإنه ستتم قريباً مناقشة الأسماء أيضاً.

وكانت باريس شهدت مباحثات شارك فيها مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية، وليام بيرنز، ورئيس الوزراء القطري، الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، ومدير المخابرات المصرية، عباس كامل، ورئيس الموساد الإسرائيلي، ديفيد بارنياع.

ووصل مدير المخابرات المصرية إلى باريس بعد لقاء جمعه برئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، بالقاهرة في الأيام القليلة الماضية.

وأكد هنية أن «حماس» تعاملت طوال الوقت «بروح إيجابية ومسؤولية عالية مع الوسطاء من أجل وقف العدوان على شعبنا وإنهاء الحصار الظالم والسماح بتدفق المساعدات والإيواء وإعادة الإعمار».

وعملياً تدور كل المفاوضات الآن حول 4 مطالب لـ«حماس» تعارضها إسرائيل: أولها عودة جميع سكان شمال قطاع غزة إلى منازلهم وإجلاء جميع قوات الجيش الإسرائيلي من غزة، ووقف إطلاق النار (مدته وإذا ما كان شاملاً)، وعدد الأسرى الذين سيتم إطلاق سراحهم، وكذلك زيادة المساعدات الإنسانية.

وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية، أن إسرائيل أبدت مرونة في موضوع إدخال المساعدات وعدد أيام الهدنة، لكنها ترفض شرط إنهاء الحرب وتركت مسألة عودة مواطني غزة من الجنوب إلى الشمال مفتوحة للنقاش. وترحيل هذه القضايا إلى مراحل لاحقة، سيسمح بدفع اتفاق قبل رمضان.

وأكد موقع «أكسيوس» الأميركي أن إدارة الرئيس جو بايدن تريد التوصل إلى اتفاق قبل بداية شهر رمضان، أي بعد ما يزيد قليلاً على أسبوعين من الآن.

وسيقوم الوفد الإسرائيلي الذي عاد إلى إسرائيل، السبت، بإحاطة مجلس الوزراء الحربي في وقت لاحق من اليوم نفسه أو الأحد، وإذا وافق مجلس الوزراء على الإطار الجديد، فسيتم عقد اجتماعات للمتابعة الأيام المقبلة.

وثمة اعتقاد في إسرائيل، كما قال مسؤول كبير سابق في مؤسسة الأمن الإسرائيلية، بأن مفتاح الصفقة في الوقت الحالي ليس بيد «حماس» بل بيد قطر، وأن الضغط الذي يمكن أن تمارسه الدوحة على زعيم «حماس» في غزة يحيى السنوار وقيادة الحركة في الخارج، أكبر بكثير اليوم من الماضي.

وقال موقع «تايمز أوف إسرائيل» إن «الأضرار الجسيمة التي لحقت بقطاع غزة وبنظام حكم (حماس) عززت من اعتماد المنظمة على قطر». ونقل الموقع عن مسؤول أمني سابق قوله: «هنا يأتي دور الولايات المتحدة».

نفي مصري لاختراق طيران إسرائيلي المجال الجوي

هل تُعزز «الأجواء الإيجابية» لاجتماع باريس جهود وساطة القاهرة والدوحة؟

القاهرة: أسامة السعيد

بينما نفت مصر حدوث اختراق لمجالها الجوي من قبل طيران عسكري إسرائيلي، واصلت القاهرة جهودها من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن «هدنة جديدة» في قطاع غزة، وسط حالة تفاؤل بإمكانية التوصل إلى تلك الهدنة قبل حلول شهر رمضان.

ونفى مصدر أمني مصري، السبت، اختراق المجال الجوي المصري من قبل طيران عسكري إسرائيلي. ونقلت قناة «القاهرة الإخبارية» عن المصدر وصفه التقارير الإعلامية في هذا الشأن بـ«الكاذبة ولا أساس لها من الصحة».

وحذرت مصر مراراً من تنفيذ إسرائيل أي عملية عسكرية في مدينة رفح بقطاع غزة، التي تعد آخر مدينة بالقطاع، وتحاذي الحدود المصرية مباشرة، مؤكدة أن عواقب ذلك «ستكون وخيمة». وطالبت القاهرة في عدة مناسبات، بضرورة تكاتف جميع الجهود الدولية والإقليمية للحيلولة دون استهداف مدينة رفح الفلسطينية، التي باتت تؤوي ما يقرب من 1,4 مليون فلسطيني نزحوا إليها، لكونها آخر المناطق الآمنة بالقطاع.

وعدّت الخارجية المصرية، في بيان منتصف الشهر الحالي، استهداف رفح، واستمرار انتهاج إسرائيل لسياسة عرقلة نفاذ المساعدات الإنسانية، بمثابة «إسهام فعلي في تنفيذ سياسة تهجير الشعب الفلسطيني وتصفية قضيته».

وتسابق الجهود المصرية والقطرية الزمن من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن إقرار هدنة جديدة في قطاع غزة قبيل حلول شهر رمضان، بما يحول دون تنفيذ إسرائيل لعملية اجتياح عسكري واسع لمدينة رفح.

وإلى الآن، لا تزال جهود إقرار هدنة جديدة في غزة تواجه صعوبات تحول دون وقف ثانٍ للقتال في أعقاب انتهاء الهدنة الوحيدة نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، التي تم التوصل إليها بوساطة مصرية وقطرية وأميركية. وكشف موقع «أكسيوس» الأميركي أن مخرجات الاجتماع الذي استضافته العاصمة الفرنسية باريس، الجمعة، وشارك فيه ممثلون عن مصر وقطر والولايات المتحدة وإسرائيل، تشير إلى «تقدم في مسار المفاوضات».

مبانٍ مدمرة بسبب القصف الإسرائيلي على مدينة غزة (أ.ف.ب)

ويشير الدكتور أيمن الرقب أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس، إلى أن المؤشرات التي رشحت عقب اجتماع باريس تفيد بأن تحركاً نحو إقرار «مرحلة أولى من الهدنة قد تبدأ قبل شهر رمضان»، مضيفاً أن عدداً أقل من الأسرى سيتم تبادله بين إسرائيل و«حماس»، وسيغلب عليهم النساء والأطفال وكبار السن.

وأضاف الرقب لـ«الشرق الأوسط»، أن القاهرة تكثف من تحركاتها واتصالاتها بهدف التوصل إلى اتفاق يدخل حيز التنفيذ خلال الأسبوعين المقبلين، أي قبل حلول شهر رمضان، وأن حركة «حماس» فوضت القاهرة للتحرك واتخاذ ما تراه مناسباً وفق رؤيتها لمجريات اجتماع باريس فيما يتعلق بالمرحلة الأولى من الهدنة، والتي من المتوقع أن تستمر لمدة 6 أسابيع.

وقال مسؤول من «حماس»، الجمعة، إن الحركة اختتمت محادثات وقف إطلاق النار في القاهرة، وإنها «تنتظر الآن لترى ما سيعود به الوسطاء من محادثات مطلع الأسبوع مع إسرائيل».

كان وفد من حركة «حماس» برئاسة رئيس المكتب السياسي إسماعيل هنية عقد في مصر الأسبوع الماضي، لقاءات مع الوزير عباس كامل رئيس المخابرات المصرية، لبحث الأوضاع في قطاع غزة، وتم التطرق إلى ملف تبادل الأسرى، وفق بيان للحركة.

في المقابل، رأى الدكتور محمد عباس ناجي الخبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أنه «لا توجد مؤشرات على نهاية قريبة للحرب في غزة التي قاربت على افتتاح شهرها السادس»، رغم كل الجهود التي تُبذل من أجل الوصول إلى وقف إطلاق نار.

وأرجع ناجي، في تحليل منشور على الموقع الإلكتروني للمركز، ذلك إلى أسباب عديدة، منها محاولة الحكومة اليمينية المتطرفة في إسرائيل استغلال الحرب لفرض رؤيتها الخاصة لتصفية القضية الفلسطينية، عبر وسائل مختلفة، ومنها سعي الولايات المتحدة إلى تأكيد دورها بكونها القوة الدولية الرئيسية الفاعلة في ملفات المنطقة وقياس مستويات الردع لدى الأطراف المناوئة لها، تمهيداً لإعادة فتح الملفات الخلافية معها في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب في غزة.

وأشار إلى أن أحد الأسباب التي تدفع إلى عدم وجود مؤشرات على نهاية قريبة للحرب في غزة يرجع كذلك إلى غموض معنى «الانتصار» و«الهزيمة» لدى كلٍ من طرفي الحرب والقوى الداعمة لهما، لافتاً إلى أن القيادة السياسية في إسرائيل، ونتيجة فشلها في تحقيق «الانتصار» وفقاً للمعنى الذي حددته من البداية، بدأت تبحث عن هذا «الانتصار» عبر وسائل أخرى، إذ باتت توظف رفضها «المطلب الأوَّلي» لـ«حماس» والخاص بالإفراج عن جميع الأسرى على أنه يمثل في حد ذاته «انتصاراً» لها، ورغم الخسائر المدنية والعسكرية والاقتصادية التي منيت بها - فإنها تحاول توجيه ضربات سياسية لمبدأ «حل الدولتين».

يذكر أن الحكومة الإسرائيلية وافقت بالإجماع، في 18 فبراير (شباط) الحالي، على مشروع قرار يرفض الاعتراف أحادي الجانب بدولة فلسطينية، وحظي القرار بموافقة واسعة في الكنيست، إذ أيده 99 عضواً بينما عارضه 9 نواب فقط.

إسرائيل تخشى تصاعد الجريمة المنظّمة بعد الحرب

رام الله: «الشرق الأوسط»

تخشى إسرائيل من تصعيد كبير في معدلات الجريمة في أوساط المنظمات والعائلات الإجرامية، بعد انتهاء الحرب الحالية على قطاع غزة.

وأفاد تقرير في موقع قناة «آي 24» الإسرائيلية بأن الهدوء الحالي في إسرائيل قد يكون مؤقتاً، بعدما اكتفت منظمات الجريمة بالاستفادة من انشغال الدولة الكبير في الحرب الحالية، محددة هدفها في تكوين مخزون هائل من الأسلحة والذخائر.

وأوضح التقرير أن غالبية الأسلحة الجديدة التي تمتلكها هذه المنظمات مأخوذة من الجيش الإسرائيلي نفسه.

وقال التقرير إنه رغم أن انتشار قوات الشرطة والإجراءات الأمنية في إسرائيل قد أدى إلى تراجع في حالات إطلاق النار والعنف في الشوارع، خصوصاً في أوساط المجتمع العربي، فإن مسؤولاً سابقاً في الشرطة حذّر من أن هذه الهدنة قد تكون مؤقتة، وتوقع أن تظهر آثار حملة التزود الحالية التي تقوم بها المنظمات الإجرامية بشكل واضح بمجرد انتهاء الحرب.

ويوجد في إسرائيل نحو 12 من عائلات الإجرام المنظمة، تعمل في مناطق مختلفة، وتقوم بأعمال على غرار فرض الإتاوات على التجار، والقمار، وتبييض الأموال، كما توجد مجموعات إجرامية أصغر في المجتمعات العربية، قامت بكثير من عمليات القتل الداخلية، قبل أن يتراجع كل ذلك مع بداية الحرب على قطاع غزة.

وجرى توثيق عمليات قتل معدودة خلال فترة الحرب الحالية، بخلاف العمليات التي كانت تحدث بشكل يومي قبل الحرب. لكن الشرطة تعترف بالفعل بأن هناك اتجاهاً لاستئناف العمل الإجرامي يتوسع بسرعة الآن، وتعزز ذلك بعدما تمكنت قوات الأمن في الأشهر الأخيرة من ضبط عدد من المخابئ التي تحتوي على أسلحة من الجيش الإسرائيلي تسربت إلى عالم الجريمة.

وعلى الرغم من أنه كان من المفترض أن تثير هذه الأسلحة، خصوصاً في هذا الوقت الحساس، إشارات حمراء لدى قوات الأمن الإسرائيلية، سواء في الجيش الإسرائيلي أو الأجهزة الأخرى، لكن ذلك لم يحدث، وأظهر الفشل في وقف هذه الظاهرة مرة أخرى تاركاً أسئلة حول فاعلية إجراءات السيطرة والتفتيش.

ووفق التقرير، فإنه خلال شهر يناير (كانون الثاني)، جرى اكتشاف كثير من الأسلحة، بما في ذلك مسدس وقنابل صوتية وعبوات ناسفة، في شقة تعود لأحد سكان تل أبيب، الذي تعرفه الشرطة بوصفه عضواً في منظمة إجرامية.

وجرى التحقق من أن بعض هذه الذخائر كانت مملوكة للجيش، ووصلت إلى يدي المشتبه به عبر طرق غير قانونية.

وفي تحقيق آخر قامت به الشرطة، جرى اعتقال أحد سكان الطيبة، وضبط بحوزته مسدس يعود إلى جندي في الجيش الإسرائيلي قُتل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عندما شنت حركة «حماس» هجومها الكبير على منطقة غلاف غزة.

ويأتي ذلك في وقت جرى رصد ازدياد حوادث العصابات الإجرامية في «بيتح تكفا» (وسط إسرائيل)، مرفقة بسلسلة من الهجمات، بما في ذلك إطلاق النار، وتفجير العبوات الناسفة، ورمي القنابل اليدوية على المنازل والمحال التجارية والسيارات.

وتحدث سكان المدينة إلى وسائل الإعلام في إسرائيل عن تدهور الأمان الشخصي منذ بداية الحرب، وقد حددت الشرطة بشكل واضح أحداثاً معينة تتعلق بهذه التطورات. ويعزو البعض أسباب هذه الظاهرة إلى انتقال العبوات الناسفة من مناطق القتال إلى أيدي مرتكبي الجرائم.

لبنان يعدّ ردّه ومصادر تربطه بالطرح البريطاني بوضع مثيل لها عند الحدود الجنوبية

اعتراض سوريا على أبراج المراقبة يطرح تساؤلات لبنانية

بيروت: كارولين عاكوم

تعمل الجهات المعنية في لبنان على إعداد ردّ على المذكرة السورية التي وصلت إلى وزارة الخارجية اللبنانية، والتي تحتج عبرها دمشق على الأبراج البريطانية الموضوعة على الحدود اللبنانية السورية، عادة أنها تشكل تهديدا للأمن القومي السوري.

وكانت المذكرة وصلت الأسبوع الماضي، إلى الخارجية اللبنانية التي قامت بإرسالها إلى رئاسة الحكومة ووزارة الدفاع ومنها إلى قيادة الجيش التي تعمل على إعداد رد تقني بالتنسيق مع رئاسة الحكومة لإرساله وفق الأصول إلى الخارجية السورية. وطرحت هذه المذكرة وتوقيتها علامة استفهام في الأوساط اللبنانية، وهو ما تتوقف عنده مصادر معنية بالقضية، عادة أن «القلق السوري» من هذه الأبراج التي مر أكثر من عشر سنوات على وضعها يأتي مع الطرح البريطاني الجديد بوضع أبراج مراقبة عند الحدود الجنوبية في سياق الحلول التي يتم التداول بها لإنهاء الأزمة بين لبنان وإسرائيل. وتلفت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الاعتراض السوري المستجد قد يكون سببه اعتبار دمشق أن هذه الأبراج لها وظيفة تتعدى مراقبة الحدود، ما جعلها تقدم اعتراضا عليها. مشيرة إلى أن المذكرة السورية تحدثت عن آليات تجسسيّة في منظومة الأبراج تستطيع جمع معلومات على بعد مسافة طويلة في الداخل السوري، وهو ما يمكّن بريطانيا أن تحصل عليها لترسلها إلى إسرائيل.

برج مراقبة عند الحدود اللبنانية - السورية (موقع قيادة الجيش اللبناني)

مع العلم، أن الطرح البريطاني الأخير الذي كان قد قدمه وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون خلال زيارته المسؤولين اللبنانيين كان قد لاقى رفضا لبنانيا، وفق ما أشارت إليه المعلومات.

وبانتظار ما سيكون عليه الرد اللبناني، تشير مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إلى أن الردّ سيتضمن توضيحا لوظيفة الأبراج التي تعمل منذ أكثر من عشر سنوات على الحدود بين لبنان وسوريا، وتؤكد أن عدد هذه المراكز التي تعمل فيها الأبراج على الحدود اللبنانية السورية لا يزيد على 38 مركزا عسكريا، وهي تعمل بإدارة الجيش اللبناني وغير موصولة بأي طريقة مع أي سفارة أجنبية، مع تشديدها على أن هذه المراكز ساهمت منذ عام 2013 بمراقبة الحدود والحد من التهريب بشكل كبير.

وكانت صحيفة «التايمز» البريطانية قد نشرت في شهر مارس (آذار) 2013 مقالا بعنوان «الجيش اللبناني يستفيد من الخبرة البريطانية»، قالت فيه إن «الجيش اللبناني يستفيد من خبرة الجيش البريطاني في آيرلندا الشمالية لبناء أبراج مراقبة على طول الحدود مع سوريا»، كاشفة أن «أبراج المراقبة التي يبلغ ارتفاعها 30 قدما، والتي استخدمت في آيرلندا ولاحقا في العراق وأفغانستان، مزودة بنوافذ مضادة للرصاص وكاميرات مراقبة تدار عن بعد».

ووفق المعلومات المنشورة في موقع الجيش اللبناني، فإن أبراج المراقبة المقدمة من بريطانيا والتي تمّ تشييدها على الحدود اللبنانية السورية، مجهّزة بوسائل اتصال وكاميرات مراقبة، وهي مكّنت الجيش اللبناني وتحديدا أفواج الحدود البرية من تغطية ما يقارب 65 بالمائة من الحدود، بعدما كان قد درّب عليها أكثر من ستة آلاف من عناصر الوحدات الخاصة في الجيش.

وأتى تشييد الأبراج ضمن دعم بريطاني للجيش عبر تقديم تجهيزات ومعدات عسكرية جرى تسليمها إلى ألوية الحدود البرية، من ضمنها آليات ودروع للأفراد وأجهزة لاسلكية وسواتر دفاعية وكاميرات مراقبة بعيدة المدى، وذلك بهدف منع ورصد وضرب كل العمليات غير الشرعية عبر الحدود.

وتقوم أفواج الحدود البرية بمهمات خاصة بضبط الحدود عبر أبراج المراقبة ونقاط المراقبة الحدودية، وكاميرات المراقبة الثابتة والمتحركة الموزّعة على كامل قطاعاتها، بحسب الموقع، مشيرا إلى أن عناصر الفوج يخضعون لتدريباتٍ ودورات خاصة تشمل المدافعة عن برج، المهارات القتالية، الكاميرا المتحركة، مراقبة الحدود وضبطها، الإشارة، كذلك، ينفّذ الفوج دورات تدريبية حول نظام DTRA المعتمد في أبراج المراقبة، والذي يؤمّن المراقبة والاتصال بينها وبين قيادة الفوج والوحدات وقيادة الجيش.

قتل النساء يتزايد في لبنان... 21 سيدة أنهى أزواجهنّ حياتهنّ عام 2023

بيروت: «الشرق الأوسط»

«10 سنوات من العذاب عاشتها أختي مع زوجها، وعندما قرّرت الانفصال عنه قتلها!»، بهذه الكلمات تختصر أم علي، شقيقة اللبنانية أميرة مغنيّة، معاناة أختها المقتولة على يد زوجها بأستراليا في يونيو (حزيران) الماضي، ليُيَتّم بذلك أطفالهما الثلاثة.

تقول لـ«الشرق الأوسط»: «تزوّجت أختي في سنّ الـ19، وسافرت مع زوجها إلى أستراليا. طوال تلك السنوات مارس عليها شتّى أنواع الضغوط، حدَّ منعها من مغادرة المنزل والتواصل مع أحد. وعندما طلبت الطلاق، رفض، فتدخّلت أطراف من العائلتين للوساطة بلا نتيجة... إلى أن قرّرت الانفصال عنه والعيش في منزل آخر مع أولادها. هنا بدأ يُصعّد بتهديداته، ويرفض إعطاءها المال لرعاية الأولاد، لكن لم نتوقّع أن تتأزّم الأمور حد القتل».

بعد انفصالها عنه، كانت أميرة قد بدأت بإجراءات طلب الطلاق، «وهذا الأمر لم يكن سهلاً، كأنّ المطلوب موت المرأة لتنال طلاقها»، وفق شقيقتها. وتضيف: «عندما تسلّم بلاغاً من المحكمة يفيد بأنّ إجراءات الطلاق ستبدأ، قتلها. حتى الآن، لم نعرف كيف استدرجها إلى منزله حيث وُجدت مقتولة خنقاً... وها هو موقوف في السجن بانتظار نتائج التحقيقات»، مشيرة إلى أنه لا يزال ينكر فعلته، ويحاول الظهور بأنه ليس بكامل قواه العقلية.

أميرة ليست الأولى التي قتلها زوجها، ولا تبدو أنها الأخيرة. هي واحدة من 21 امرأة لبنانية قُتلن على أيدي أزواجهن في لبنان وخارجه عام 2023، كما سُجّلت جريمة إضافية في الشهر الأول من العام الحالي، وفق جمعية «كفى عنف واستغلال». هذا، إلى عدد من محاولات القتل والانتحار، نتيجة ضغوط تتعرّض لها السيدات.

أمهات يتظاهرن للمطالبة بحق بناتهن اللواتي قتلهنّ أزواجهن (جمعية كفى)

ورغم أنّ معظم الجرائم العائلية المكشوف عنها في لبنان تستهدف النساء، تُسجَّل، وإنْ بنسبة ضئيلة جداً، جرائم ضدّ الرجال كان آخرها نهاية العام الماضي، قتل سيدة لزوجها عبر دسّ السم في طبق الملوخية قبل حرقه بالأسيد. وإذ لقيت هذه الجريمة إدانة واسعة من المجتمع اللبناني، ترى جمعية «كفى» أنّ المشكلة في ردة الفعل التمييزية بين الجرائم، وهو ما أشارت إليه عبر حسابها في «فيسبوك» قائلة: «في 18 سبتمبر (أيلول)، ارتكبت امرأة جريمة غير مبرَّرة ومدانة بحقّ زوجها، لكنّ ردة الفعل الإعلامية والاجتماعية لم نشهد مثيلها في جرائم قتل النساء؛ إذ تصدّرت نشرات الأخبار، وجرى تناقلها بشكل واسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ كأنّ الهدف ليس الإضاءة على جريمة القتل في ذاتها، بقدر الإضاءة على أنّ المرتكبة هي امرأة»، مذكرةً بأنّ القضاء يبحث دائماً في الجرائم ضدّ النساء عن أسباب تخفيفية غير مبرّرة لتبرئة الزوج، كما حصل مع رنا بعينو، الضحية التي قتلها زوجها المراقب الجمركي شربل الهبر عام 2019.

«قانون الأحوال الشخصية يكرس سلطة الرجل على المرأة والأسرة»

في هذا السياق، تتحدّث مديرة «كفى» زويا جريديني لـ«الشرق الأوسط» عن أسباب زيادة عدد الجرائم ضدّ النساء، فهي إضافة إلى الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والتفلّت الأمني، يكمن سبب جوهري هو قانون الأحوال الشخصية الذي يكرّس سلطة الرجل على المرأة والأسرة، ليعدّ نفسه المسؤول المباشر، وله الحقّ بالتصرّف.

وتؤكد أنّ «عدد الجرائم ارتفع عام 2023 مقارنة مع السنوات الماضية»، لافتة في الوقت عينه إلى الإضاءة أكثر على هذه الجرائم والتوعية حولها، حتى بات يُحكى عنها في وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام.

تتوقّف جريديني عند حالات الانتحار في صفوف النساء بلبنان، «التي توضع كلها في خانة المشكلات النفسية، مما يحيطها وأسبابها بشكوك»، لكنها ترى في المقابل أنه بات هناك وعي أكثر في المجتمع اللبناني، بدليل عدد الحالات التي تلجأ إلى الجمعيات المعنية بهذه القضايا لطلب المساعدة بعد تعنيف النساء.

وإذ تلفت إلى مشكلة في المحاكمات المرتبطة بهذه الجرائم، تتمثّل بالمماطلة في الجلسات والتحقيقات، مما يؤدّي إلى زيادة هذه الجرائم بدل الحدّ منها؛ تعطي قضية اللبنانية رلى يعقوب مثالاً، بعدما استغرق التحقيق 7 سنوات قبل صدور الحكم، وتؤكد: «لذا لا نزال نطالب بمحاكمات خاصة بالأسرة لتردع هؤلاء».

وعما إذا كان محامو «كفى» يتابعون هذه القضايا، تردّ: «هذا الأمر يعود إلى عائلة الضحية، فنحن نتواصل معهم ونعرض المساعدة، فيتجاوب بعضهم، ويفضّل البعض الآخر المتابعة مع محامٍ خاص، بينما آخرون يختارون (عدم التورّط بمزيد من المتاعب)».

من جهته، يتحدّث رئيس مؤسّسة «جوستيسيا» المحامي الدكتور بول مرقص عن الأسباب المؤدّية إلى زيادة هذه الجرائم، وما المطلوب من الناحية القانونية للحد منها، فيقول لـ«الشرق الأوسط»: «تزايُد حالات العنف الأسري ضدّ النساء حدّ القتل، مشكلة خطيرة تواجهها مجتمعات عدّة، ولا تزال تتفاقم في لبنان من دون أن يعني ذلك تعميماً وإدانة لجميع الأزواج»، لافتاً إلى «عوامل تلعب دوراً في تفاقم هذه الجرائم والتشجيع عليها، منها، التمييز الجنسي، وسوء استخدام السلطة، وقلة الوعي والعلم والثقافة، والضغوط الاقتصادية، ورجعية الوعي الاجتماعي والديني وغيرها من الظروف».

تنظيم «داعش» يقتل أكثر من 100 شخص في سوريا منذ بداية العام

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أن تنظيم «داعش» قتل أكثر من 100 مدني وعسكري في سوريا في 50 عملية نفذها على الأراضي السورية منذ بداية العام الحالي «على الرغم من هزيمة التنظيم الفعلية وانتهاء سيطرته على بقعة جغرافية كاملة من الأراضي السورية عام 2019».

وأوضح «المرصد» أن تلك الخلايا «تعتمد على تنفيذ الهجمات الخاطفة وزراعة الألغام لإيقاع القتلى ضمن صفوف قوات النظام والمسلحين الموالين لها، إضافة لتسببها بمقتل مدنيين خلال هذه الهجمات». وفي المقابل، تستمر عمليات التمشيط التي تقوم بها قوات النظام والميليشيات الموالية لها كما صعّد سلاح الجو الروسي خلال الآونة الأخيرة من استهدافه لمواقع يتوارى فيها عناصر التنظيم ضمن البادية السورية.

ووفقاً لإحصاءات المرصد السوري لحقوق الإنسان، فقد «نفذت خلايا التنظيم منذ مطلع العام الحالي، 50 عملية متفرقة من البادية، تمت عبر كمائن وهجمات مسلحة وتفجيرات في غرب الفرات وبادية دير الزور والرقة وحمص».

وبلغت حصيلة القتلى خلال العمليات العسكرية ضمن البادية السورية وفقاً لتوثيقات المرصد السوري 133 قتيلاً منذ مطلع عام 2024، هم: 17 من «داعش» على يد قوات النظام والميليشيات، و101 من قوات النظام والميليشيات الموالية لها، من ضمنهم 13 من الميليشيات الموالية لإيران من الجنسية السورية، بالإضافة إلى 5 مدنيين أثناء جمع الكمأة، كما وُثق مقتل 10 أشخاص بينهم طفل بهجمات التنظيم في البادية.

وتوزعت العمليات وفقاً لإحصاءات المرصد بـ16 عملية في بادية دير الزور، أسفرت عن مقتل 27 من العسكريين بينهم 7 من الميليشيات الموالية لإيران، و2 من التنظيم، و2 من العاملين في جمع الكمأة، و27 عملية في بادية حمص، أسفرت عن مقتل 50 من العسكريين بينهم 3 من الميليشيات الموالية لإيران، و12 من التنظيم، و6 مدنيين، و3 عمليات في بادية الرقة، أسفرت عن مقتل 11 من العسكريين، و3 من التنظيم، وأيضاً 3 عمليات في بادية حماة، أسفرت عن مقتل 10 من العسكريين، ومقتل 7 مدنيين بينهم طفل، بالإضافة لعملية واحدة في بادية حلب، أسفرت عن مقتل 3 من الميليشيات الموالية لإيران.

«داعش» مستمر في هجماته رغم هزيمته عام 2013 (أ.ف.ب)

لبنان: حراك رئاسي داخلي يلاقي «الخماسية»

بيروت: بولا أسطيح

يشهد لبنان منذ أيام حراكاً على أكثر من خط، يلاقي الحراك الذي تقوم به مجموعة الدول الخمس بشأن لبنان التي تضم دولاً عربية وغربية تعمل لمساعدة اللبنانيين على انتخاب رئيس للبلاد، وملء المنصب الشاغر منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. إلا أن تمسك «الثنائي الشيعي»، المتمثل بـ«حزب الله» وحركة «أمل»، بمرشحه رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية يجعل الآمال بتحقيق خرق في جدار الأزمة محدودة، وإن كان إعلان معظم القوى تجاوبها مع مبادرة يسوق لها تكتل «الاعتدال الوطني» قد يؤدي لتحريك المياه الراكدة.

ونجح التكتل الذي التقى يوم السبت رئيس «القوات» سمير جعجع بالحصول على موافقة الأخير على السير بالمبادرة ما يشكل دفعاً أساسياً لها بعدما أعربت معظم القوى التي التقاها «الاعتدال الوطني» عن تجاوبها معها.

وتنص المبادرة، بحسب عضو التكتل النائب سجيع عطية، على عقد جلسة تشاور في المجلس النيابي يتداعى إليها ممثلون عن الكتل والنواب المستقلين، ويتم خلالها الدعوة لعقد جلسة مفتوحة لانتخاب رئيس والتعهد بعدم فرط نصابها، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «سيتم الانتهاء من الاجتماع مع الكتل والنواب مطلع الأسبوع المقبل، على أن تتم الدعوة لجلسة التشاور قبل شهر رمضان». وأكد أن «المبادرة تحظى بدعم (الخماسية)، كما باتت تحظى بتجاوب معظم الكتل النيابية ما سيساهم بنجاحها»، نافياً أن يكونوا انطلقوا بها بإيعاز خارجي أو من دول معينة.

وبعد لقاء وفد «الاعتدال» بجعجع، قال الأخير: «الكتلة عرضت علينا مبادرة جدية للوصول إلى انتخاب رئيس ووافقت عليها. المبادرة هي لقاء نواب من كل الكتل في المجلس للمطالبة بجلسة انتخاب مفتوحة بدورات متتالية، ونتشاور على الهامش بالموضوع الرئاسيّ»، وأضاف: «المبادرة واضحة، ونحن قبلنا بها، ووفق ما تبلّغنا فرئيس مجلس النواب نبيه بري متجاوب معها أيضاً»، وتابع: «إذا صفت النيات فسيتم انتخاب رئيس ونيتنا صافية من اللحظة الأولى، ولكن الأكيد أن محور الممانعة متمسك بسليمان فرنجية. يقولون إنّ فريق الممانعة من دُعاة الحوار، فكيف تحاوروا مع اللبنانيين ليذهبوا إلى القتال في الجنوب، وتعريض لبنان للخطر؟!».

وكان وفد من «الاعتدال» التقى وفداً من حزب «الكتائب»، الجمعة. وقال النائب عن «الكتائب» إلياس حنكش إنهم فضلوا ألا يعطوا موقفاً ورداً سريعاً، وأن يناقشوا الموضوع داخلياً في المكتب السياسي ومع قوى المعارضة الأخرى، وأضاف حنكش لـ«الشرق الأوسط»: «سنتلقف إيجابياً هذه المبادرة، وقد يكون لدينا اقتراحات لتحسين إنتاجية النقاش؛ لأن ما يعنينا بنهاية المطاف دعم أي مسعى للخروج من الجمود الرئاسي».

وبالتوازي مع حركة «الاعتدال الوطني» كان رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل أعلن، الأسبوع الماضي، عن «حركة تواصل مع معظم الأفرقاء للوصول إلى قواسم مشتركة»، متحدثاً عن «حركة بدأت حديثاً وهي غير معلنة حتى الآن، ولكن سنتكلّم بها، سلباً أو إيجاباً، حسب النتائج»، وعن أنه لن يفرّط بأي فرصة إيجابية وسيبدي كل تعاون وانفتاح.

وقال النائب في تكتل «لبنان القوي» جيمي جبور، إن «التيار الوطني الحر يدعم كل حراك يؤدي في نهايته إلى انتخاب رئيس جمهورية، ومن هذا المنطلق تأتي الإيجابية في التفاعل مع رسائل الرئيس بري، والترحيب بمبادرة كتلة الاعتدال طالما أنها تفاعلات تحرّك ركود المسار الرئاسي»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «بين الرئيس بري والوزير باسيل أكثر من صلة وصل، وكلها تعمل على نقل أجواء إيجابية عن الرئيس بري قابلناها كتيار وطني حر بالترحيب بالدعوة للتحاور وبالانفتاح على كل بحث ذي صلة بالملف الرئاسي». وأشار جبور إلى أن «مبادرة الاعتدال لا نرى أنها تتعارض مع الحراك الخماسي، ومن الممكن أن تتناغم مع حركة السفراء، ونحن نؤمن بلبنانية الملف الرئاسي وتفوق العامل الداخلي، والاستفادة من الأجواء الخارجية طالما هي إيجابية، وتصب في مصلحة لبنان؛ لذلك نحن إيجابيون في التعامل مع هكذا مبادرة».

من جهتها، شددت مصادر «الثنائي الشيعي» لـ«الشرق الأوسط» على وجوب أن «تنطلق أي مشاورات من روحية جديدة في التعاطي مع الملف، أي ألا يُفرض على أي طرف التخلي عن مرشحه للبدء بأي نقاش».

قمة السيسي وأفورقي بحثت العلاقات الثنائية والأزمتين في السودان وغزة

توافق مصري ـ إريتري على احترام سيادة الصومال و«أمن البحر الأحمر»

القاهرة: أسامة السعيد

أكدت مصر وإريتريا «ضرورة احترام سيادة الصومال»، وأعربتا عن «رفض الإجراءات كافة التي من شأنها الانتقاص من هذه السيادة».

وشدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ونظيره الإريتري أسياس أفورقي، خلال مباحثاتهما في القاهرة، أمس السبت، على «أهمية عدم التصعيد، واحتواء الموقف في منطقة البحر الأحمر»، كما تم التأكيد على «ضرورة التوصل لوقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة».

وأكد المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، أن المباحثات أكدت اهتمام الجانبين بمواصلة تطوير العلاقات الثنائية بما يحقق نقلة في مستوى وعمق التعاون بين الجانبين في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية والأمنية. وأضاف أن «المباحثات تناولت أيضاً الأوضاع الإقليمية، وعلى رأسها التطورات بالبحر الأحمر»، حيث ناقش الرئيسان ما تشهده المنطقة من «تطورات أمنية خطرة»، وأكدا «أهمية عدم التصعيد، واحتواء الموقف». وأشار بيان الرئاسة المصرية، (السبت)، إلى أنه تم التشديد خلال المباحثات على «ضرورة التوصل لوقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة بشكل يُمهد للنفاذ الإنساني الكامل والمستدام للقطاع، وإطلاق مسار حل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وفقاً للمرجعيات الدولية المعتمدة».

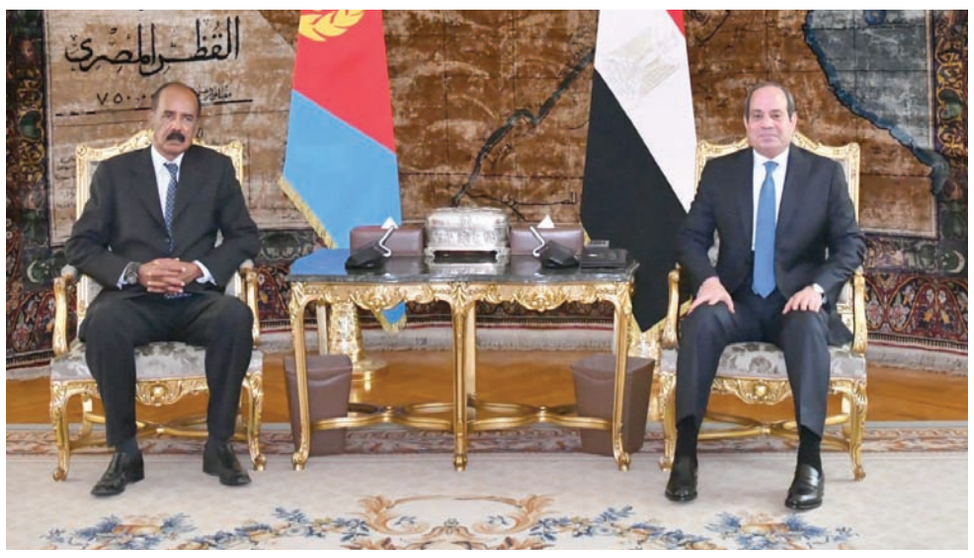

الرئيسان المصري والإريتري خلال مباحثاتهما في القاهرة (الرئاسة المصرية)

تطورات «القرن الأفريقي»

وأوضح بيان الرئاسة المصرية أن الرئيسين بحثا كذلك التطورات التي تشهدها منطقة القرن الأفريقي، حيث تم التوافق على «ضرورة احترام سيادة دولة الصومال، ودعمها في رفض الإجراءات كافة، التي من شأنها الانتقاص من هذه السيادة».

وأعلنت مصر رسمياً رفضها أي إجراءات تهدد وحدة وسلامة الأراضي الصومالية. وأكد بيان لوزارة الخارجية المصرية، مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، في أعقاب توقيع إثيوبيا اتفاقاً مبدئياً مع إقليم أرض الصومال الانفصالي، ضرورة الاحترام الكامل لسيادة الصومال، والتشديد على حق شعبه «دون غيره» في الانتفاع بموارده. وحذّر البيان من خطورة التحركات والإجراءات التي تقوّض الاستقرار في القرن الأفريقي.

في حين كانت إريتريا أول دولة يزورها الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود بعد أيام قليلة من توقيع اتفاق الحكومة الإثيوبية مع أرض الصومال، الذي تحصل أديس أبابا بموجبه على منفذ بحري على البحر الأحمر لإقامة ميناء وقاعدة عسكرية، وهو الاتفاق الذي رفضه الصومال، وأصدر شيخ محمود قراراً بإلغائه، كما استدعت مقديشو سفيرها لدى إثيوبيا.

وأضاف بيان الرئاسة المصرية، (السبت)، أن مباحثات السيسي وأفورقي تطرّقت إلى الأوضاع في السودان، حيث تم تأكيد أهمية استمرار العمل المشترك بين مصر وإريتريا، في إطار مسار دول الجوار؛ من أجل التوصل إلى حلول جادة للأزمة تفضي إلى وقف إطلاق النار، بما «يضع حداً للمعاناة الإنسانية التي يمرّ بها الشعب السوداني، ويلبي تطلعاته وآماله في تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية».

وكان الرئيس الإريتري قد زار القاهرة في يوليو (تموز) الماضي؛ للمشاركة في قمة «دول جوار السودان» التي استضافتها مصر لبحث الأزمة في السودان. وبحسب تقرير لهيئة الاستعلامات المصرية، فقد زار الرئيس الإريتري مصر نحو 30 مرة منذ استقلال بلاده عام 1991، وهو ما «يعكس عمق العلاقات بين البلدين»، بحسب التقرير.

مصالح مترابطة

من جانبه، أشار خبير الشؤون الأفريقية، رامي زهدي، إلى أهمية اللقاءات المصرية - الأفريقية في هذا التوقيت، لافتاً إلى أن التوترات التي تشهدها منطقة شرق أفريقيا عموماً، ومنطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر على وجه الخصوص «تضاعف من أهمية زيارة الرئيس الإريتري إلى القاهرة». وأوضح زهدي لـ«الشرق الأوسط» أن هناك «حالة من الترابط» بين المصالح المصرية والإريترية في منطقة القرن الأفريقي، خصوصاً في ظل «أزمات تفتعلها إثيوبيا» بالمنطقة و«تهدد السلم والأمن»، حسب قوله، لافتاً إلى أن الاتفاق الإثيوبي الذي وصفه بـ«غير الشرعي» مع إقليم أرض الصومال يتزامن مع توترات غير مسبوقة تواجه حركة الملاحة في البحر الأحمر، وهي منطقة ذات أهمية استراتيجية سواء لمصر أو لإريتريا، التي تمتلك أحد أطول السواحل على البحر الأحمر بامتداد قدره 1200 كيلومتر. وأضاف خبير الشؤون الأفريقية أن إريتريا دولة جوار لكل من الصومال وإثيوبيا وإقليم أرض الصومال، ما يجعلها «مرتكزاً حيوياً» لأي تحركات في المنطقة، فضلاً عن تأثير أي مهددات للسلم والأمن في تلك المنطقة على المصالح المصرية، ما يجعل التشاور بين القاهرة وأسمرة «ضرورياً وحتمياً» في هذه المرحلة.

وتحولت إثيوبيا إلى أكبر الدول الحبيسة في أفريقيا في أعقاب استقلال إريتريا عنها بعد حرب دامت 3 عقود. وقال بيان صادر عن رئاسة الوزراء الإثيوبية، في أعقاب توقيع الاتفاق مع أرض الصومال، إن أديس أبابا فقدت منفذها إلى البحر نتيجة «خطأ تاريخي وقانوني» بعد حرب أهلية ومؤامرات خارجية، وإن الحكومة الإثيوبية تعمل منذ سنوات «لتصحيح» هذا الخطأ.

في المقابل، شهدت العلاقات الصومالية - الإريترية تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، حيث وقّع الرئيس شيخ محمود مذكرة تفاهم مع الرئيس أفورقي في يوليو 2022 تعلقت بتعزيز التعاون الدفاعي والأمني.

«قوات الدعم السريع» تعلن تدمير طائرة في قاعدة «وادي سيدنا»

واشنطن تتهم الجيش السوداني بعرقلة المساعدات عبر الحدود مع تشاد

أديس أبابا: أحمد يونس

رفضت الحكومة السودانية اتهامات وزارة الخارجية الأميركية للجيش بأنه يعرقل وصول مساعدات الإغاثة الإنسانية للمناطق التي تسيطر عليها «قوات الدعم السريع»، وعدَّتها «باطلة». وأضافت الحكومة أن واشنطن، في المقابل، تجاهلت إدانة «قوات الدعم السريع» على ما سمته «جرائم الإبادة الجماعية»، قائلة إن موقف الخارجية الأميركية يعد «سعياً متعسفاً، وتوزيعاً للإدانات على الجميع بقصد إقحام الجيش السوداني في هذه الاتهامات».

وأبدت وزارة الخارجية الأميركية في بيان صحافي قلقها العميق إزاء ما سمته قرار الجيش السوداني بحظر المساعدات الإنسانية عبر الحدود مع تشاد، وعرقلة وصولها للمناطق التي تسيطر عليها «قوات الدعم السريع»، وفي ذات الوقت نددت بقيام «قوات الدعم السريع» بنهب المنازل والأسواق ومستودعات المساعدات الإنسانية في المناطق التي تسيطر عليها.

قائد الجيش عبد الفتاح البرهان خلال تفقد عدد من قواته (إعلام مجلس السيادة السوداني)

الالتزام بـ«إعلان جدة»

وذكّر البيان الأميركي طرفي القتال في السودان بالتزاماتهما بالقانون الإنساني الدولي في «إعلان جدة» الخاص بحماية المدنيين وتسهيل وصول المساعدات إليهم. وقالت الخارجية الأميركية إنها تدين بشدة ما سمته تصرفات الجيش و«قوات الدعم السريع» وبعض المسؤولين المدنيين، في تقييد «الحيز المدني، والوصول إلى الإنترنت وشبكات الهاتف المحمول، وتأجيج الصراع العرقي، وتجريم المجموعات التي تقدم الدعم للمجتمعات المتضررة من الصراع».

كما أشارت إلى ما أطلقت عليه «تصاعد وتيرة خطاب الكراهية، والتشهير بالأفراد الذين يدعون إلى وقف القتال، مثل استهداف لجان المقاومة والناشطين المؤيدين للسلام وقادة المجتمع المدني، وكذلك الجهات الفاعلة الإنسانية والعاملين في المجال الطبي والصحافيين بالإضافة إلى أعضاء الأحزاب السياسية». وأكدت الخارجية الأميركية إدانتها الصريحة لتفشي عمليات الاغتصاب والتعذيب وغيرها من الانتهاكات المشينة ضد المدنيين، قائلة: «نحن ندين على نحو لا لبس فيه هذه الأعمال».

«اتهامات باطلة»

ومن جانبها، أعلنت وزارة الخارجية السودانية في نشرة صحافية، يوم السبت، رفضها ما سمته «الاتهامات الباطلة» التي تضمنها بيان وزارة الخارجية الأميركية ضد الجيش وحكومة السودان بشأن المساعدات الإنسانية والأنشطة المدنية.

وقالت إن بيان الخارجية الأميركية تجاهل «إدانة صريحة وواضحة وحصرية، ضد الميليشيا الإرهابية المسؤولة عن جرائم الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والعنف الجنسي والجرائم ضد الإنسانية في السودان، الذي أقرته الإدارة والمؤسسة التشريعية الأميركية». وأضافت الخارجية السودانية أن البيان الأميركي «سعى بطريقة متعسفة لتوزيع الإدانات عبر إقحام الجيش في مسائل لا صلة له بها، متجاهلاً أن الحدود التشادية تسيطر عليها (قوات الدعم السريع)».

وتابعت الخارجية السودانية أن البيان الأميركي «أقحم الجيش أيضاً في قطع الاتصالات الذي تتحمل مسؤوليته (قوات الدعم السريع) وحدها، وأنه رغم إشارته لانتشار عمليات الاغتصاب والتنكيل بالمدنيين لم يحدد المسؤول عن تلك الجرائم التي ترتكبها الميليشيا الإرهابية»، في إشارة إلى «قوات الدعم السريع».

ويتبادل الطرفان المتحاربان في السودان الاتهامات بقطع الاتصالات وخدمة الإنترنت، إذ اتهمت الجهات الحكومية المختصة بالاتصالات «قوات الدعم السريع» بقطع هذه الخدمة، زاعمة أن الجيش أمر بقطعها عن المناطق التي يسيطر عليها. وفي المقابل، تتهم «قوات الدعم السريع» الحكومة بقطع الخدمة عمداً عن إقليمي كردفان ودارفور اللذين يعدان حاضنة اجتماعية لـ«قوات الدعم السريع».

رفضت الحكومة السودانية اتهامات وزارة الخارجية الأميركية للجيش وعدَّتها «باطلة»

وجددت الخارجية السودانية تأكيد التزام الحكومة بـ«إعلان جدة الإنساني» الموقَّع في 11 مايو (أيار) الماضي، وانتقدت ما سمته مواقف الإدارة الأميركية المترددة تجاه «تنصل الميليشيا من هذا الإعلان».

تدمير طائرة «أنتنوف»

ميدانياً، أعلنت «قوات الدعم السريع» أن القوات الخاصة التابعة لها، نفذت يوم السبت، ما وصفته بعملية «نوعية كبيرة» استهدفت مواقع للجيش في منطقة «وادي سيدنا» التي توجد بها قاعدة جوية رئيسية تتبع الجيش، وفي كرري شمال مدينة أمدرمان. وأضافت في بيان عبر منصة «إكس»، أن قواتها تمكنت في هذه العملية من تدمير طائرة «أنتنوف»، وإصابة طاقمها، مشيرة إلى أن هذه الطائرة «كانت تقوم بإسقاط البراميل المتفجرة على رؤوس المدنيين الأبرياء في مدن السودان المختلفة». وأشارت «قوات الدعم السريع» إلى تنفيذ عملية نوعية ثانية استهدفت منطقة كرري تم فيها تدمير عدد من المدافع والآليات العسكرية، وفق البيان الذي نقلته «وكالة أنباء العالم العربي». واندلعت الحرب في السودان بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو المعروف بـ«حميدتي»، في 15 أبريل (نيسان) الماضي؛ ما أسفر عن مقتل نحو 14 ألف شخص.

في ورشة بالعاصمة الكينية نيروبي تستمر 3 أيام

تحالف «تقدم» المدني يبحث الترتيبات الدستورية لما بعد حرب السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

بحثت ورشة عمل المكونات السياسية والمدنية السودانية، التي ينظمها تحالف القوى الديمقراطية والمدنية (تقدم) في العاصمة الكينية نيروبي، يوم السبت، قضايا الترتيبات الدستورية لما بعد انتهاء الحرب في البلاد، بالإضافة إلى قضايا الحكم المحلي.

وشدّد القيادي في تحالف «تقدم»، محمد حسن عربي، على أهمية أن تتوصل النقاشات الجارية إلى اتفاق تفصيلي حول الدستور الانتقالي للمرحلة المقبلة، باعتباره من الأجندة الرئيسية للمضي نحو المؤتمر التأسيسي لتحالف «تقدم» المقرر انعقاده في أبريل (نيسان) المقبل.

وقال عربي: «نسعى من خلال الحوار إلى بناء توافق سياسي مدني واسع حول محتوى الدستور المقبل»، مشيراً إلى أنه «من دون وجود أرضية لتوافق وطني شامل من الصعب المضي إلى الأمام».

وجرت نقاشات مستفيضة بين المشاركين من مختلف القوى السياسية والمدنية وممثلين لـ«لجان المقاومة الشعبية» حول الورقة المقدمة بشأن صياغة وكتابة الدستور الانتقالي. وقال عربي: «إذا انتهت الحرب عسكرياً فسيفرض الطرف المنتصر أجنداته، ويصبح من الترف الحديث عن أي عملية دستورية في البلاد، أما اذا انتهت باتفاق سياسي بين القوتين المتحاربتين فستكون القوى السياسية والمدنية جزءاً من هذه الترتيبات».

فرص المشاركة السياسية

من جانبه، قال تحالف «تقدم» في إفادات صحافية، يوم السبت، إن الورشة تركز في النقاش حول مستقبل العملية الدستورية وفرص المشاركة السياسية من قبل كل المكونات السياسية والمدنية في البلاد. وخصصت الجلسة الأولى في اليوم الثاني للورشة للتداول حول العلاقة بين الترتيبات الدستورية وطبيعة النظام الإداري في الدولة من خلال مقاربتها مع بعض التجارب السابقة.

وبحسب البيان الصحافي، ناقشت ورشة الحكم المحلي من خلال تجربة النظام المركزي والأقاليم ذات الخصوصية، مع الأخذ في الاعتبار قضايا التنمية غير المتوازنة في الأقاليم المهمشة والأخطاء التي صاحبت تجربة الحكم المحلي في البلاد، خلال الفترة الانتقالية.

وخلص المشاركون إلى أهمية إحداث أكبر قدر من التوافق حول دستور جديد يعبر عن جميع السودانيين، لكي يُطرح مع مخرجات الورش الأخرى، أمام المؤتمر التأسيسي لتحالف «تقدم».

شارك في الورشة عدد من الخبراء الأجانب والسودانيين بتقديم أوراق حول الترتيبات الدستورية لبعض الدول في طور الانتقال نحو الحكم المدني الديمقراطي. وشددت الأطراف المشاركة على تطوير رؤية مستقبلية مشتركة من كل القوى السودانية والمدنية لصناعة دستور جديد يحكم البلاد عقب الفترة الانتقالية.

ويشارك في الورشة، التي تستمر 3 أيام، 80 شخصية تمثل المكونات السياسية والمدنية و«لجان المقاومة الشعبية» المنضوون في «تقدم»، التي تعد أكبر تجمع مناهض لاستمرار الحرب في البلاد.

قضايا الحرب والسلام

وذكر القيادي في «تقدم»، الواثق البرير، أن الورشة تمثل حواراً سياسياً حقيقياً بين مكونات الشعب السوداني حول قضايا الحرب والسلام والتحول الديمقراطي، مضيفاً أن الأولوية حالياً دعم مجهود الوصول إلى وقف العدائيات كخطوة أولى لوقف الحرب لتخفيف معاناة الشعب السوداني، ومساندة الفاعلين في العمل الإنساني لمعالجة الكارثة الإنسانية لإيصال الدعم للمتضررين.

وشدّد البرير على أهمية محاصرة خطاب التعبئة والاستنفار والتجييش ونزع السلاح من كل المجموعات خارج المنظومة الأمنية، مؤكداً استمرار الجهود لمبادئ الحل السياسي التفاوضي وتطوير الرؤية السياسية لـ«تنسيقية تقدم» بالتواصل مع المجتمعين الإقليمي والدولي للتنسيق بشأن إجراء عملية سياسية شاملة لوقف الحرب.

وتهدف الورشة إلى تطوير رؤية حول وقف الحرب بتطوير الموقف السياسي التفاوضي وقضايا الحكم المحلي، بمشاركة أصحاب المصلحة من النساء والشباب والمجتمع المدني، مشيراً إلى أن الورشة تطبيق عملي للاجتماع التحضيري لقوى «تقدم» المقرر انعقاده خلال الفترة المقبلة.

وقالت «تنسيقية القوى الديمقراطية» إن فعاليات ورش عمل الترتيبات الدستورية والحكم المحلي تهدف للخروج بتوصيات حول القضايا المرتبطة بإنهاء الحرب وتأسيس الدولة السودانية. وذكرت، في البيان، أن «تقدم» ستجري مشاورات واسعة وسط السودانيين حول توصيات هذه الورش بعرض بلورة رؤية وطنية جامعة تخاطب الكارثة التي تمر بها البلاد، تمهيداً لإيجاد مخرج سلمي لتحقيق غايات «ثورة ديسمبر» في تحقيق السلام والحرية والعدالة.

خلال المعارك أرغمت كييف قوات موسكو أكثر من مرة على تراجع مذلّ... لكن هجومها المضاد مُني بانتكاسات وفشل في 2023

أوكرانيا في موقف دفاعي مع دخول الحرب عامها الثالث

مسؤول دفاعي أميركي يرى أن أنظمة الصواريخ من نوع «هيمارس» المقدمة لأوكرانيا لها «تأثير كبير للغاية» في القتال ضد روسيا (أ.ف.ب)

كييف: «الشرق الأوسط»

يدخل الغزو الروسي عامه الثالث وأوكرانيا في وضع ضعيف بسبب تلاشي المساعدات الغربية، بينما تكتسب الآلة العسكرية الروسية قوة مع تحقيقها مكاسب جديدة.

وعندما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن «عملية عسكرية خاصة» فجر 24 فبراير (شباط) 2022، توقع كثيرون نصراً لموسكو في غضون أيام، لكن أوكرانيا تصدت للهجوم، وأرغمت القوات الروسية أكثر من مرة على تراجع مذلّ.

غير أن أوكرانيا مُنيت بانتكاسات مع فشل هجومها المضاد في 2023. وفي المقابل تمكن الجيش الروسي من بناء موقع قوة بفضل ازدهار الإنتاج الحربي، في حين تعاني القوات الأوكرانية من نقص في القوة البشرية ونقص في الذخيرة التي يزودها بها الغرب للمدفعية والدفاعات الجوية.

وقال الرئيس فولوديمير زيلينسكي، الجمعة، إن القرارات المتعلقة بإمدادات الأسلحة ينبغي أن تكون «الأولوية». وبمناسبة الذكرى توافد زعماء غربيون من بينهم رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين التي أشادت بـ«المقاومة الاستثنائية» لأوكرانيا لدى وصولها إلى كييف، السبت. كما وصلت وزيرة الخارجية الإيطالية جورجيا ميلوني ونظيرها الكندي جاستن ترودو.

وستترأس ميلوني اجتماعاً افتراضياً لمجموعة السبع حول أوكرانيا بحضور الرئيس فولوديمير زيلينكسي. ومن المتوقع أن يناقش الاجتماع فرض عقوبات جديدة على موسكو.

لكن المشهد العام يظل قاتماً بالنسبة لكييف بسبب عرقلة الكونغرس حزمة مساعدات حيوية بقيمة 60 مليار دولار. ويضاف هذا إلى التأخير في وصول إمدادات أوروبية موعودة.

وجدد الرئيس الأميركي جو بايدن دعواته للمشرعين الجمهوريين للإفراج عن التمويل الإضافي، محذراً من أن «التاريخ يرصد» و«الإخفاق في دعم أوكرانيا في هذه اللحظة الحرجة لن يُنسى». وقال القائد الأعلى للجيش الأوكراني أولكسندر سيرسكي، السبت، أن أوكرانيا ستنتصر على «الظلام» الروسي. وكتب على «تلغرام»: «أنا مقتنع بأن انتصارنا يكمن في الوحدة. وهذا سيحدث بالتأكيد. لأن النور دائماً ينتصر على الظلام!». والسبت، تفقد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو قواته في مناطق تحتلها في أوكرانيا، وقال للجنود في أحد مراكز القيادة «الآن، من حيث نسبة القوات، فإن الأفضلية لنا». وجاء في بيان الجيش أن شويغو أُبلغ أن القوات الروسية في وضع هجومي بعد السيطرة على مدينة أفديفكا الصناعية الاستراتيجية.

وتكثف روسيا هجومها في الشرق، وكانت بلدة ماريينكا المدمرة بالقرب من دونيتسك آخر النقاط الساخنة التي استولت عليها بعد أفديفكا شديدة التحصين في 17 فبراير (شباط).

وتضرر الاقتصاد الأوكراني أيضاً بسبب إغلاق المزارعين البولنديين الحدود، ما يهدد الصادرات، ويعطل تسليم الأسلحة، وفق كييف.

أعرب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، ينس ستولتنبرغ، عن يقينه بأن مستقبل أوكرانيا يكمن في تحالف الدفاع الغربي. وأضاف في رسالة بالفيديو صدرت، السبت: «ستنضم أوكرانيا إلى (الناتو). إنها ليست مسألة ما إذا كان الأمر كذلك، لكن متى».

وقال ستولتنبرغ «بينما نقوم بإعدادكم لذلك اليوم، سيواصل (الناتو) الوقوف مع أوكرانيا. من أجل أمنكم وأمننا». ووصف الوضع على جبهة القتال بأنه «خطير للغاية»، قائلاً: «ليس هناك أي مؤشرات على أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يستعد للسلام».

وفي كييف، تخيم أجواء قاتمة لكن لا تخلو من التحدي ويقول الأهالي إنهم باتوا معتادين على ظروف الحرب. وقالت خبيرة التغذية أولغا بيركو في كييف: «بالنسبة لنساء أوكرانيا، نتألم لأزواجنا وأبنائنا وآبائنا». وأضافت: «أود حقاً أن ينتهي هذا في أسرع وقت». وقال يوري باسيتشنيك، رجل أعمال يبلغ 38 عاماً، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية: «نعم، بالطبع تعلمنا كيف نتعايش معها... الحرب الآن هي حياتنا».

وقال كوستيانتين غوفمان (51 عاماً): «أعتقد أننا بحاجة إلى مزيد من الأسلحة حتى نتمكن من طرد هذه الروح الشريرة من أرضنا، والبدء في إعادة بناء أوكرانيا».

وتحتاج أوكرانيا إلى نحو نصف تريليون دولار لإعادة بناء البلدات والمدن التي دُمرت في الغزو الروسي، وفقاً لأحدث تقديرات البنك الدولي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والحكومة الأوكرانية. وتقدر أوكرانيا أن نحو 50 ألف مدني قُتلوا.

لم يعلن أي من الطرفين عن أعداد القتلى والجرحى العسكريين، بينما تؤكد كل جهة إلحاقها بالجهة الأخرى خسائر فادحة. وفي أغسطس (آب) 2023، نقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن حصيلة الخسائر العسكرية لأوكرانيا بلغت 70 ألف قتيل و120 ألف جريح. وأشارت تسريبات استخباراتية أميركية في ديسمبر (كانون الأول) إلى مقتل أو جرح 315 ألف عسكري روسي. وعلى الجبهة الشرقية، تنخفض المعنويات في وقت تتكبد فيه القوات الأوكرانية خسائر على الأرض أمام القوات الروسية التي تتفوق عليها عدداً وعتاداً. وقال جندي قرب باخموت طالباً عدم الكشف عن هويته: «نفدت الذخائر لدينا، والروس يواصلون التقدم. عدد كبير من رفاقنا أصيبوا أو أسوأ من ذلك. كل شيء يزداد سوءاً».

تنخفض المعنويات على الجبهة الأوكرانية بتكبدها خسائر أمام القوات الروسية التي تتفوق عليها عدداً وعتاداً

وأعلنت بريطانيا، السبت، عن حزمة عسكرية جديدة بقيمة 245 مليون جنيه إسترليني (311 مليون دولار) للمساعدة في تعزيز إنتاج «ذخائر مدفعية تشتد الحاجة إليها» لأوكرانيا، بينما شدد رئيس الوزراء ريشي سوناك في بيان سابق تزامن مع ذكرى الحرب على أن «الطغيان لن ينتصر أبداً».

وعززت موسكو إنتاجها من الأسلحة بشكل كبير، وحصلت على مسيّرات من إيران، بينما تقول كييف إنها تأكدت من استخدام روسيا صواريخ كورية شمالية.

وقال زيلينسكي في ديسمبر إن الجيش يسعى لتعبئة ما يصل إلى 500 ألف جندي إضافي. وأثار مشروع قانون بهذا الخصوص مخاوف واسعة النطاق. وتسببت الحرب في عزلة أكبر لروسيا عن الغرب، مع فرض الولايات المتحدة وحلفائها سلسلة من العقوبات، لكن بوتين تجاهل التداعيات، وأشاد بالجنود، مؤكداً أنهم «أبطال وطنيون حقيقيون».

واستغل بوتين فترة الحرب لحشد المشاعر الوطنية، وشن حملة قمع أشد قسوة على المعارضة، بينما قلة من الأشخاص يجرؤون على التعبير عن معارضتهم للحرب.

ومع وفاة أبرز معارضي الكرملين أليكسي نافالني في السجن خلت الساحة أمام بوتين الذي من المتوقع أن يحظى بولاية جديدة في الانتخابات الشهر المقبل.

وفي شوارع موسكو، أكد معظم الأشخاص الذين تحدثت إليهم وكالة الصحافة الفرنسية دعمهم للجنود الذين يحاربون في أوكرانيا. وقالت نادجدا المهندسة في مجال البيئة والبالغة 27 عاماً: «أنا فخورة برجالنا». وأضافت: «بالطبع أنا قلقة عليهم، لكن من المطمئن أنهم بخير. يحاربون من أجل وطننا». لكن كونستانين أستاذ الدراما، والذي يعمل حالياً نادلاً كان له رأي مغاير، وقال: «أنا ضد كل الحروب. مر عامان ويزعجني أن الناس لا يستطيعون التحدث لبعضهم، ولا يزالون في حرب».

تمارس لعبة القط والفأر للتهرب منها وتقول: علينا أن ننتقم منهم أينما أمكن لأنهم أعداؤنا

روسيا تتوعد بـ«إثارة مصاعب للاقتصاد الغربي» بعد إعلان عقوبات جديدة عليها

الرئيس الأميركي جو بايدن يلتقي زوجة وابنة المعارض الروسي أليكسي نافالني في مدينة سان فرانسيسكو يوم الخميس الماضي (أ.ف.ب)

واشنطن: هبة القدسي
موسكو: «الشرق الأوسط»

توعدت موسكو بـ«الانتقام» للعقوبات الغربية الجديدة على روسيا وإثارة مصاعب للاقتصاد (الغربي). وقال المسؤول الثاني في مجلس الأمن الروسي ديمتري ميدفيديف، السبت، إن موسكو ستنتقم للعقوبات الجديدة التي أعلن الغرب فرضها عليها في الذكرى الثانية للاجتياح الروسي لأوكرانيا وإثر وفاة المعارض أليكسي نافالني في السجن.

وكتب الرئيس الروسي السابق الذي يعد من كبار المدافعين عن الحرب الروسية على أوكرانيا، على «تلغرام»، أن السبب خلف العقوبات «واضح، فكلما ساء وضع المواطنين الروس، تحسن وضع العالم الغربي». وأضاف: «علينا جميعاً أن نتذكر ذلك وننتقم منهم أينما أمكن. إنهم أعداؤنا».

ودعا إلى «إثارة مصاعب للاقتصاد (الغربي) وتأجيج الاستياء العام حيال سياسات السلطات الغربية غير الكفؤة».

وفي وقت تتهم روسيا بانتظام بالقيام بأعمال تجسس وحملات تضليل إعلامي ومحاولات اغتيال في الدول الغربية، وهو ما تنفيه في كل مرة، رأى ميدفيديف أنه ينبغي «تنفيذ أنشطة من نوع آخر على أراضيهم، لا يمكن مناقشتها في العلن»، دون مزيد من التوضيحات. وبعدما اعتبر ميدفيديف في مرحلة ما شخصية أكثر انفتاحاً داخل نظام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تبنى منذ الغزو الروسي لأوكرانيا موقفاً على قدر خاص من التشدد، مهدداً بانتظام باستخدام السلاح النووي أو اجتياح دول مؤيدة لأوكرانيا.

وأعلن الرئيس الأميركي جو بايدن، يوم الجمعة، أن الولايات المتحدة فرضت أكثر من 500 عقوبة جديدة تستهدف روسيا، بمناسبة مرور عامين على قيام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بغزو واسع النطاق لأوكرانيا والرد على وفاة المعارض الروسي أليكسي نافالني، الأسبوع الماضي.

واستهدفت العقوبات الأميركية الجديدة القطاع المالي في روسيا وأنظمة الدفع الإلكتروني والمؤسسات المالية الروسية، وأكثر من 10 بنوك روسية وشركات استثمار وصناديق رأس مال استثماري وشركات تكنولوجيا مالية، بما في ذلك بنك SPB المملوك لثاني أكبر بورصة في روسيا والمتخصصة في تداول الأسهم المالية.

واستهدفت العقوبات الأميركية أيضاً القاعدة الصناعية الدفاعية وصادرات الطاقة الروسية وشبكات المشتريات، والمتهربين من العقوبات في قارات عدة، كما فُرضت قيود على التصدير على 100 كيان روسي يقدم الدعم لآلة الحرب الروسية، وشددت إجراءات لخفض عائدات الطاقة من خلال عقوبات استهدفت شركة زفيزدا الروسية لبناء السفن التي تملك 15 ناقلة للغاز المسال وتقوم بتصدير الغاز الطبيعي المسال. ومن بين الكيانات الروسية المستهدفة بالعقوبات شركة SUEK التي تعمل في مجال تقديم الخدمات اللوجستية للجيش الروسي، وشركة Mechel التي تعد أكبر منتج للفولاذ وشركات تصنيع مواد التشحيم والروبوتات والبطاريات التي يستخدمها الجيش الروسي.

وفرضت الولايات المتحدة أيضاً عقوبات على كيانات مقارها في الصين وتركيا والإمارات وكازاخستان بسبب التهرب من العقوبات وإرسال مواد تعتمد عليها موسكو في أنظمة التصنيع العسكري. وتأتي العقوبات الأميركية في أعقاب لائحة اتهام أعلنتها وزارة العدل الأميركية، يوم الخميس، واستهدفت رجال أعمال روسيين من بينهم رئيس ثاني أكبر بنك روسي وعدد كبيرة من الوسطاء الماليين المتهمين في 5 قضايا اتحادية.

وتعد هذه الخطوة الجديدة أكبر مجموعة من العقوبات تصدرها الولايات المتحدة منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022، وأشار مسؤولون إلى أنها عقوبات ستلحق الضرر بالاقتصاد الروسي والإنتاج العسكري بما يؤدي إلى إعاقة القدرات الروسية عن الاستمرار في الحرب ضد أوكرانيا.

وقال بايدن في بيان: «إذا لم يدفع بوتين ثمن الموت والدمار الذي سببه، فسوف يستمر في المضي قدماً، وسوف ترتفع التكاليف التي تتحملها الولايات المتحدة - إلى جانب حلفائنا في الناتو وشركائنا في أوروبا وحول العالم». وأضاف: «كان يعتقد أنه يستطيع بسهولة كسر عزيمة الشعب الحر وأنه قادر على زعزعة أسس الأمن في أوروبا وخارجها وبعد مرور عامين أصبحنا نرى بوضوح ما عرفناه منذ اليوم الأول، لقد أخطأ بوتين في حساباته على نحو سيئ».

واشنطن تفرض 500 عقوبة جديدة مع دخول الحرب في أوكرانيا عامها الثالث

رسالة إلى الداخل

ووجه بايدن رسالة إلى المشرعين الأميركيين في بيانه، داعياً إلى إقرار المساعدات لأوكرانيا «قبل فوات الأوان». وقال إن شعب أوكرانيا يواصل القتال بشجاعة لكن ذخيرتهم على وشك النفاد، وتحتاج أوكرانيا إلى مزيد من الإمدادات من الولايات المتحدة للحفاظ على خط المواجهة ضد الهجمات الروسية المتواصلة التي يتم تمكينها بواسطة الأسلحة والذخائر القادمة من إيران وكوريا الشمالية، ولهذا السبب يجب على مجلس النواب إقرار مشروع القانون التكميلي للأمن القومي قبل فوات الأوان.

وقال بايدن، في بيانه، إن العقوبات تستهدف الأفراد المرتبطين بسجن نافالني، وتستهدف القطاع المالي في روسيا وقاعدتها الصناعية الدفاعية وشبكات المشتريات والمتهربين من العقوبات عبر قارات متعددة. وشدد على أن العقوبات ستستهدف أرباح الطاقة الروسية، وأن الولايات المتحدة «ستعمل على تعزيز دعم المجتمع المدني ووسائل الإعلام المستقلة وأولئك الذين يناضلون من أجل الديمقراطية في جميع أنحاء العالم».

بايدن يلتقي أسرة نافالني

وخلال مؤتمر ميونيخ للأمن الأسبوع الماضي، وفي زيارات للعواصم الأوروبية، كثفت أسرة نافالني ضغوطها على المجتمع الدولي لملاحقة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وتحقيق العدالة في وفاة زعيم المعارضة الروسية. وأشار البيت الأبيض إلى أن الرئيس بايدن التقى مع أرملة وابنة المعارض الروسي يوليا وداشا نافالنايا في مدينة سان فرانسيسكو. ووعد الرئيس الأميركي بفرض عقوبات على المسؤولين الذين يديرون السجن في سيبريا الذي توفي فيه نافالني، وشدد بايدن على أن المجتمع الدولي «سيضمن أن يدفع بوتين ثمناً باهظاً لعدوانه في الخارج وقمعه في الداخل».

الاتحاد الأوروبي وبريطانيا

من جانبه، أعلن الاتحاد الأوروبي، أوكرانيا». وتواجه هذه الشركات - بعضها مقرها في الهند وسريلانكا والصين وصربيا وكازاخستان وتايلاند وتركيا - قيوداً أكثر صرامة على التصدير. وتهدف هذه الإجراءات إلى حرمان روسيا من قطع غيار الطائرات من دون طيار، التي يعدها الخبراء العسكريون أساسية للحرب.

وقال منسق السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل: «هذه أكبر إجراءات تقييدية ضد القطاع العسكري والدفاعي الروسي، ونحن متحدون في تصميمنا على إضعاف آلة الحرب الروسية ومساعدة أوكرانيا على الفوز في معركتها المشروعة للدفاع عن النفس».

وأعلنت بريطانيا عن عقوبات ضد روس قالت إنهم متورطون في وفاة المعارض الروسي نافالني، إلى جانب عقوبات استهدفت قطاع السلع والأسلحة في روسيا وشركات الشحن و3 شركات صينية تزود روسيا بالإلكترونيات ومحركات الطائرات دون طيار.

لعبة القط والفأر

رغم كل العقوبات الأميركية والأوروبية يقول المحللون إنه بعد عامين من الغزو الروسي لأوكرانيا فشلت العقوبات الغربية في مهمتها الأساسية وهي وقف آلة الحرب في الكرملين رغم الأضرار المالية والاقتصادية التي أضرت باقتصاد روسيا وقدرتها على إنتاج الأسلحة.

ويعترف المسؤولون الأميركيون سراً بأن الإجراءات الجديدة سيكون لها تأثير أبطأ مما هو مأمول، ويشددون على أنه بمرور الوقت ستؤدي إلى خنق الاقتصاد الروسي، وإعاقة قدرة روسيا على الاستمرار في الحرب.

وفي الجانب الآخر، يشير الخبراء والمحللون إلى أن روسيا تضع التهرب من العقوبات أولوية في استراتيجيتها، وأن الكرملين يوجه أجهزة المخابرات الروسية لإيجاد قنوات للتهرب من العقوبات، وخلال العامين الماضيين زادت موسكو من حجم تجارتها مع دول مثل الصين والهند ودول أخرى لم تنضم إلى التدابير العقابية الغربية، مما ساعدها على بيع الطاقة وتأمين إمدادات الواردات الحيوية للحرب.

الأحد 2024/2/25 - Sunday - العدد 16525 Issue

زيلينسكي يتعهد النصر ويوقع اتفاقاً أمنياً مع روما... و«الناتو» يعد انضمام أوكرانيا له مسألة وقت فقط

زعماء غربيون في كييف لإظهار الدعم في ذكرى اندلاع الحرب

كييف: «الشرق الأوسط»

في الذكرى الثانية للحرب الأوكرانية التي أودت بحياة عشرات الآلاف، ودمرت اقتصاد البلاد، وصل 4 من الزعماء الغربيين إلى كييف، السبت، لإظهار التضامن معها، بهدف التأكيد على التزام الغرب بمساعدتها في الوقت الذي تعاني فيه من نقص كبير في الإمدادات العسكرية، والذي يؤثر في أدائها في ساحة القتال حيث تحصد موسكو مكاسب من الأرض.

ووصلت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، ونظيراها الكندي جاستن ترودو والبلجيكي ألكسندر دي كرو، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين معاً، إلى العاصمة الأوكرانية بالقطار من بولندا المجاورة. وتقام فعاليات في أنحاء أوكرانيا، السبت، لإحياء الذكرى السنوية، بما في ذلك مراسم تأبين لأولئك الذين لقوا حتفهم في بوتشا، شمال كييف، حيث وقع عدد من أسوأ جرائم الحرب التي تردد أنها حدثت في الصراع.

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الذي تعهد بإنزال الهزيمة بروسيا مع دخول الحرب عامها الثالث، إنه وقع اتفاقاً أمنياً، السبت، مع رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني. وبهذا فقد انضمت إيطاليا إلى بريطانيا وألمانيا وفرنسا والدنمارك، في إبرام اتفاق أمني مدته 10 سنوات مع كييف، يهدف إلى تعزيز أمن أوكرانيا إلى أن تتمكن من تحقيق هدفها المتمثل في أن تصبح عضواً في حلف شمال الأطلسي.

وأعرب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، ينس ستولتنبرغ، عن يقينه بأن مستقبل أوكرانيا، يكمن في التكتل الدفاعي الغربي. وأضاف في رسالة بالفيديو، السبت: «ستنضم أوكرانيا إلى (الناتو)... إنها ليست مسألة ما إذا كان الأمر كذلك، لكن متى». وقال ستولتنبرغ: «بينما نقوم بإعدادكم لذلك اليوم، سيواصل (الناتو) الوقوف مع أوكرانيا. من أجل أمنكم وأمننا». ووصف الوضع على جبهة القتال بأنه «خطير للغاية» قائلاً: «ليس هناك أي مؤشرات على أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يستعد للسلام». وفي الوقت نفسه، أشاد بالقوات الأوكرانية مضيفاً: «لقد استعدتم نصف الأراضي التي استولت عليها روسيا، جرى طرد روسيا من أجزاء واسعة من البحر الأسود. وألحقت (قواتكم) خسائر فادحة بالقوات الروسية».

طمأن رئيس الوزراء الهولندي مارك روته كييف بشأن دعم بلاده المستمر لها. وقال روته في رسالة مصورة عبر منصة «إكس»، السبت: «لستم وحدكم. نحن ندعمكم». وذكر أن الصراع ليس مجرد معركة لأوكرانيا، «إنه يتعلق بأمننا. لأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إذا نجح في أوكرانيا لن يتوقف هناك». ويعد المسؤول الهولندي هو السياسي الأوفر حظاً في تولي منصب الأمين العام للحلف خلفاً لستولتنبرغ الذي سيترك المنصب في أكتوبر (تشرين الأول).

وكتبت فون دير لايين على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي أنها زارت كييف «للاحتفال بمقاومة غير عادية من الشعب الأوكراني... أكثر من أي وقت مضى، نقف بقوة إلى جانب أوكرانيا. مالياً واقتصادياً وعسكرياً ومعنوياً. حتى تتحرر البلاد في نهاية المطاف».

وسلمت رئيسة المفوضية الأوروبية 50 مركبة إلى الشرطة الأوكرانية وسلطات الادعاء، بوصفها جزءاً من فعاليات إحياء الذكرى الثانية للغزو. وكتبت المفوضية في منشور لها على موقع «إكس»، مرفق بمقطع فيديو لها وهي تتفقد المركبات في كييف: أن المركبات البيضاء الملائمة لجميع التضاريس ستساعد في إحلال «الأمن والاستقرار في الأراضي التي حررتها القوات المسلحة الأوكرانية الشجاعة ودعم السكان». وأضافت في بيان: «يأتي هذا التسليم بعد وقت قصير من تقديم الاتحاد الأوروبي آلة حديثة لإزالة الألغام إلى أوكرانيا. بتلك المعدات، ندعم أوكرانيا في جعل الأراضي المحررة آمنة مرة أخرى».

وأعلنت بريطانيا، السبت، عن حزمة عسكرية جديدة بقيمة 245 مليون جنيه إسترليني (311 مليون دولار) للمساعدة في تعزيز إنتاج «ذخائر مدفعية تشتد الحاجة إليها» لأوكرانيا، بينما شدد رئيس الوزراء ريشي سوناك في بيان سابق على أن «هذا هو الوقت المناسب لنبرهن أن الطغيان لن ينتصر أبداً، ولنقول مرة أخرى إننا سنقف مع أوكرانيا اليوم وغداً».

ومع ذلك، يعرقل الجمهوريون في الكونغرس مساعدات وعد بها الرئيس الأمريكي جو بايدن بقيمة 61 مليار دولار، ما يلقي بظلال ممتدة على آمال كييف في صد الجيش الروسي الأكبر حجماً والأفضل تجهيزاً.

وقال زيلينسكي بخصوص الاتفاق مع روما: «ترسي هذه الوثيقة قواعد صلبة لشراكة أمنية بعيدة المدى بين أوكرانيا وإيطاليا».

وتتولى إيطاليا الرئاسة الدورية لمجموعة السبع، ونظمت الاتصال عبر دائرة تلفزيونية قائلة إنه من الضروري دحض التصورات بأن الغرب قد سئم من الصراع، وأن روسيا تنتصر. وقالت ميلوني في مقابلة نشرتها صحيفة «إل جيورنالي»، السبت: «على إيطاليا وأوروبا والغرب مواصلة الوقوف بجانب كييف، لأن الدفاع عن كييف يعني... الابتعاد عن الحرب، وحماية مصلحتنا الوطنية، ومنع النظام الدولي القائم على القوانين من الانهيار نهائياً». وتابعت: «نؤمن بمستقبل أوكرانيا الأوروبي»، مضيفة أن «إيطاليا كثيراً ما دعمت آلية انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي، وأننا راضون جداً على التقدم الذي يجري إحرازه بهذا الاتجاه».

ووفق وكالة الأنباء الإيطالية (إيه جي آي)، ستفتتح ميلوني وزيلينسكي في كاتدرائية القديسة صوفيا بوسط كييف أول قمة تعقدها مجموعة السبع (الولايات المتحدة واليابان وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وكندا) في ظل الرئاسة الإيطالية.

وأوضحت الحكومة الإيطالية عند الإعلان عن الاجتماع أنه ينعقد «بمناسبة الذكرى الثانية للعدوان الروسي على أوكرانيا»، في وقت تقر فيه كييف بأن قواتها تواجه وضعاً «في غاية الصعوبة» مع نقص في الذخائر، وتعثر المساعدة العسكرية الأميركية. ومن المتوقع أن يصدر إعلان مشترك عن الاجتماع الذي سيستمر ساعة ونصفاً، وفق مصادر دبلوماسية إيطالية.

وكان وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني قد أعلن، الثلاثاء، أنه «قد يجري تشديد العقوبات» على موسكو، مؤكداً أن «روسيا تشعر بقوة بوطأة العقوبات الاقتصادية». ومن المزمع أن يشارك بايدن في اتصال عبر الفيديو مع زملائه من زعماء الديمقراطيات الكبرى في مجموعة السبع، السبت، والذي ستترأسه ميلوني، مع دعوة زيلينسكي للانضمام إلى المناقشة.

وقال الرئيس الأوكراني على خلفية الطائرات المدمرة في مطار هوستومل بالقرب من كييف، السبت: «كل شخص طبيعي يريد أن تنتهي الحرب، ولكن لن يسمح بأن تزول أوكرانيا». وقال إن الحرب سوف تنتهي «بشروطنا» فقط، وبالسلام «العادل». وأضاف أنه فخور بالأوكرانيين الذين يقاتلون من أجل «استقلالنا». وأعاد الرئيس إلى الأذهان أن المعركة على العاصمة كييف بدأت في هوستومل. وقال زيلينسكي: «وهناك تكبد (الرئيس الروسي فلاديمير بوتين) أول هزيمة فعلية». ووجه الشكر للحلفاء الأجانب لمساعدتهم في الحملة الدفاعية. كما ألقى رؤساء حكومات بلجيكا وإيطاليا وكندا أليكسندر دي كرو وجورجيا ميلوني وجاستن ترودو كلمات في هذه المناسبة. ثم منح زيلينسكي الجنود أوسمة.

وقال قائد الجيش الأوكراني أولكسندر سيرسكي إنه واثق بالنصر «لأن النور ينتصر دائماً على الظلام»، مضيفاً، السبت، أن الكثيرين اعتقدوا في الأيام الأولى من الحرب أن الجيش الأوكراني الأصغر حجماً لن يتمكن من صد الزحف الروسي على كييف. وقال: «عندما تحركت آلاف من قوافل الغزاة الروس من كل الاتجاهات داخل أوكرانيا، وعندما سقطت آلاف الصواريخ والقذائف على أرضنا، لم يعتقد أحد في العالم أننا سنصمد».

وأضاف: «لم يؤمن أحد بذلك، لكن أوكرانيا آمنت به! آمنت وقبلت المعركة وصمدت». وأشاد بالجنود الأوكرانيين الذين سقطوا وبتحرير أراضٍ في شمال شرقي البلاد وجنوبها، وأقر في الوقت نفسه بأن الهجوم المضاد الذي شنته أوكرانيا في صيف 2023 «لم يحقق النتيجة المرجوة». وقال القائد العسكري المولود في روسيا إن بعد مرور عامين، لا تزال أوكرانيا مصممة على القتال من أجل «كل شبر من أرضنا».

زيلينسكي يتوسط ضيوفه في كييف بمناسبة الذكرى الثانية للحرب (إ.ب.أ)

«الإليزيه»: دعمنا لأوكرانيا متواصل ولن يضعف... ونلعب «دوراً مركزياً» في مساندتها

فرنسا تحذر الرئيس الروسي من التعويل على «تعب» الغربيين

باريس: ميشال أبو نجم

استبقت الرئاسة الفرنسية «اجتماع العمل»، الذي سيستضيفه قصر الإليزيه (الاثنين)، بدعوة من الرئيس إيمانويل ماكرون وغرضه «توفير الفرصة للنظر في الوسائل المتاحة لتعزيز تعاون الأطراف المشاركة في دعم أوكرانيا» بإصدار بيان على منصة «إكس» يفصّل المساعدات، مختلفة الأنواع، التي قدمتها فرنسا لكييف منذ انطلاق الحرب الروسية - الأوكرانية في 24 فبراير (شباط) من عام 2022.

ويأتي البيان - الجردة بمناسبة مرور عامين على بدء الحرب الروسية على أوكرانيا، وبعد أسبوع على توقيع الاتفاقية الأمنية بين باريس وكييف بمناسبة الزيارة التي قام بها الرئيس فولوديمير زيلينسكي إلى فرنسا، التي نصّت على التزامات فرنسا إزاء أوكرانيا للسنوات العشر المقبلة. وكانت فرنسا الدولة الأوروبية الثالثة التي تُوقّع هذا النوع من الاتفاقيات (بعد بريطانيا وألمانيا)، التي التزم بها قادة الدول السبع بمناسبة قمة الحلف الأطلسي في فيلنيوس، عاصمة ليتوانيا، في شهر يوليو (تموز) من عام 2023. ويُنظر إلى هذه الاتفاقيات على أنها بديل «مؤقت» عن انضمام أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي، وبمثابة ضمانات لوقوف «مجموعة السبع» و25 دولة أخرى من أعضاء الحلف إلى جانب أوكرانيا في حال تعرضها مستقبلاً لاعتداء روسي جديد.

بيان الإليزيه يرسم صورة «مثالية» للعلاقات الفرنسية - الأوكرانية، التي يصفها بـ«القوية»، ويؤكد أن فرنسا «أعربت دوماً عن دعمها الثابت لأوكرانيا»، وأنها «كانت وستبقى دوماً إلى جانب أوكرانيا والشعب الأوكراني»، ويشير البيان إلى أن فرنسا، خلال العامين الماضيَين «وقفت مع شركائها إلى جانب أوكرانيا؛ من أجل الدفاع عن سيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها» مذكراً بأنها كانت ترأس الاتحاد الأوروبي عند اندلاع الحرب، وسارعت إلى تنسيق الجهود لاستقبال اللاجئين الأوكرانيين، وتبني عقوبات ضد روسيا، واتخاذ التدابير اللازمة لدعم كييف على الصعيدَين المدني والعسكري. ويفيد البيان بأن 13 حزمة من العقوبات الأوروبية المتنوعة فُرضت على روسيا وبيلاروسيا، كما منحت أوكرانيا ومولدوفا صفة «الدولة المرشحة للانضمام» إلى النادي الأوروبي.

وفي حين تتجه الأنظار إلى الولايات المتحدة لمعرفة مصير حزمة المساعدات من 60 مليار دولار المجمّدة في مجلس النواب، فإن الإليزيه لم تفته الإشارة إلى أن المساعدات الأوروبية لأوكرانيا بلغت، منذ عام 2022، نحو 88 مليار يورو، وأن الأوروبيين أقروا مساعدات من 50 مليار يورو حتى عام 2027. ويحذّر البيان الفرنسي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من: «التعويل على أي نوع من أنواع تعب الأوروبيين» لجهة الاستمرار في دعم أوكرانيا.

تحرص باريس على تأكيد أنها «تلعب دوراً مركزياً في توفير الدعم لأوكرانيا». وللتدليل على ذلك، فإنها تنشر جردة متكاملة للمساعدات التي قدمتها: صواريخ بعيدة المدى من طراز «سكالب»، مدافع «قيصر» المحمولة على عربات، دبابات قتالية خفيفة، منظومات صاروخية للدفاع الجوي، إضافة إلى تدريب 10 آلاف جندي أوكراني... ويذكر البيان أن فرنسا قدمت 300 مليون يورو من المساعدات الإنسانية و3,8 مليار يورو من المساعدات المالية في العامين الماضيَين، كما التزمت بتقديم ما قيمته 3 مليارات يورو من المساعدات العسكرية الإضافية للعام الحالي.

وتنص اتفاقية التعاون الأمني بين البلدين على تعهد باريس بتواصل دعمها لأوكرانيا «من أجل تمكينها من الحصول على وسائل الدفاع عن نفسها على المدى الطويل» وعلى الأصعدة كافة، بما في ذلك التعاون بين الصناعات الدفاعية في البلدين، وتطوير وإنتاج أسلحة مشتركة، ومواصلة عمليات التدريب والتعاون الاستخباري والمساعدات المدنية... وفي حين تدور تساؤلات حول المدى الزمني لهذه الحرب، التي لا يبدو أنها ستنتهي في أمد قريب، فإن الرئاسة الفرنسية تحرص على إبراز التحديات المرتبطة بها، بحيث تؤكد أن «مصير هذه الحرب سيكون حاسماً بالنسبة لمصالح أوروبا وأمنها، وللقيم التي تتبناها».

ومع هذا البيان، يريد قصر الإليزيه إظهار أن الرئيس إيمانويل ماكرون يريد أن يلعب دوراً رائداً، أقله على المستوى الأوروبي، في الوقوف إلى جانب أوكرانيا بعد أن اتُّهم، في الأشهر الأولى من الحرب، بأنه «يساير» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. كذلك، فإن بيان الإليزيه يعد بمثابة رد على الانتقادات شبه المباشرة، وأحياناً المباشرة، التي وُجهت لفرنسا؛ بسبب ضعف مساهمتها في توفير وسائل الدفاع الضرورية للقوات الأوكرانية. وصدرت تلميحات عن المستشار الألماني أولاف شولتس بهذا المعنى، كما أن «معهد كييل» للدراسات الأمنية، الذي تخصص في رصد المساهمات العسكرية المقدمة لدعم أوكرانيا، يضع فرنسا في مرتبة متأخرة للغاية؛ ما يثير حنق باريس ويدفعها للتنديد بأرقام المعهد الألماني التي عدّها وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان لو كورنو «مغلوطة». وجهد الأخير في إبراز المساهمة العسكرية المتنامية التي تقدمها بلاده سواء على صعيد «تحالف المدفعية» المتحدر من «مجموعة رامشتاين»، أو من خلال مجموعة المشاركة مع ألمانيا في إدارة الدفاعات الصاروخية الجوية.

وفي أي حال، فإن دعوة ماكرون لاجتماع رفيع المستوى، بحضور رؤساء دول وحكومات ووزراء، تحلّ بينما تزداد الشكوك لجهة قدرة القوات الأوكرانية على استعادة السيطرة على الأراضي التي احتلتها روسيا بعد فشل الهجوم الأوكراني الصيف الماضي، وبعد أن استعادت القوات الروسية المبادرة على الجبهة الشرقية ونجاحها في السيطرة على مدينة أفديفكا، الواقعة في منطقة دونباس، واحتلالها مساحات إضافية في المنطقة المذكورة.

كما أن باريس تريد أن تكون مبادرتها استجابة لشكوى كييف من تناقص الذخائر المتوافرة لقواتها بعكس ما تتمتع به القوات الروسية. غير أن مشكلة الأوروبيين الأولى والرئيسية تكمن في إظهار أنهم قادرون على الحلول محل الأميركيين في توفير الدعم العسكري والاقتصادي والمالي لأوكرانيا. كذلك، فإنهم يستشعرون مخاطر الغياب الأميركي واستقواء النزعة الانعزالية التي يركب موجتها الرئيس السابق دونالد ترمب، الساعي للفوز بولاية رئاسية ثانية في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وهذا العامل يتداخل مع ضعف اقتصاداتهم وحاجتهم لشد الأحزمة وخفض مصاريفهم، في حين هم بحاجة لتعزيز دعمهم لأوكرانيا. من هنا، صعوبة الجمع بين متناقضين. وفي الوقت نفسه، فإن عينهم على أمن أوروبا ومصير الحلف الأطلسي. من هنا، فإن «الغموض» و«انعدام اليقين» فيما خصّ السياسة الأميركية وتداعياتها الخارجية ستكون لهما تبعاتهما ليس فقط على مصير الحرب الروسية - الأوكرانية، بل أيضاً، وخصوصاً على مستقبل الأمن الأوروبي.

«الإليزيه» يرد على الانتقادات التي وُجّهت لفرنسا بسبب ضعف مساهمتها في توفير وسائل الدفاع الضرورية للقوات الأوكرانية

ماكرون: فرنسا كانت وستبقى دوماً إلى جانب أوكرانيا وشعبها (رويترز)

نيامي هددت بالانسحاب من المجموعة والانضمام لـ«تحالف دول الساحل»

المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا ترفع العقوبات جزئياً عن النيجر

صورة جماعية لقادة دول مجموعة «إكواس» في أبوجا السبت (رويترز)

أبوجا: «الشرق الأوسط»

رفعت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إكواس) العقوبات المفروضة على النيجر على خلفية انقلاب عسكري، أطاح في يوليو (تموز) الماضي بالرئيس محمد بازوم، والتي كانت تشمل إغلاق الحدود ووقف المعاملات المالية.

جاء ذلك خلال قمة طارئة لرؤساء دول «إكواس»، السبت في أبوجا، لمناقشة «السياسة والسلام والأمن في جمهورية النيجر»، بالإضافة إلى «التطورات المستجدة في المنطقة»، حسبما أعلنت الجمعة في بيان.

وقال الرئيس النيجيري، بولا أحمد تينوبو، الذي يتولى رئاسة «إكواس» خلال افتتاح القمة: «يجب أن نراجع نهجنا تجاه عودة النظام الدستوري في أربع من دولنا الأعضاء»، في إشارة إلى مالي وبوركينا فاسو والنيجر وغينيا التي تقودها أنظمة عسكرية، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية».

سلسلة أزمات

وتواجه المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا أزمة انسحاب النيجر ومالي وبوركينا فاسو منها، وكذلك الأزمة السياسية التي تشهدها السنغال منذ تأجيل الرئيس السنغالي ماكي سال الانتخابات الرئاسية. وشارك الرئيس السنغالي في قمة السبت، بعدما تغيّب عن القمة السابقة. وتأتي مشاركته بعد يومين من إعلانه أنّ ولايته ستنتهي كما هو مقرر في 2 أبريل (نيسان)، لكن من دون أن يحدّد موعداً جديداً للانتخابات الرئاسية. وكان سال قد ألغى بشكل مفاجئ في وقت سابق من هذا الشهر الانتخابات التي كانت مقررة في 25 فبراير (شباط)، ما أدخل البلاد في أزمة غير مسبوقة وأثار قلق «إكواس».

تحالف دول الساحل

أعلنت الأنظمة العسكرية في النيجر ومالي وبوركينا فاسو تشكيل «تحالف دول الساحل» في سبتمبر (أيلول)، بعدما طلبت مغادرة القوات الفرنسية أراضيها واقتربت من روسيا. وفي منتصف فبراير، تحدث القائد العسكري للنيجر الجنرال عبد الرحمن تياني عن إمكان إنشاء عملة مشتركة مع بوركينا فاسو ومالي تكون بمثابة «خطوة للخروج» من الاستعمار. وأثار إعلان انسحاب بوركينا فاسو والنيجر ومالي من «إكواس» الأسبوع الماضي قلق مئات الآلاف من مواطني الدول الثلاث، وبينهم التجار. وتضمن المجموعة لمواطني دولها الخمس عشرة الأعضاء، إمكان السفر إلى أي منها دون تأشيرة والاستقرار فيها للعمل أو الإقامة. وبعد استيلاء العسكريين على السلطة في نيامي في نهاية يوليو 2023، وإطاحتهم الرئيس المنتخب محمد بازوم، فرضت المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا عقوبات اقتصادية ومالية شديدة على النيجر؛ أبرزها تعليق التعاملات المالية، وإغلاق الحدود، وتجميد أصول الدولة. وأثّرت هذه العقوبات بشدة على البلاد، حيث يعيش أكثر من 40 بالمائة من السكان في فقر مدقع وفقا للبنك الدولي.

جاء القرار في إطار استراتيجية جديدة حيال «دول الانقلابات»

وكانت «إكواس» قد هدّدت نظام نيامي بتدخل عسكري بعد تنفيذه الانقلاب، لكنها تراجعت عن اتخاذ هذا القرار.

رفع العقوبات

منذ الانقلاب في نيامي، باءت محاولات الحوار بين النظام العسكري الجديد ودول غرب أفريقيا بالفشل. ويصرّ النظام العسكري في نيامي خصوصاً على عدم الإفراج عن الرئيس المخلوع محمد بازوم، المحتجز مع زوجته منذ 26 يوليو، في حين اشترطت «إكواس» الإفراج عنه مقابل تخفيف عقوباتها. لكن النظام الجديد وافق مطلع يناير (كانون الثاني) على إطلاق سالم بازوم، نجل الرئيس السابق ونقله إلى توغو.

ويعود آخر اجتماع لأعضاء المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا إلى 9 فبراير، عندما وجهوا دعوة إلى المصالحة مع الأنظمة العسكرية في النيجر ومالي وبوركينا فاسو. وحث الرئيس النيجيري الأسبق والمشارك في تأسيس المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، ياكوبو غوون الأربعاء، قادة المنطقة على بحث «رفع كل العقوبات المفروضة على بوركينا فاسو وغينيا ومالي والنيجر». كما دعا بوركينا فاسو ومالي والنيجر إلى إعادة النظر في قرارها الانسحاب من التكتل.

تقارير رجحت اشتراطها تخفيف القيود على المرأة وتشكيل حكومة شاملة

هل تقترب روسيا من اعتراف كامل بحكومة «طالبان»؟

إسلام آباد: عمر فاروق

تعوّل أفغانستان على النجاح في انتزاع اعتراف دبلوماسي بحكومة «طالبان» من عضو دائم واحد على الأقل في مجلس الأمن الدولي، معتمدة على مؤشرات تقول إن روسيا تبعثها باتجاه كل من كابل وإسلام آباد. وفي الوقت ذاته، يبقى صراع «طالبان» الداخلي بين المتشددين والمعتدلين حول قضية منح النساء الأفغانيات حقوقهن الأساسية؛ كالحق في العمل، أكبر عقبة في طريق تحرك روسيا في اتجاه الاعتراف الدبلوماسي الكامل. وأشارت تقارير إعلامية إلى مؤشرين اثنين، ظهرا أخيراً، حول تفكير موسكو بجدية في منح الاعتراف الدبلوماسي الكامل لنظام «طالبان».

ففي الأسبوع الماضي، بذلت سفارة موسكو في كابل قصارى جهدها لتأييد «طالبان» ممثلاً وحيداً لأفغانستان قبل بدء مؤتمر الدوحة الذي ترعاه الأمم المتحدة بشأن أفغانستان. وأصدرت سفارة موسكو في كابل بياناً حثت فيه الأمم المتحدة على التشاور مع حركة «طالبان» الأفغانية قبل اختيار ممثلي المجتمع المدني الذين سيحضرون المؤتمر، وبالتالي، تأييد وضع «طالبان» ممثلاً وحيداً لأفغانستان.

أما المؤشر الثاني، فتمثل في زيارة وفد من مجلس الشيوخ الباكستاني (المجلس الأعلى في البرلمان) موسكو، بقيادة السيناتور مشاهد حسين، الذي يعد خبيراً في السياسة الخارجية بالمنطقة. وفي ختام زيارته، نقلت وسائل الإعلام الباكستانية عن مشاهد حسين قوله إن روسيا على وشك منح الاعتراف الدبلوماسي الكامل لنظام «طالبان» في كابل. وأجرى حسين خلال زيارته، مناقشات مفصلة مع مسؤولي السياسة الخارجية في الحكومة الروسية، بمن في ذلك أشخاص مقربون من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. كما يعد حسين قريباً من دوائر صناعة القرار الخارجي في باكستان؛ بما في ذلك الجيش، وأجهزة الاستخبارات، ووزارة الخارجية.

شروط الاعتراف

يقول مسؤول حكومي باكستاني، مطّلع على الدبلوماسية الإقليمية بشأن أفغانستان لـ«الشرق الأوسط»، إن هناك إجماعاً بين الجيران الإقليميين لأفغانستان؛ بما في ذلك روسيا، والصين، وإيران، وباكستان؛ على الاعتراف بحكومة «طالبان» بشكل متزامن، بعد تخفيف الحركة من موقفها بشأن مشاركة النساء في الحياة العامة، وتشكيل حكومة شاملة.

وقال المسؤول الحكومي الكبير إن «روسيا أبدت حماساً للاعتراف بـ(طالبان)، لكن في الوقت الحالي توقف التقدم في هذا الصدد إثر تعاطي «طالبان» البطيء مع قضايا تشكيل حكومة شاملة وحقوق المرأة».

ووفقاً لتقارير، فإن حكومة «طالبان» منقسمة بشدة بين المعتدلين الذين يدافعون عن مزيد من الحقوق للنساء، والمتشددين الذين يريدون تقييد النساء في منازلهن. ويبدو أن المعتدلين يحظون باليد العليا في هذا النقاش، إذ يزداد الضغط الداخلي والدبلوماسي على حكومة «طالبان» لتخفيف القيود المفروضة على النساء في المجتمع الأفغاني. ووفقاً لخبراء الشؤون الأفغانية، فإن الاعتراف الدبلوماسي بحكومة «طالبان» من قبل موسكو يمكن أن يُرجح تماماً كفة هذا النقاش لصالح المعتدلين.

تخفيف القيود على المرأة

يقول محمود جان بابار، الخبير في الشؤون الأفغانية في بيشاور: «أعتقد أن (طالبان) سوف تُغير مسارها في حال قيام روسيا بتوسيع نطاق الاعتراف الدبلوماسي لنظام (طالبان). ربما تُخفف (طالبان) القيود الاجتماعية والثقافية على المجتمع الأفغاني إذا جرى الاعتراف بها حكومة رسمية لأفغانستان من قبل أحد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، أي روسيا».

وبدوره، يرى امتياز غول، وهو صحافي مقيم في إسلام آباد لـ«الشرق الأوسط»، أنه «سوف يتعين على (طالبان) إظهار نتائج ملموسة قبل أن تتمكن من تأمين أي اعتراف دبلوماسي من دول المنطقة».

تغير التحالفات

لدى روسيا، من بين دول المنطقة بصفة خاصة، تاريخ مضطرب للغاية مع أفغانستان. ففي ثمانينات القرن الماضي، عندما غزا الجيش الروسي أفغانستان، دعمت الاستخبارات الباكستانية والأميركية الجماعات الأفغانية لمقاومة الجيش الروسي السوفياتي. وكان قدامى المحاربين في الجيش الروسي، ممن شاركوا في الحرب الأفغانية، نشطين في الحياة السياسية والعامة لروسيا حتى العقد الماضي.

وحركة «طالبان» نفسها هي خليفة جماعات المجاهدين الأفغان الذين قاتلوا ضد الجيش السوفياتي في الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي. يرى خبراء إقليميون أن التغييرات الجوهرية في الشؤون الدولية قربت بين روسيا و«طالبان». ويقول محمود جان بابار: «روسيا الآن هدف للهجوم الدبلوماسي الغربي فيما يتعلق بالحرب في أوكرانيا، و(طالبان) هي بالمثل هدف لمناورات دبلوماسية بين الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية».

وتبدو روسيا مهتمة بصفة خاصة باستخدام القدرة العسكرية لـ«طالبان» ضد وجود «داعش» في شمال أفغانستان، بالقرب من حدودها مع دول آسيا الوسطى - والتي تعدها روسيا ضمن نطاقها الأمني.

دعا أنصاره لـ«سحق» هايلي و«طرد» بايدن

بعد ساوث كارولاينا... ترمب يستعد لانتخابات «الثلاثاء الكبير»

ناخبون يدلون بأصواتهم في الانتخابات الجمهورية التمهيدية في ولاية ساوث كارولاينا السبت (رويترز)

واشنطن: إيلي يوسف

رغم تصدره الاستطلاعات بأكثر من 30 نقطة، حشد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب أنصاره للتصويت بكثافة في الانتخابات التمهيدية التي انعقدت بولاية ساوث كارولاينا، السبت.

ودعا ترمب قاعدته لـ«سحق» منافسته نيكي هايلي في صناديق الاقتراع، بالولاية التي كانت حاكمة لها في السابق. ومع توقعات تحقيقه فوزاً حاسماً، يتطلع ترمب إلى حسم السباق الرئاسي في حزبه الجمهوري أولاً، ثم الانتخابات العامة أمام منافسه الديمقراطي الرئيس جو بايدن.

ورغم ذلك، لا تزال هايلي متمسكة بترشحها، وتقول إنها ستبقى في السباق بغض النظر عن نتيجة يوم السبت، والصورة السيئة التي قد تظهر بها جراء الخسارة القاسية المتوقعة في ولايتها، التي حكمتها وستعيش فيها حتى بعد انتهاء الانتخابات. وتأمل هايلي في أن تحقق فيها أداءً أفضل مما تتوقعه استطلاعات الرأي، التي وضعتها متأخرة بنحو 30 نقطة عن ترمب.

بايدن «مطرود»

وفي إشارة إلى هايلي، قال ترمب: «ستواجه يوماً سيئاً حقاً لأنها ليست شخصاً جيداً»، متوقعاً «انتصاراً هائلاً» في ساوث كارولاينا. وأضاف: «سنفوز بهذه الولاية، وبعد ذلك سنُخبر جو بايدن بأنّه مطرود»، في إشارة إلى جملته الشهيرة في برنامجه التلفزيوني السابق «ذي أبرنتيس».

ولا تزال هايلي تحصل على تبرعات الناخبين والممولين الكبار، على أمل حصول «مفاجأة» في انتخابات الثلاثاء الكبير في الخامس من مارس (آذار) المقبل، أو احتمال إدانة ترمب في أي من القضايا الجنائية المرفوعة ضده. وأعلن مدير حملتها عن حملة إعلانات ضخمة سيجري تشغيلها في عدد غير محدد من ولايات الثلاثاء الكبير الـ15، التي يستعد 874 مندوباً لتمثيلها في المجمع الانتخابي الجمهوري.

وغالباً ما يُعدّ تصويت ناخبي ولاية ساوث كارولاينا محدداً لهوية الفائز في الانتخابات التمهيدية الجمهورية، على امتداد 10 دورات انتخابية من الدورات الـ11 الأخيرة.

وتتمتع الولاية بنظام تمهيدي مفتوح، ما يمكن أعضاء أي من الحزبين المؤهلين، الإدلاء بأصواتهم. لكن يتعين عليهم اختيار الحزب الذي سيصوتون له، ما يعني أن أي شخص صوت في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في 3 فبراير (شباط)، غير مؤهل للتصويت يوم السبت.

وبدأ ترمب، السبت، نشاطه الانتخابي في واشنطن العاصمة، حيث حضر مؤتمر العمل السياسي المحافظ، المعروف باسم «سيباك»، وخاطب فيه مؤيديه. وتوجه إلى ساوث كارولاينا بعد الظهر لحضور حفل مراقبة ليلة الانتخابات في مدينة كولومبيا عاصمة الولاية.

الثلاثاء الكبير

من جهة أخرى، ورغم مثوله المرتقب أمام المحكمة قبل يوم واحد من انتخابات «الثلاثاء الكبير»، يستعد ترمب لتكثيف حملاته الانتخابية، مستنداً إلى استطلاعات رأي ترجح فوزه على الرئيس بايدن بأكثر من 300 صوت في المجمع الانتخابي، الذي يحتاج فيه إلى 270 صوتاً فقط للعودة إلى البيت الأبيض.

ومن المعروف أن الفوز في انتخابات الرئاسة الأميركية يعتمد على الفوز بأغلبية أصوات المندوبين - المجمع الانتخابي، لا التصويت الشعبي. وتتوقع الاستطلاعات حصول ترمب على 312 صوتاً، ليكون أعلى رقم يحصل عليه مرشح جمهوري منذ فوز الرئيس الأسبق جورج بوش الأب عام 1988، عندما حصل على 426 صوتاً.

ويتوقع أن يقلب ترمب عدداً من الولايات المتأرجحة الرئيسية التي فاز فيها بايدن في انتخابات 2020، حيث حصل على 306 أصوات انتخابية. وتشير التوقعات إلى أن ترمب سيفوز بكثير من الولايات التي فاز فيها بايدن بفارق ضئيل في عام 2020، مثل بنسلفانيا وميتشيغان وويسكنسن وأريزونا ونيفادا.

فرنسا: تصاعد غضب المزارعين ضد حكومة ماكرون

باريس: «الشرق الأوسط»

اقتحم عشرات المتظاهرين، السبت، معرض الزراعة في باريس حيث اشتبكوا مع قوات إنفاذ القانون، بينما كان الرئيس إيمانويل ماكرون يجتمع مع ممثلي النقابات، بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال ماكرون، بعدما تناول وجبة الإفطار مع مسؤولي النقابات: «أدعو الجميع هنا إلى الهدوء»، معلناً عن «الالتزام بتحديد الأسعار» لتحسين أجور المزارعين، بالإضافة إلى مساعدات نقدية طارئة. وأضاف: «أقول هذا لجميع المزارعين، أنتم لا تساعدون أياً من زملائكم من خلال تكسير منصّات العرض، أنتم لا تساعدون أياً من زملائكم من خلال منع العرض، وامتناع العائلات من القدوم بسبب الخوف». وأكد أنّ «ذلك يؤدّي إلى نتائج عكسية»، مقترحاً عقد لقاء مع المنظمات النقابية خلال 3 أسابيع في قصر الإليزيه.

ومن المتوقع أن يستقبل المعرض الزراعي الأكبر في فرنسا 600 ألف زائر على مدى 9 أيام.

فوضى عامّة

ودخل متظاهرون غاضبون المعرض من دون أن يتمّ تفتيشهم قبل الافتتاح الرسمي. وكان من بينهم مزارعون من النقابات الرئيسية، بما في ذلك النقابة الكبيرة للمزارعين «FNSEA» ونقابة «المزارعين الشباب» و«التنسيقية الريفية».

وبينما سعى هؤلاء إلى توجيه الكلام للرئيس، تشاجروا مع الأجهزة الأمنية التي حاولت قطع الطريق عليهم، وفق مراسلي «وكالة الصحافة الفرنسية». وبعد ذلك، نُشر عدد كبير من عناصر الشرطة داخل المعرض، بينما تمّ احتواء المتظاهرين وسط صيحات الاستهجان. وصاح بعض المتظاهرين بعبارات «ماكرون، استقِل!»، و«مطاردة ماكرون مفتوحة».

وبعد أن تحدث ماكرون مع الصحافة، قالت لورانس ماراندولا المتحدثة باسم «اتحاد الفلاحين» للوكالة الفرنسية: «لم نتلقّ شيئاً مهماً باستثناء الالتزام بالأسعار الدنيا التي سيتم تحديدها على أساس تكلفة الإنتاج». ووفقاً للنقابات، فإنّ هذا يعدّ التزاماً جديداً يتجاوز القوانين الفرنسية الحالية التي تهدف إلى ضمان أجور المنتجين.

أفراد من الشرطة الفرنسية يقفون أمام المحتجين في المعرض الزراعي الدولي بباريس (أ.ف.ب)

ويقضي الرؤساء الفرنسيون عادة ساعات، أو النهار كاملاً، في المعرض الذي شهد بعض الحوادث أثناء حضورهم. ففي عام 2008، شتم الرئيس نيكولا ساركوزي رجلاً رفض مصافحته، وتوجّه إليه بالقول: «اغرب عن وجهي!». كما استُقبل الرئيس فرانسوا هولاند بصيحات استهجان وبإهانات من قبل مربّي الماشية في عام 2016.

مناظرة لم تحصل

انفجرت أزمة المزارعين التي كانت تختمر منذ الخريف، بدءاً من 18 يناير (كانون الثاني)، وتخلّلها إغلاق طرق سريعة على مدى أسبوعين، لكن أُعيد فتحها في الأول من فبراير (شباط). وفي هذه الأثناء، أصدر رئيس الحكومة غابرييل أتال إعلانات تتعلّق بعشرات المواضيع، من المبيدات الحشرية إلى المعايير والتبسيط الإداري ومساعدة مربي الماشية وقانون جديد يكرّس الزراعة كمصلحة أساسية للدولة. وتدين المنظمات البيئية غير الحكومية التدهور البيئي، خصوصاً على خلفية استعمال المبيدات الحشرية. إلّا أنّ خطابها بشأن الزراعة المكثّفة ليس مسموعاً بما فيه الكفاية في مواجهة احتجاجات المزارعين.

ووافق هؤلاء على فتح الطرقات، على اعتبار أنّ مطالبهم بدأت تؤخذ في عين الاعتبار من قبل السلطة التنفيذية. لكنّهم ما زالوا يطالبون باتخاذ إجراءات سريعة وملموسة لتحسين دخلهم وتلبية مطلبهم بصون كرامتهم.

وقد أبدى أعضاء النقابات الكبرى، خصوصاً نقابات زراعة الحبوب، غضباً عندما علموا أنّ الرئيس يريد أن ينظّم «مناظرة كبرى» السبت بينهم وبين منظمات غير حكومية، من ضمنها جماعة «انتفاضات الأرض» البيئية التي يعدّونها متطرّفة.

وفي هذا السياق، أكّد ماكرون السبت أنه «لم يفكّر أبداً في توجيه دعوة» لهذه المجموعة التي عُرفت في مارس (آذار) 2023 خلال يوم من الاشتباكات العنيفة حول موقع بناء خزّان اصطناعي للمياه. وبينما أُلغيت المناظرة الكبرى التي تعدّ علامة مميّزة لدى الرئيس ماكرون، فقد شارك الأخير في نقاش غير رسمي مع مزارعين وممثلين عن المنظمات النقابية.

«ثوار الزنتان» يطالبون بـ«إسقاط حكومة الدبيبة» تزامناً مع حراك مماثل بمصراتة والزاوية

إغلاق المنشآت النفطية يُعمِّق أزمة «الوحدة» الليبية

القاهرة: خالد محمود

بينما جددت فرنسا مساعيها للوساطة بين رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، ورئيس المجلس الأعلى للدولة، محمد تكالة، لاستئناف محادثاتهما بشأن القوانين المنظمة للانتخابات المؤجلة، عمَّقت عناصر جهاز حرس المنشآت النفطية أزمة حكومة «الوحدة» (المؤقتة)، برئاسة عبد الحميد الدبيبة بعد تهديدها مجدداً بإغلاق مواقع نفطية في جنوب غربي البلاد.

والتزمت حكومة «الوحدة»، أمس (السبت)، الصمت حيال إعلان عناصر من جهاز حماية المنشآت النفطية إغلاق حقلَي الفيل والبوري بالحمادة، بعد انتهاء المهلة التي منحوها للدبيبة؛ حيث هدد حرس المنشآت بالجنوب الغربي بإغلاق كافة الحقول الواقعة في نطاقهم، في حال عدم تسوية أوضاعهم، واتهموا حكومة «الوحدة» بعدم الالتزام بتنفيذ وعودها بصرف مستحقاتهم.

وحسب مراقبين «فقد تم التهديد أخيراً بإغلاق مصفاة الزاوية، ومجمعي مليتة ومصراتة النفطيين، في إطار مطالبة عناصر جهاز حماية المنشآت لحكومة الوحدة بتحسين أوضاعهم».

ولم تعلِّق حكومة الدبيبة، أو مؤسسة النفط التابعة لها، على هذه التطورات، بينما رصدت وسائل إعلام محلية، شعارات، مساء الجمعة، وسط مدينة الزنتان، طالب فيها «حراك ثوار الزنتان» بـ«إسقاط حكومة الدبيبة» تزامناً مع حراك مماثل في مدينتَي مصراتة والزاوية.

غير أن الدبيبة تجاهل هذه التطورات؛ لكنه أكد في المقابل خلال افتتاحه أمس (السبت) قاعة جامعية بمدينة مصراتة، ومنتدى العمران في دورته الرابعة، أن الاستثمار العقاري «يعد أحد الركائز الرئيسية للاقتصاد الليبي في وقتنا الحاضر»؛ مشيراً إلى أن «الحكومة تسعى لتقديم دعمها الكامل لملف الاستثمار العقاري، وإتاحة الفرص الاستثمارية وتمويلها بشكل منظم».

في غضون ذلك، نقلت وسائل إعلام محلية، أمس (السبت)، عن مصدر برئاسة المجلس الأعلى للدولة، قوله إن تكالة تلقى بالفعل دعوة رسمية لزيارة فرنسا التي وجهت في السابق دعوة مشابهة لصالح. في حين أكد مصدر بمجلس النواب الليبي لـ«الشرق الأوسط»، اشترط عدم تعريفه، أن «هناك مساعي فرنسية لعقد اجتماع في العاصمة الفرنسية باريس، بين تكالة وصالح، لاستكمال مشاوراتهما التي تمت سابقاً في القاهرة بشأن الوضع السياسي العام، وقوانين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة منذ نحو عامين».

صورة أرشيفية للدبيبة وهو يتلقى تكريماً من وفد اتحاد عمال النفط والغاز (حكومة الوحدة)

فرنسا تجدد مساعيها للوساطة بين رئيسَي «النواب» و«الأعلى للدولة» لاستئناف محادثاتهما بشأن قوانين الانتخابات

في سياق ذلك، قال السفير الفرنسي لدى ليبيا، مصطفى مهراج، إنه ناقش مع مجلس نالوت البلدي، بحضور عميد البلدية عبد الوهاب الحجام، ما وصفه بـ«الإشكاليات المحلية وآفاق التعاون مع المؤسسات الفرنسية».

من جهة ثانية، طلب النائب العام الليبي، الصديق الصور، رسمياً، من مديرية أمن طرابلس، اعتقال المتورطين في مقتل 10 أشخاص، من بينهم عناصر أمنية، في ضاحية أبو سليم بالعاصمة طرابلس أخيراً.

وقال الصور في بيان، أمس (السبت)، إنه أمر بضبط وإحضار المتهمين بارتكاب هذه الواقعة، لافتاً إلى أن سلطة التحقيق، وبعد إجراءات جمع الأدلة، وضعت يدها على أدلة أسهمت في فهم ظروف ملابسات الحادثة ومعرفة الجناة. وأوضح أن النيابة العامة كانت قد تلقت بلاغاً انطوى على إثبات حادثة القتل التي وقعت في منزل بمنطقة أبو سليم لأسباب مُتباينة؛ مشيراً إلى أن معاينة وفحص أجساد الضحايا أثبتا الإصابات التي لحقت بها؛ وتعرض المجني عليهم لأعيرة نارية.

وكانت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة» قد أعلنت قبل أيام العثور على 10 أشخاص مقتولين في منزل بمنطقة أبو سليم بطرابلس، بينهم عناصر في «جهاز الدعم والاستقرار» التابع للحكومة، فيما باتت تعرف إعلامياً بـ«مذبحة طرابلس»، وسط تنديد محلي وأممي بملابسات الحادثة التي تعيد إلى الأذهان «حالة الفوضى الأمنية وهيمنة الميليشيات المسلحة على مقاليد الأمور في العاصمة»، وفق المراقبين.

ورجحت مديرية أمن طرابلس، في وقت سابق «تورط مجموعة مسلحة، لم تحددها»؛ لكنها تعهدت بضمان عدم إفلات الجناة من العقاب، والقيام بضبطهم، بينما اكتفى «جهاز الدعم والاستقرار» بنعي اثنين من عناصره ضمن ضحايا الحادثة.

ما أسباب تجاهل قرار «النواب» الليبي حظر تمويل حكومة الدبيبة؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

مضى نحو أسبوع على مطالبة رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، النائب العام والمصرف المركزي وديوان المحاسبة ومؤسسة النفط بحظر تمويل حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وهو ما طرح عدة تساؤلات حول أسباب عدم تفعيل هذا القرار، ولماذا تم اتخاذه؟

وبينما عدَّ البعض القرار خطوة من السلطة التشريعية لـ«إيقاف إهدار المال العام» من قبل حكومة الدبيبة، وصفه آخرون بكونه محاولة من البرلمان لتوظيف ما يتردد عن وجود خلاف قائم بين الدبيبة ومحافظ المصرف المركزي الصديق الكبير.

ورأى عضو مجلس النواب الليبي، حسن الزرقاء، أن القرار يمثل خطوة تصعيدية من مجلسه تجاه الدبيبة «دون أن تكون هناك ضمانات بإمكانية تنفيذه من عدمه». وقال الزرقاء لـ«الشرق الأوسط» إنه «لا يُعتد بهذا القرار في ظل الانقسام السياسي والحكومي الراهن؛ لكن كان يجب على البرلمان اتخاذ أي خطوة لتبرئة موقفه أمام الرأي العام»، متحدثاً عما سمَّاه «الإنفاق المتزايد لحكومة الدبيبة، دون أي سند قانوني؛ إلى جانب محاولتها خصخصة عدد من الشركات؛ لولا تدخل النائب العام لوقف هذه الخطوة».

ووفق بعض المراقبين، فإن القرار الأخير جاء في إطار الرد على اتهام الدبيبة للبرلمان بعدم اعتماد الميزانية العامة للبلاد، وهو ما ترتب عليه تأخر حكومته في صرف رواتب العاملين بالدولة، وهو ما نفاه كثير من البرلمانيين.

وعدَّ الكاتب والمحلل السياسي الليبي، عبد الله الكبير، قرار مجلس النواب «محاولة تصعيدية جدية» في مواجهة الدبيبة، وذلك عبر ما سمَّاه «انتهاز الفرصة لتوظيف الخلاف بين الأخير وبين محافظ المصرف المركزي».

وقال الكبير لـ«الشرق الأوسط» إن البرلمان «يحاول توفير الذريعة القانونية لمحافظ (المركزي) كي يُقْدم -إذا ما رغب في ذلك- على محاصرة حكومة الدبيبة مالياً، وبالتالي تسهل إزاحته؛ لكن تحقيق ذلك ليس متوقعاً»؛ مضيفاً أن البرلمان «سبق أن سحب الثقة من حكومة (الوحدة)، وأعلن انتهاء ولايتها، فلماذا يستمر في إصدار القرارات بشأنها؟»، مبرزاً أن المجلس «سبق أن أقال محافظ المركزي عام 2014، ثم يأتي اليوم ليدعوه إلى تنفيذ قرار الحظر».

ونوَّه الكبير إلى الاعتراف الدولي بحكومة «الوحدة الوطنية»، في مقابل عدم الاعتراف بحكومة «الاستقرار» المكلفة من البرلمان؛ «وبالتالي فإن هذا القرار لن يجد أي صدى له، مثل قرارات سابقة أصدرها البرلمان وقوبلت بالرفض والاعتراض».

ولم يبتعد أستاذ العلاقات الدولية والسياسات المقارنة، إبراهيم هيبة، عن الآراء السابقة؛ حيث وصف قرار مجلس النواب بأنه «محاولة جديدة للضغط على الدبيبة المتشبث ببقاء حكومته لحين إجراء الانتخابات، بالمخالفة لرغبة البرلمان وعدد من القوى السياسية بالبلاد في تشكيل حكومة جديدة، تمهد لإجراء الاستحقاق الانتخابي». وأشار هيبة لإمكانية «التزام رؤساء المؤسسات المالية بالقرار والتضحية بالدبيبة، إذا ما أدركوا فقد الأخير لحلفائه تدريجياً... لكن هذا الأمر قد يستغرق بعض الوقت، ولن يكون سهلاً وسريعاً».

ورغم إقراره بأن الدبيبة لا يزال يملك كثيراً من الأوراق التي تبقيه بالسلطة، يرى هيبة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن «فقدان الدبيبة للمال تحديداً سيفقده تحالف كثير من القوى والشخصيات السياسية بالمنطقة الغربية، والأهم أنه سيُفقده ولاء الجماعات المسلحة المتمركزة بالعاصمة، وتقوم بحماية سلطته هناك».

بعد أن أطلق البلدان مشروع طريق صحراوي يربطهما ومنطقة حرة للتبادل التجاري

هل تتحول موريتانيا إلى «بوابة تجارية» للجزائر نحو دول غرب أفريقيا؟

نواكشوط: الشيخ محمد
الجزائر: «الشرق الأوسط»

قبل 10 سنوات، بدأت الجزائر وموريتانيا التفكير في تعزيز مستوى التبادل التجاري بينهما، من خلال معبر بري هو الأول من نوعه على الحدود بين البلدين، التي ظلت منذ الاستقلال شبه مغلقة بسبب صعوبة تضاريس المنطقة، والتحديات الأمنية المتمثلة في شبكات التهريب والمنظمات الإرهابية.

لكن بعد سنوات من العمل، أطلق رئيسا البلدين محمد ولد الشيخ الغزواني وعبد المجيد تبون، الخميس الماضي في تندوف، المرحلة الأخيرة من المشروع، تتمثل في طريق تربط مدينة تندوف الجزائرية بمدينة الزويرات الموريتانية، على مسافة 840 كيلومتراً تقطع الصحراء القاحلة في شمال موريتانيا، وهو المشروع الذي ستنفذه 10 شركات جزائرية، إضافة إلى منطقة حرة للتبادل التجاري لم تكشف عنها أي تفاصيل.

التوجه الجزائري نحو السوق الموريتانية خلال السنوات الأخيرة، رافقته رغبة واضحة في الانفتاح على أسواق دول غرب أفريقيا، وذلك ضمن مشروع جزائري قديم، أطلق عليه «طريق الوحدة الأفريقية»، الذي يمتد على مدى نحو 5 آلاف كيلومتر، ويمر من الجزائر نحو النيجر ومالي وموريتانيا وتشاد ونيجيريا.

غير أن المشروع الذي سمّته الصحافة المحلية في الجزائر «طريق الحرير الجزائرية»، اعترضته أزمات أمنية في الساحل الأفريقي، خصوصاً في النيجر ومالي، بالإضافة إلى تدهور العلاقات خلال الأشهر الأخيرة بين الجزائر والنظام العسكري الحاكم في باماكو، ليبدأ تسريع العمل في مقاطع الطريق التي تمر عبر موريتانيا.

وفي هذا السياق، يقول سيدي عثمان الشيخ الطالب اخيار، وهو رجل أعمال موريتاني مهتم بالسوق الجزائرية لـ«الشرق الأوسط»، إن «مشروع الطريق تندوف - الزويرات... سيكون رابطاً بين عدد من الدول الأفريقية... وربما وجد أهميته في هذه الظرفية، لأن الطرق الأخرى التي تمر بمالي والنيجر تواجه تحديات أمنية، والطريق الوحيدة السالكة والآمنة هي تلك التي تمر عبر موريتانيا نحو دول غرب أفريقيا، لتربطها بالجزائر وتونس، وبالتالي تكون موريتانيا بوابة تربط شمال أفريقيا بغربها».

ومنذ أكثر من عامين، بدأت البضائع الجزائرية تتدفق على السوق الموريتانية، وتسلك طريقاً صحراوية وعرة وشاقة، تزيد من مخاطر وتكاليف النقل، إذ عليها أن تسلك أكثر من ألف كيلومتر شبه مهجورة، لتصل إلى مدينة الزويرات الموريتانية. ولذلك ستشكل وعورة هذه المنطقة وجغرافيتها الصعبة، وانقطاعها عن العالم، أكبر تحدٍ أمام المشروع، الذي لم تحدد أي مدة زمنية لاكتماله، مع أن الرئيس الجزائري كان خلال إطلاق أشغاله حازماً حين طلب من الشركات «المرور إلى السرعة القصوى في التنفيذ».

علامات استفهام حول المنطقة الحرة

إلى جانب الطريق والمعبر البري، أعلن الجانبان الموريتاني والجزائري عن إقامة منطقة حرة للتبادل التجاري بالقرب من المعبر الحدودي، وهي التي اهتم بها كثيراً رجال الأعمال الموريتانيون، وكانت محور كثير من الأسئلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وبهذا الخصوص يقول رجل الأعمال الموريتاني، سيدي عثمان، إن «المنطقة الحرة فكرة طموحة، لكنها جاءت بعرض من الجانب الجزائري، وربما تكون داخل أراضي الجزائر، لكن حتى الآن لم تحدد ملامحها، ولا الحيز الجغرافي الذي ستقام عليه، ولا الإجراءات والتحفيزات الموجودة فيها... والجانب الموريتاني لم تصل إليه حتى الآن أي معلومات حول هذه المنطقة، بما في ذلك القطاعات الموريتانية المختصة كالجمارك الموريتانية، التي لا تملك أبسط معلومة عن المنطقة الحرة».

ترحيب جزائري - موريتاني

احتفى الموريتانيون بالمشروعات التي أطلقت لتعزيز التبادل التجاري مع الجزائر، خصوصاً الطريق البرية التي ستفك في نظرهم العزلة وتعيد الحياة لمنطقة نائية ظلت لعقود مهجورة، ومسرحاً لمطاردات الجيش الموريتاني مع شبكات التهريب. وأكثر ما احتفى به الموريتانيون هو أن الطريق التي تمتد لأكثر من 800 كيلومتر، ستتولى الجزائر بشكل كامل تمويلها، مع شركات محلية، رغم أن الجانب الجزائري لم يفصح عن تكاليف التنفيذ ولا مدته الزمنية.

وقال الطالب اخيار إن مشروع التبادل التجاري بين موريتانيا والجزائر ستكون له إيجابيات على البلدين، لكنه شدد على ضرورة أن يكون ذلك التبادل «وفق قاعدة رابح - رابح، وبين طرفين تربطهما علاقة اقتصادية متكافئة»، مشيراً إلى أن «الوضعية الآن تشير إلى أن التبادل التجاري بين موريتانيا والجزائر غير متكافئ، لأن صادرات الجزائر نحو موريتانيا أكبر بكثير من صادرات موريتانيا نحو الجزائر»، وفق تعبيره.

وفي الجزائر، أولت الصحافة المحلية أهمية بالغة للأهداف التي دفعت الرئيسين للاجتماع بالمدينة الحدودية، على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، فيما تحدث مراقبون عن «محاولة الجزائر استدراك تأخر في علاقتها بنواكشوط، في ظل تقارب لافت حدث مؤخراً بين المغرب وموريتانيا».

والمعروف أن علاقات الجزائر بجيرانها في المنطقة جنوب الصحراء، خصوصاً مالي والنيجر، تمر بظروف سيئة، وقد ترك ذلك أثراً بالغاً على نفوذها السياسي والأمني كقوة إقليمية. ووفق هذا المعطى الجديد، جاء لقاء تبون بولد الغزواني ليؤكد عزم الجزائريين تطوير علاقتهم بالجار المغاربي، الذي يشكل امتداداً لبلدان الساحل جنوب الصحراء. وقد تمت ترجمة هذه الإرادة بتحمل الجزائر تمويل مشروع الطريق الذي قدرت قيمته المالية بـ700 مليون دولار. كما أن الشركات التي ستنجزه كلها جزائرية، وتملك تجربة طويلة في قطاع الأشغال العامة وشق الطرقات في الصحراء.

ونشرت الرئاسة الجزائرية على حساباتها بالإعلام الاجتماعي تصريحات الرئيسين، وهما يطلقان المشروعات الجديدة، بشكل متواصل طوال يومي الخميس والجمعة. وأظهر تبون ارتياحاً لـ«الديناميكية الجديدة التي ستفتح آفاقاً، وتعطي حيوية بالمناطق الحدودية، بفضل الطريق الرابطة بين تندوف والزويرات، علماً بأن هذه المناطق خالية وجرداء حالياً، ويرتقب أن تنتعش قياساً إلى الأنشطة التي ستستحدث في مجال الإطعام والفندقة وبناء محطات البنزين».

أما ولد الغزواني فقال إن الموريتانيين «يعدّون الجزائر بلداً فعالاً في المنطقة، وهم فخورون بذلك».

وسارع عبد القادر بن قرينة، رئيس «حركة البناء» المشاركة في الحكومة بوزيرين، إلى الإشادة بنتائج «لقاء تندوف»، مؤكداً في بيان أصدره أمس (الجمعة)، أن مشروعي الطريق ومنطقة التجارة الحرة «يؤكدان الإرادة السياسية القوية للرئيس عبد المجيد تبون لإعمار المنطقة وإسعاد شعوبها، وهما رد واقعي ورسالة واضحة لكل المغرضين والحاسدين المعروفة أهدافهم»، من دون توضيح من يقصد، لكن كلامه فيه تلميح للرباط، وفق قراءة صحافيين.

وحذر بن قرينة من «حالة التوتر المزداد وعدم الاستقرار والاضطراب، التي تمر بها منطقة الساحل والصحراء، بسبب ما تعيشه بعض دولها من أزمات داخلية تغذيها أجندات خارجية، وكيانات وظيفية طفيلية، باتت معروفة عند الجميع، وما تبعه من فك للارتباط للخروج من عباءة المستعمر القديم»، في إشارة إلى تصدع علاقات مالي والنيجر مع فرنسا.

واقترح الوزير الأسبق «وحدة مغاربية للدول الثلاث: تونس والجزائر وموريتانيا كخطوة أولى، إلى حين انتفاء الموانع، والتحاق بقية الدول بما يبهج ويفرح مواطني دولنا المغاربية جميعاً».

8 سنوات سجناً ضد الرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي

تونس: المنجي السعيداني

أصدرت الدائرة الجنائية بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، مساء الجمعة، حكماً غيابياً بالسجن لمدة 8 سنوات مع التنفيذ العاجل في حق المنصف المرزوقي، رئيس الجمهورية التونسية الأسبق، إثر اتهامه بالدعوة للقيام بأعمال عنف في تونس.

وقالت المحكمة إن هذا الحكم يأتي بعد أن فتحت النيابة العامة التونسية تحقيقاً، بعد تصريحات مسيئة أدلى بها المرزوقي على مواقع التواصل الاجتماعي، ووجهت له على أثرها تهماً عدة، من بينها تدبير اعتداء ضد تونس المقصود به تبديل هيئة الدولة، وحمل السكان على مهاجمة بعضهم بواسطة السلاح، والدعوة إلى ارتكاب أعمال القتل والسلب على التراب التونسي، وذلك حسب الفصل 72 من القانون الجزائي التونسي.

ومن شأن هذا الحكم القضائي الجديد أن يؤثر على الحقوق السياسية والمدنية للمنصف المرزوقي، بوصفها شرطاً أساسياً من شروط الترشح لانتخابات الرئاسة المقبلة، وهو ما قد يمنعه من الترشح لهذه الانتخابات المقررة نهاية السنة الحالية.

وكانت قيادات سياسية عدة قد عبّرت عن نواياها للترشح لانتخابات الرئاسة رغم أنها تواجه اتهامات مختلفة من قبل السلطات التونسية، كما أن بعضهم يقبع في السجن بتهمة التآمر على أمن الدولة، غير أنهم أكدوا على الطابع السياسي والكيدي لتلك القرارات القضائية.

ويعد هذا الحكم الثاني الذي يصدره القضاء التونسي غيابياً بحق المرزوقي، الذي يقيم في فرنسا، حيث سبق للمحكمة ذاتها أن أصدرت ضده في شهر ديسمبر (كانون الأول) 2021 حكماً بالسجن لمدة 4 سنوات، بتهمة الاعتداء على أمن الدولة بالخارج، وإلحاق ضرر دبلوماسي بتونس، وجاء هذا الاتهام بعد أن أجرى المرزوقي مقابلة على قناة «فرنسا 24»، عبر فيها عن فخره بعد قرار المجلس الدائم للفرنكوفونية تأجيل عقد القمة الفرنكوفونية لمدة سنة، بعد أن كان من المزمع تنظيمها في تونس في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021 بجزيرة جربة، واتهامه للرئيس التونسي بالانقلاب على المسار الديمقراطي في تونس.

وإثر تلك التصريحات، طلب الرئيس التونسي قيس سعيد من وزيرة العدل بـ«فتح تحقيق قضائي في حق مَن يتآمرون على تونس في الخارج»، مشدداً على أنه «لن يقبل بأن توضع سيادة تونس على طاولة المفاوضات، فالسيادة للشعب وحده». وقال سعيد إن مَن يتآمر على تونس في الخارج «يجب أن توجه له تهمة التآمر على أمن الدولة في الداخل والخارج»، كما أمر بسحب جواز السفر الدبلوماسي من المنصف المرزوقي.

يحدد من خلاله مواقفه من المشهد السياسي ومسار الرئيس سعيد

حزب منشق عن «النهضة» التونسية يعقد مؤتمره الانتخابي الأول

تونس: المنجي السعيداني

عقد حزب «العمل والإنجاز» الذي أسسه عبد اللطيف المكي، القيادي السابق في حركة «النهضة» التونسية، مؤتمره الانتخابي الأول، أمس السبت، تحت شعار «الثبات والعمل».

ويناقش الحزب الذي أعلن عن تشكيله في 28 من يونيو (حزيران) 2022، خمس قضايا، أهمها اللائحة السياسية التي سيحدد من خلالها الحزب المنشق عن حركة «النهضة» من جديد مواقفه من المشهد السياسي كله، سواء بالنسبة للمسار السياسي الذي أقره الرئيس قيس سعيد سنة 2021، وما تبعه من إقصاء للمنظومة السياسية السابقة برمتها، أو كذلك موقفه من مواصلة اعتقال قيادات سياسية سابقة، بتهمة «التآمر ضد أمن الدولة».

ومن المنتظر أن يتمخض هذا المؤتمر الذي يتواصل إلى مساء اليوم (الأحد)، عن انتخاب هياكل هذا الحزب الفتي، وفي مقدمتها الأمانة العامة التي قد تؤول إلى المكي، باعتباره من أهم القيادات البارزة في هذا الحزب.

وكان المكي قد أعلن أنه في خلاف كبير مع راشد الغنوشي، رئيس حركة «النهضة»، علاوة على المكتب السياسي والمجلس الوطني.

وجاء هذا التصريح في وقت شهدت فيه حركة «النهضة» نزيفاً من الاستقالات، كان آخرها استقالة جماعية شملت 113 قيادياً في سبتمبر (أيلول) 2021، مرجعين سببها إلى الخيارات السياسية الخاطئة التي اتبعتها قيادة الحركة، وانفراد فئة معينة بالقرار السياسي.

وكان من بين المستقيلين: عبد اللطيف المكي وزير الصحة السابق، ووزير الفلاحة الأسبق محمد بن سالم، والقيادي سمير ديلو، إضافة إلى النائبة البرلمانية جميلة الكسيكسي.

وحاول المكي من خلال عدة مواقف سياسية سابقة الابتعاد عن سياسة حركة «النهضة» في تعاملها مع المشهد السياسي الحالي، غير أنه ساير التيار المعارض للمسار السياسي للرئيس سعيد؛ حيث عارض بقوة الاستفتاء على دستور تونسي جديد، ودعا إلى ما سمّاه «تفكيك أسباب الأزمة» في تونس.

وأوضح أن حزب «العمل والإنجاز» سيحاول من خلال أنشطته السياسية «استشراف أفق سياسي واقتصادي آخر، يخرج تونس من واقع الأزمة إلى أفق رحب لخلق الثروة» على حد تعبيره.

ولئن عدّه بعض المراقبين «ذراعاً جديدة» لحركة «النهضة» التي أخفقت في تزعم المشهد السياسي في تونس، وعرفت نكسات سياسية متتالية خلال الأشهر الماضية، فإن نتائج الأنشطة السياسية لحزب «العمل والإنجاز» لا تزال محدودة، كما أن القيادات السياسية المعارضة -وخصوصاً اليسارية منها- لا تعتقد في إمكانية ابتعاد هذا الحزب عن نظام الحكم نفسه الذي اعتمدته حركة «النهضة» بعد ثورة 2011.

ويدعم المتابعون هذه الفكرة، من خلال التزام الحزب الجديد بموقف «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة التي تدعمها قيادات حركة «النهضة»، وتعد المسار السياسي للرئيس التونسي «انقلاباً سياسياً» على نظام الحكم المنتخب الذي كان قائماً قبل 2021. وهو الرأي نفسه لقوى تونسية رأت في هذه الإجراءات «انقلاباً على الدستور»، بينما عدّتها قوى سياسية أخرى «تصحيحاً لمسار ثورة 2011».

وأكد المكي (مؤسس هذا الحزب) أنه سيمنع -انطلاقاً من أخلاقياته- الخوض في الصراعات الآيديولوجية، قائلاً: «لن نخوض إلا في برامج من أجل الإنجاز والتنمية، تفادياً للصدامات الماضية مع الأحزاب ذات التوجهات اليسارية والقومية».

منطقة «اليوم التالي»

طارق الحميد

من يراقب الأخبار في منطقتنا يجد تكرارا ملحوظا لعبارة «اليوم التالي». مثلا، منذ الحرب في غزة، يردد الفلسطينيون، «فتح» و«حماس»، والإسرائيليون، والعرب، والولايات المتحدة، والدول الأوروبية عبارة «اليوم التالي».

والأمر نفسه يتكرر في بغداد، منذ احتلال صدام حسين للكويت وحتى الاحتلال الأميركي للعراق، ويحدث أيضا في لبنان، وسوريا، واليمن، والسودان، وليبيا، والصومال، وحتى الدول المجاورة لمنطقتنا، مثل أفغانستان، قبل الاحتلال الأميركي وبعده، وبعد الانسحاب أيضا.

وهناك أيضا دول تعاني بانتظار «اليوم التالي»، وإن كانت معاناتها أقل من الدول التي عاثت فيها الميليشيات الإيرانية فسادا، أو «الإخوان المسلمون» الذين أفسدوا كل مكان لهم حضور فيه، وخطرهم لا يقل عن خطر الميليشيات الإيرانية، لأن التضليل لا يقل خطرا عن التنكيل.

وإيران نفسها تعيش على هوس «اليوم التالي» حيث مرحلة ما بعد المرشد الأعلى، وعواقب عدائها وتمدده بالمنطقة حيث لا ثقة تذكر حيال إيران، ومهما قيل ويقال، من العراق إلى لبنان، وكذلك في سوريا، وحتى في دول الخليج، بل وكل المنطقة.

وقصة «اليوم التالي» لا تقتصر على المنطقة فقط، بل حتى على الطرف المؤثر فيها وهي الولايات المتحدة التي تجاهلت خطر «اليوم التالي» في العراق عام 2003، وإلى الآن، وكذلك بأفغانستان منذ اندحار الغزو السوفياتي، وحتى الانسحاب الأميركي من هناك.

كما تجاهلت واشنطن خطر «اليوم التالي» مع الحوثي. والأمر نفسه في سوريا حين تجاهل أوباما الخطوط الحمراء التي رسمها بنفسه هناك. وتتجاهل واشنطن بالأمس، والآن، خطر «اليوم التالي» في حال امتلاك إيران للسلاح النووي ليس على المنطقة وحسب، بل والعالم.

ووقعت تركيا بنفس فخ «اليوم التالي» حين تعاملت آيديولوجياً مع المنطقة، وليس انطلاقا من لغة المصالح، وها نحن نرى الرئيس التركي يزور مصر بعد قطيعة 12 عاما، وبعد أن تخندقت تركيا مع «الإخوان المسلمين» مطولا، وعلى حساب العقلانية السياسية.

وقصص انتظار «اليوم التالي» تطول وتعود بنا إلى لحظة تأسيس الدول العربية المعاصرة، ولم ينج منها إلا الدول العربية التي حسبت فعليا حساب «اليوم التالي»، وعلى رأسها السعودية ودول الخليج العربي.

بالنسبة لنتنياهو فإنَّ «اليوم التالي» يعني له إطالة حياته السياسية ونجاته من السجن

فمن يخطط فعليا لـ«اليوم التالي» هو من يمتلك رؤية تنطلق أولا، وأساسا، من الإيمان بالوطن وأمنه، ويعلي قيمة الإنسان وحقه في حياة كريمة، ولا ينطلق من منطلقات طائفية أو حزبية، أو تبعية للخارج، سواء إيران أو الولايات المتحدة.

خذ مثلا أحداث غزة، فبقاء «حماس» ونجاة يحيى السنوار هما خلاصة المسعى لـ«اليوم التالي»، وليس الحفاظ على الإنسان أو الوصول للدولة الحلم. وبالنسبة لنتنياهو فإن «اليوم التالي» يعني له إطالة حياته السياسية، ونجاته من السجن، وهو من قسم إسرائيل داخليا قبل أحداث أكتوبر (تشرين الأول) بشكل غير مسبوق.

ولذلك سيطول انتظار «اليوم التالي» وقوائم المنتظرين، لأن اليوم الأول كان أساس الخطأ والبلاء، حيث لا تخطيط ولا استراتيجية ولا تفكير. والعقلانية السياسية تكمن في حسبان العواقب، وتغليب المصالح.

وهذا ما يغيب عن جل منطقتنا، للأسف، التي تحول نصفها، أو أكثر، منتظرا لـ«اليوم التالي».

الجنوب اللبناني واللحظتان الإبراهيميّتان

حازم صاغيّة

رأى بعض المؤمنين على طريقة إيمانويل كانط، أي القائلين بالدين ضمن حدود العقل، أنّ ثمّة لحظتين في التجربة الإبراهيميّة: في الأولى، أُمر إبراهيم بأن يذبح ابنه (اسحق في التوراة، واسماعيل في القرآن)، وأن يقدّمه أضحية، وهذا علماً بأنّ نجله كان أُعطية إلهيّة ثمينة قُدّمت لابراهيم بعدما بلغ من العمر عتيّا. أمّا اللحظة الثانية فكانت بمثابة تصحيح للأولى، إذ تدخّل الله لردع ابراهيم عن قتل ابنه واستبداله بكبش يُضحّى به.

وتشي هاتان اللحظتان بطريقتين، لا في التعبّد فحسب، بل أيضاً في التضحية. فالطريقة الأولى حَرْفيّة في الفهم ومجّانيّة في التضحية، رغم أنّ تضحيتها قد تكون بالغة الكلفة وشديدة الإيلام للمُضحّي. أمّا الطريقة الثانية فتتّسع للفهم المجازيّ والتفكير والتخيّل اتّساعها للعقل والمقارنة وحساب النفع والمردود.

وأغلب الظنّ أنّ الحرب التي يخوضها اليوم «حزب الله» في الجنوب اللبنانيّ قابلة للتنسيب إلى اللحظة الابراهيميّة الأولى. فعناصر الحزب وكوادره يُقتلون بكثرة هناك، وهذا ربّما كان من حقّه الذي لا يُناقَش فيه. لكنْ ليس من حقّ الحزب أن تتسبّب حربه بقتل أعداد من المدنيّين وبتهديم البيوت وترويع السكّان ونزوح أكثر من 120 ألفاً منهم إلى صور وبيروت وتسميم المواسم الزراعيّة للجنوبيّين، وهو ما قد تمتدّ مفاعيله طويلاً، وهذا فضلاً عن إبقاء اللبنانيّين كلّهم في حال من الذعر خوفاً من احتمال توسّع الحرب التي يصعب ضبطها والتحكّم بمنع توسّعها.

يزيد في قتامة الصورة ما هو معروف عن الدولة اللبنانيّة بوصفها طرفاً لا يملك أيّ قول في الأمر

يزيد في قتامة الصورة ما هو معروف جيّداً عن الدولة اللبنانيّة بوصفها طرفاً لا يملك أيّ قول في الأمر، وهذا فيما المحاولات الديبلوماسيّة من الخارج لا تستوقف الحزب ولا تسترعي انتباهه ما دامت الحرب دائرة في غزّة.

أمّا نظريّة إبقاء الجنوب على ما هو عليه دعماً للقطاع، فتدفع إلى التساؤل: ماذا كان يمكن للدولة العبريّة أن تفعل بغزّة أكثر ممّا فعلته لو لم يتدخّل «حزب الله»؟ والمتابع لا تعوزه ملاحظة أنّ المداولات الدائرة عربيّاً ودوليّاً لتعطيل الحملة على رفح لم تلحظ، لا من قريب ولا من بعيد، أيّ دور للجبهة اللبنانيّة – الإسرائيليّة في ذلك.

مع هذا كلّه يُشيع دعاة المقاومة للمقاومة رواية من صنف غريب، مفادها أنّ الذين يحبّون الجنوب ويعتبرونه جزءاً عزيزاً من الوطن هم الذين يريدون زجّه في هذه الحال الحربيّة، فيما الذين لا يحبّون الجنوب هم الذين يريدون إخراجه منها. وتفسير ذلك كامن في جوابين لا يصمدان أمام تمحيص سريع: أمّا الأوّل، المستقى من تاريخ خطابيّ شهير، فأنّ الشعوب لا تستقلّ ولا تتحرّر إلاّ من خلال التضحيات، وهذا علماً بأنّ لبنان بلد مستقلّ منذ سبعين عاماً، فيما أغلبيّة كبرى من أبنائه، بمن فيهم الجنوبيّون، ترى أنّ نسبة التحرّر التي يحظون بها أكثرُ من معقولةٍ في منطقة الشرق الأوسط. وفي الحالات جميعاً، لا تبدو أوضاعنا الرديئة سبباً كافياً لما يسمّيه الشعراء والرؤيويّون «معانقة الفناء». وأمّا الثاني فأنّ إسرائيل لا بدّ أن تستهدفنا بغزو، أو بنصف غزو أو بربعه، لأنّها جوهريّاً لا بدّ أن تستهدفنا. ومن دون تبرئة إسرائيل من الأغراض الشريرة، يبقى أنّ هذه الرواية، التي يراد تعميمها، ليست سوى واحدة من السلع التي ينتجها بإفراط مصنع الكذب النضاليّ، وذلك بهدف تطبيع الحالة الحربيّة وحمل السلاح وتمجيد المقاومة. ذاك أنّ المضايقات التي تعرّض لها الجنوب بين توقيع الهدنة في 1949 وبداية العمليّات الفدائيّة الفلسطينيّة في النصف الثاني من الستينات يمكن لأيّة منطقة حدوديّة بين بلدين غير متحاربين أن تتعرّض لها، وهي بالتأكيد أقلّ كثيراً من الأذى الذي أنزلته بلبنان، في حدوده وفي داخله، الأنظمة العسكريّة السوريّة المتعاقبة. وهي حقيقة تجريبيّة تتيح لنا القول إنّ أزمنة الموت والمهانة التي حلّت على الجنوب لم تكن الأزمنةَ التي سيطرت فيها الدولة واحتمى خلالها لبنان بالعلاقات الدوليّة، بل هي الأزمنة التي استولى فيها المسلّحون، الفلسطينيّون في الستينات واللبنانيّون منذ الثمانينات، على أرض السكّان وحياتهم.

وما يخرج منه مُتابع تلك المفارقات أنّ المسلّح في الجنوب هو تحديداً كاره الجنوب لأنّه، من جهة، كاره للصيغة اللبنانيّة التي أجمعت الراديكاليّات النضاليّة كلّها على كراهيتها، ولأنّه، من جهة أخرى، وثيق الارتباط بنموذج خارجيّ كالح يرى في تدمير النموذج اللبنانيّ أو استتباعه شرطاً من شروط نجاحه وتغلّبه على ضعف شرعيّته. وعملاً بهاتين المقدّمتين يحتلّ التيمّن باللحظة الابراهيميّة الثانية موقعه المهيمن. فالتضحية بالأرض والسكّان، رغم مجّانيّتها، تُصوَّر شيئاً نبيلاً ومجيداً بذاته لأنّها تُكسب أصحابها المقاومة وتُهديهم «قوافل» من الشهداء يُستحسن أن تكون طويلة وعريضة. فهذه هي وحدها الطريق إلى رضا آية الله الخامنئي.

الأمل الذي تنتظره الكويت وتراهن عليه

سليمان جودة

احتفلت الكويت في السنة قبل الماضية بمرور ستة عقود على وضع الدستور الدائم للبلاد، فكان الاحتفال في حد ذاته تعهداً غير مكتوب من أطراف العملية السياسية كلها، بأن تظل مبادئ الدستور الدائم حاكمة بينها في كل الأوقات.

وإذا كان هذا الدستور قد تجلى في أكثر من صورة على أرض الكويت، فالصورة التي تجلى فيها أكثر من غيرها، هي مجلس الأمة الذي يمثل البرلمان المنتخب، وبكل ما يمكن أن يكون للبرلمان من وظائف في حياة الناس. وبمعنى أدق، فإن قاعة عبد الله السالم التي يجتمع فيها أعضاء البرلمان الخمسون، هي التي عاشت تقول لكل متابع، إن لدى الكويت تجربة برلمانية رائدة، إذا ما كان القياس على بقية دول مجلس التعاون الخليجي الخمس الأخرى.

ولا يزال أبناء الكويت الذين يمرون أمام مبنى المجلس المُطل على الخليج، يتطلعون إلى مبناه بتصميمه المعماري اللافت، ويتمنون لو أنه اعتدل في أداء وظيفته إزاء الحكومة، دون أن يشتط في أداء ما يجب عليه أن يؤديه؛ لأن الشطط يجعله يذهب إلى ما لا تذهب إليه البرلمانات ذات التاريخ مثله في العالم. يقول المارُّون من أبناء الكويت ذلك على خلفية قرار حل المجلس الذي صدر منتصف هذا الشهر، عن أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح.

وإذا كنت قد أشرت إلى «وظائف البرلمان» في حياة الناس، فالعبارة التي بين الأقواس في حاجة إلى تعديل بسيط، يقول إن البرلمان في أي بلد له وظيفتان اثنتان، لا وظائف بصيغة الجمع، وإن وظيفته الأولى هي تشريع القوانين، بما يجعل حياة مواطنيه أقرب إلى روح العصر وطبيعته، بينما الثانية هي الرقابة على أعمال الحكومة، ولا وظيفة ثالثة يمكن أن تنافس أو تزاحم الاثنتين.

ولأن الدستور هو «أبو القوانين» كما يعرف أهل الاختصاص من رجال القانون، فإن مواده تأتي دائماً موجزة، ولا تذهب إلى التفصيل فيما تريد؛ لأن الدستور يكتفي بوضع المبادئ العامة، ويترك للقوانين أن تبين لاحقاً ماذا يريد النص الدستوري أن يقول. ولذلك، فإن الدستور الكويتي الدائم كان عند إطلاقه يضع الأرضية التي سوف تجري عليها الممارسة الحية من جانب الأعضاء الخمسين، وسوف -بالتالي- تُرسي التقاليد التي لا بد من أن تكون مرعيَّة في كل مراحل العمل البرلماني، منذ أن رأى الدستور النور في 1962 إلى أن صدر قرار الحل الأخير.

وهذه التقاليد تتشكل تدريجياً مع الوقت بطبيعتها، وتبقى نافذة تلقائياً في كل ممارسة برلمانية جديدة، رغم أنها -بحكم اسمها- لا تكون مكتوبة، وإنما تظل أقرب إلى المبادئ الثابتة المُتفق عليها، حتى ولو لم تكن نصوصاً جرى بها قلم على ورق.

يريد الشيخ مشعل أن يأخذ بلاده إلى المستقبل وكان قراره تكليف الدكتور الصباح رئاسة الحكومة علامة على ذلك

وليس سراً أن هذا الحل ليس الأول من نوعه، ولا الثاني، ولا حتى الثالث، ولكنه الحل الثاني عشر، فإذا كان كذلك في مسيرة برلمانية عُمرها ستون سنة بالكاد، فهذا مؤشر على أن هناك خللاً ما، وأن هذا الخلل في حاجة إلى دواء يعالجه. فالأمور لا يمكن أن تكون طبيعية إذا كانت الحال هي هكذا، وإذا كانت البلاد كلما تهيأت لقطع خطوات في طريقها، أعادها البرلمان إلى المربع الأول، لا لشيء، إلا لأن ممارسات بعض الأعضاء فيه لا تقدم المصلحة الوطنية على ما سواها.

كان الدكتور محمد الرميحي قد أصدر طبعة جديدة من كتابه «مجلس التعاون الخليجي... يا منزلاً لعب الزمان بأهله» عن «مؤسسة سلطان العويس» في دبي، وكان قد رصد في الكتاب ثلاثة تحديات أساسية تواجه دول المجلس: أما التحدي الأول فهو استراتيجي متصل بالعلاقة مع إيران، وأما الثاني فهو سكاني، ويتصل بارتفاع عدد الوافدين على عدد المواطنين في بعض الدول التي يضمها المجلس في عضويته، والثالث اقتصادي يتركز في مدى القدرة على تنويع مصادر الاقتصاد، فلا يعتمد على النفط وحده في كل أحواله.

وإذا لم تكن الكويت تواجه التحديات الثلاثة معاً، فهي تواجه اثنين منها على الأقل. وعندما تكلم الدكتور محمد الصباح، رئيس الحكومة الكويتية، قبل حل مجلس الأمة بأيام، عن دولة الرفاهية في بلاده، وعن مدى قابليتها للاستمرار في ظل الاعتماد على الدخل النفطي وحده، فإنه كان يشير إلى واحد من التحديات الثلاثة بشكل مباشر. وربما تكون المملكة العربية السعودية هي أسرع الدول الست في تنويع مصادر اقتصادها، وقد كان ذلك منذ أن أعلن الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد، عن «رؤية 2030» الاقتصادية، ثم مضى إلى الانخراط في العمل بها منذ لحظة الإعلان عنها بغير إبطاء.

أما الكويت فعندها «رؤية 2035» الاقتصادية أيضاً التي تم الإعلان عنها أيام الشيخ صباح الأحمد، ولكنها رؤية لن تنفّذ نفسها على الأرض، وإنما تحتاج إلى أجواء عامة مواتية تأخذها إلى الحيز العملي، ولن تتوفر مثل هذه الأجواء ما دامت هذه هي طبيعة العلاقة بين البرلمان وبين الحكومة، ففي كل المرات التي جرى فيها اتخاذ قرار الحل، كان مسار العلاقة يتأزم ويتعقد، فلا يكون هناك بديل آخر أمام صانع القرار سوى الاحتكام إلى الناخبين.

ليس لدى الكويت من الوقت ما تُضيعه، وليس لديها ترف الانتظار أكثر مما انتظرت، وهذا ما سوف يكون على البرلمان الجديد أن يدركه حين يتشكل، وهذا أيضاً ما أظن أنه يشغل أهل القرار في البلد، ولا بد من أنهم منشغلون بالبحث عن الطريقة التي تجعل البرلمان مسعفاً لا معطلاً؛ لأنه لا يمكن أن يُحل 12 مرة ثم تكون المشكلة في خارجه، ولا يمكن أن تكون البلاد على موعد في كل مرة مع العودة إلى المربع الأول من جديد.

وإذا كانت ستة عقود قد انقضت من عُمر التجربة البرلمانية في الكويت، فهي مسافة زمنية كفيلة بإحداث تراكم يمنع البلاد في كل مرة من العودة إلى نقطة البداية، وإلا، فإن التجربة تفقد رصيدها، بمثل ما يفقد التراكم أثره ومعناه.

يريد الشيخ مشعل أن يأخذ بلاده إلى المستقبل، وكان قراره تكليف الدكتور الصباح برئاسة الحكومة علامة على ذلك، والأمل أن يكون البرلمان الجديد علامة أخرى مضافة، لها ما بعدها من علامات.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

تأملات في التاريخ والسياسة... التقديس الزائف

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

التأمل في التاريخ والسياسة تاريخياً وفلسفياً ونظرياً حق مشاعٌ ومهمة جُلَّى

تقديس الشيء: جعله مقدساً بعد أن لم يكن، وفي تواريخ الأمم والشعوب مقدسات كثيرة، بعضها في أصل الديانة، وبعضها من صنع التاريخ والسياسة والمؤسسات الدينية، رغبة في سلطة دينية، أو نشراً للخرافات بأسباب متعددة وأنماط متباينة، تختلف باختلاف الزمان والمكان والحال.

التراث الإسلامي مترعٌ حدّ الثمالة من ظاهرة التقديس التي جاء الإسلام نفسه للقضاء عليها: تقديس الأشخاص، وتقديس الأفكار، وتقديس الأشياء. ويتفرع عن هذه الثلاثة كثيرٌ من المقدسات الزائفة التي أضرت بالإسلام بوصفه ديناً سماوياً كريماً، وأضرت بالأمة والدولة والبشر، وكأي ظاهرة كبرى فقد كانت لظاهرة التقديس مسبباتٌ، ولناشريها غاياتٌ، ولا تختلف المسببات إلا بقدر ما تفترق الغايات، لا في النهج والهدف وإنما في التجليات والأسماء والأفكار.

ومن العجائب أن من حاربوا التقديس في تراثنا قد ابتُلوا بمن يقدسهم بعد وفاتهم، فأحمد بن حنبل الفقيه المعروف، كان يرفض التقديس، ثم وجد في بعض من جاءوا بعده مَن يقدسه. والفقيه ابن تيمية حارب التقديس ورفضه، ورد على بعض ناشريه، ثم ابتُلي بمن يقدسه ويقدس أقواله وأفكاره. وبعض من جاء بعدهما من أتباعهما حارب التقديس، فجاءت بعده مؤسسات تقدسه وترفض نقده، وربما ترفض ذكره بالاسم في غير سياق المديح والتبجيل والتقديس.

تقديس من يحارب التقديس ارتكاسٌ في الفكر، وردّة في الدين، وقد جاء في الحديث النبوي الشريف: «اللهم إني أعوذ بك من الحَور بعد الكَور» وفي القرآن الكريم: «ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً»، وتقديس من يحارب التقديس طوال عمره ظاهرة جديرة بالدرس ضمن ظاهرة التقديس العامة، فهو تقديس داخل التقديس، فهو مبحثٌ دقيقٌ لأنه يحوي تناقضاً صارخاً.

مؤسسات المصالح التي ترتبط بالرموز الرافضة للتقديس وبفكرهم، هي التي تعيد تقديسهم وترفض نقدهم، وتحول دون أي إعادة قراءة لتاريخهم وسيرتهم وتأثيرهم، وهي مصالح مرتبطة بمناصب وسلطة دينية وبأموال طائلة، وحين تمتدّ هذه المصالح لقرون من الزمن ثم تلتقي بحركاتٍ وتنظيماتٍ دينية سياسيةً ذات طموحاتٍ سلطوية، يصبح من شبه المستحيل إجراء نقدٍ فعّال للتخلص من هذا التقديس، ويتمّ التحايل لمنع ذلك النقد، ويتم استخدام السلطة الدينية والمناصب والنفوذ لمنع أي قراءة نقدية أو تحليل فكري أو تمحيص علمي.

السيرة النبوية والفتنة الكبرى، كُتبت عنها عشرات الكتب قديماً وحديثاً، وتمّ تناولها بمناهج تاريخية وأدبية حديثة، فكتب فيها في عصر النهضة العربية طه حسين والعقّاد، وغيرهما كثير، وكتب عنها المفكرون المعاصرون، من أمثال: محمد عابد الجابري، وعبد الله العروي، وهشام جعيط، وغيرهم كثير أيضاً، ومع الإقرار بأن لا أحد من المسلمين يصل لمقام النبوة في القداسة، ولا لمكانة الصحابة في الدين، فإنه في بعض لحظات الانحطاط في التراث الإسلامي، يصبح تناول بعض الفقهاء أو «الأحبار» بقراءة نقدية وفق مناهج حديثة، وتحليلٍ علمي دقيقٍ، وطرح أسئلة مُلحّة ومنطقية، مهمة شاقة لا تجد طريقها للنشر، بحكم قوة بعض المؤسسات الدينية المهيمنة.

شهد التراث الإسلامي تقديس الأشخاص على مستوياتٍ، فشهد تقديس الحكّام والخلفاء والملوك، ومن ذلك ما نُقل عن الحجاج بن يوسف أنه قال: «رسول أحدكم في حاجته أكرم عليه أم خليفته في أهله؟» وقد علّق على هذا المؤرخ ابن كثير فقال: «فإن صح هذا عنه فظاهره كفرٌ، إن أراد تفضيل منصب الخلافة على الرسالة».

كما شهد تقديس الفقهاء، وموقف الإسلام من ظاهرة التقديس ظاهرٌ في رفضها جملة وتفصيلاً، وتحديداً رفض تقديس رجال الدين، وقد جاء في القرآن الكريم عن بني إسرائيل قوله تعالى: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله»، وهذه ظاهرة إنسانية وُجدت في بني إسرائيل، ووُجد مثلها في التاريخ الإسلامي وفي الحديث الشريف: «لتتبعن سنن من قبلكم، حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه».

وقد قدّس الناس بعض الفقهاء والأولياء في التراث الإسلامي، ومن ذلك قول الفقيه الحنبلي ابن تيمية: «فمن جعل شخصاً من الأشخاص غير رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من أحبه ووافقه كان من أهل السنة والجماعة، ومن خالفه كان من أهل البدعة والفرقة... كان من أهل البدع والضلال والتفرق». والعجيب في هذا السياق هو أن يصبح ابن تيمية نفسه محلاً لهذا التقديس الذي كان يرفضه ويحذر منه.

«فتنة القرّاء»، أو فتنة «ابن الأشعث»، وفتنة «النفس الزكية»، وفتنة «ابن الصبّاح» قائد «الحشاشين»، وفتنة «الإخوان المسلمين»، وفتنة «القاعدة»، و«داعش»، هي جميعاً فتنٌ وثوراتٌ قادها رجال دينٍ ودعاة، بعضهم أراد الإصلاح والصلاح، وبعضهم أرادَ السلطة والسياسة، وهي خطيرة في وقتها، وأكثر خطراً في آثارها، وقد غيّرت وبدّلت في التاريخ والسياسة إلى اليوم، فبعض قضايا الهوية والفكر أبلغ أثراً وأطول تأثيراً من أحداثٍ سياسية آنية، وإن كانت دموية وعنيفة.

من يقرأ تاريخ الأمم والشعوب يعرف خطورة بعض المؤسسات والتنظيمات والتيارات في التأثير على توجهات الدول ورؤى القادة، تأويلاً وتحريفاً وتزويراً، لا معارضة صريحة ورفضاً قاطعاً، حدث هذا ويحدث في شرق الأرض وغربها، وهي ظواهر معروفة تاريخياً، ومدروسة في علم الاجتماع وعلم الاجتماع السياسي، وبخاصة حين تتحرك تلك المؤسسات والتيارات عبر المناصب والمصالح والتحالفات، وتستفيد من مناطق الفراغ لتنطلق منها وتتحرك فيها، ويزيد الطين بلة حين تلتقي الآيديولوجيا بالجهل، ويتخادمان على تعتيم الحقائق ورفض البحوث العلمية والطروحات النقدية، فتوأد الأسئلة المستحقة، ويُنشر الانحراف على نطاقٍ واسع ليغرق الحقائق، ويخلط عن وعي بين المعانيَ والأحداث وبين الأسماء والأفكار.

حين يصبح «التنوير» تهمة، و«الثقافة» أشكالاً زاهية لا أفكاراً لامعة، و«الفلسفة» علم كلام، و«النقد» مجرد أداة لغوية للفذلكة لا للوعي، فإن ترقّي الأمم والشعوب في مدارج المعرفة ومعارج الكمال يصير غاية بعيدة المنال، وهدفاً عسير التحقق.

أخيراً، فإن التأمل في التاريخ والسياسة تاريخياً وفلسفياً ونظرياً حق مشاعٌ ومهمة جُلّى، ولكن التحدي الحقيقي هو في تطبيق ذلك كله على الواقع، زماناً ومكاناً وحالاً، وطرح الأمثلة والأسماء والأحداث والتواريخ، وربط القديم بالحديث، والمقدمات بالنتائج.

«بداية النهاية» لأخطر «تفاهم» عرفه لبنان

إياد أبو شقرا

جاء الافتراق النفسي... فالمصلحي لينهي إحدى أخطر الصفقات غير البريئة في تاريخ لبنان السياسي

طيّب الله ثرى أبي نواس، صاحب البيت:
تعجبين من سقمي؟... صحتي هي العجبُ!
وهو من قصيدته القصيرة الشهيرة التي مطلعها:
«حامل الهوى تعبُ.... يستخفه الطربُ»
تذكّرته عندما بدأت تتّضح نهاية مفاعيل ما سُمّي «اتفاق مار مخايل»، الذي وقّع يوم 6 فبراير (شباط) 2006 في كنيسة مار مخايل بضاحية الشيّاح، جنوبي العاصمة اللبنانية بيروت.

يومذاك، أعلن «تفاهم» غريب عجيب وفق كل مقاييس المنطق بين «التيار الوطني الحر» (التيار العوني)، أكثر القوى المسيحية المارونية تشدّداً، و«حزب الله» الذي هو الذراع السياسية والاستراتيجية لإيران الخمينية في لبنان.

كان «تفاهماً» بين «تيار» زايد مسيحياً عبر زعيمه ورمزه العماد ميشال عون حتى على البطريركية المارونية والمقاتلين المسيحيين إبان سنوات الحرب اللبنانية في رفض «اتفاق الطائف للوفاق الوطني»، و«حزب» شيعي مسلّح يعتزّ علناً بولائه للولي الفقيه والعمل على ضم لبنان إلى «دولته الإسلامية»!

راصدو الساحة السياسية في لبنان كانوا يدركون منذ تلك اللحظة أنّ تفاهماً أو «تحالفاً بين أضداد» لا يمكن إلا أن يكون «صفقة استنسابية» مؤقتة... ستنتفي الحاجة إليها فور تأمينها جزءاً مقبولاً من مصالح طرفيها.

وحقاً، ما لم يكن خافياً... لا على هؤلاء، ولا على كبار المتابعين في الخارج، أن «تفاهم» الضدين قام على معطيات محدّدة:

- أولاً، مواجهة عون و«حزب الله» ما كانا يعتبرانه «حالة سنّية» صاعدة جسّدت استعادة المسلمين السنةّ مستوى لا بأس من الوزن السياسي داخلياً وعربياً، وذلك بفضل الدور المهم - سياسياً واقتصادياً - الذي لعبه رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري.

- ثانياً، كان في صميم حسابات عون، الطامح أبداً إلى احتكار الزعامة المسيحية، كسر «اتفاق الطائف»، بحجة أنّه «قزّم» حصة المسيحيين الموارنة في السلطة، وانتزع من منصب رئاسة الجمهورية صلاحياته شبه المطلقة، وعلى رأسها رئاسة السلطة التنفيذية... التي انتقلت وفق «الطائف» إلى مجلس الوزراء مجتمعاً، حيث يتساوى عدد الوزراء المسيحيين والمسلمين.

- ثالثاً، كان عون - وهو قائد الجيش السابق - يدرك أنّه لأسباب ديموغرافية وسياسية وعسكرية واقتصادية ما عاد بمقدور المسيحيين بقواهم الذاتية إلغاء واقع ما بعد «الطائف». وبناءً عليه، كان لا بد من الاستقواء بقوة داخلية كبيرة لديها أيضاً مصلحة في إضعاف «الحالة السنّية». وبطبيعة الحال، وفق الواقع الديمغرافي في لبنان، كان لا بد من الاستقواء بالكتلة الشيعية واستثمار قوتها ضد تلك «الحالة»...

- رابعاً، إذا كان هاجس عون و«تياره» استرجاع امتيازات الماضي، فإنّ «حزب الله» كان منطلقاً في مخطط هيمنته المستقبلية محلياً بالتوازي مع مخطط إيران للهيمنة الإقليمية، الذي كان الاستحواذ على العراق عام 2003 محطة أساسية فيه. وبالفعل، في ربيع 2006 ضرب الحزب ضربتَه بافتعال حرب مع إسرائيل دمّرت جزءاً كبيراً من بنية لبنان التحتية، وانتهت بهدنة حوّلت اتجاه منصات سلاح الحزب من الجنوب إلى الشمال... أي الداخل اللبناني. وهذا بالضبط ما تأكد في تأثيره ونتائجه بعد سنتين في «حرب 2008» الداخلية.

«حرب 2008» - المُسماة لبنانياً «أحداث 7 أيار - مايو» - شهدت، كما هو معروف، غزو ميليشيا «حزب الله» العاصمة بيروت ومحاولتها احتلال الجزء الجنوبي من جبل لبنان. وكانت هذه «الحرب» بداية الهيمنة الفعلية للحزب على البلد، وإمساكه بمقدراته السياسية والأمنية والسياسية والاقتصادية، لا سيما وجود «جيشه الموازي» و«اقتصاده الموازي».

بعدها، في العام 2008 نفسه، جرى بالتوافق انتخاب العماد ميشال سليمان، قائد الجيش، رئيساً للجمهورية في العاصمة القطرية الدوحة من أجل ضمان إنهاء احتلال بيروت. ولكن بعد انتهاء فترة سليمان عام 2014، شلّ «حزب الله» لبنان لمدة سنتين ونصف السنة من أجل فرض «حليفه» عون رئيساً... وهكذا كان.

ولقد استمر تبادل المصالح بين جانبي «تفاهم مار مخايل» حتى اليوم.

إذ، في حين أمّن «حزب الله» لعون الدعم الكافي انتخابياً ليبني أكبر كتلة مسيحية في البرلمان، وأعطاه الحصة المسيحية الأكبر من التعيينات في الحكومة ومرافق الدولة، أيد عون التدخل العسكري لـ«حزب الله» في سوريا منذ عام 2011 بلا تحفّظ ... في تثبيتٍ لما يروّج له عن «حلف أقليات».

بيد أن تغيّر الظروف المحلية والإقليمية أدى إلى تبدّل في الأولويات عند الطرفين. فقد أثارت أزمة اللجوء السوري إلى لبنان، التي أسهم بها قتال «حزب الله» في سوريا، نقمة شديدة في الشارع المسيحي... خصوصاً.

كذلك، أدى الرضى الضمني لكل من الولايات المتحدة وإسرائيل على بقاء نظام دمشق إلى إنعاش آمال النظام بالعودة إلى إنهاض مناصريه وأدواته في لبنان. وبما أن لنظام دمشق حليفاً لبنانياً موثوقاً هو الوزير السابق سليمان فرنجية - المقرّب أيضاً من «حزب الله» - شعر جبران باسيل، رئيس تيار عون وصهره والطامح إلى خلافته في رئاسة الجمهورية، أن فرصه في الرئاسة آخذة جدياً في التراجع.

ثم جاء خوف المسيحيين من تورّط «حزب الله» بـ«وحدة الساحات» الإيرانية بعد حرب تهجير غزة، وتداعياتها المحتملة على لبنان... الرازح تحت هيمنة «حزب الله»، بما في ذلك على قلب المناطق المسيحية.

وبجانب كل ما سبق، تبلور شعور متزايد بميل العواصم الغربية الكبرى إلى التفاهم مع طهران.

إزاء هذه المتغيرات، تجاوز طرفا «التفاهم» مرحلة الحاجة إلى استرضاء حليف تكتيكي أو «رفيق طريق» مؤقت لا تربطه به أي ثقة أو مصلحة استراتيجية...

واقتنع تيار عون أن مضار «التفاهم» عليه أضحت أكبر من منافعه، في حين لم يشك الحزب - في اعتقادي - ولو للحظة واحدة بأنّ الافتراق سيحصل... بعد تحقيقه مبتغاه.

وهكذا جاء الافتراق النفسي... فالمصلحي، لينهي إحدى أخطر الصفقات غير البريئة في تاريخ لبنان السياسي.

سطوٌ متأخر على مقال صديق حميم!

علي العميم

إن مسألة العقلانية لا تطرح بالصورة أو الكيفية التي طرحها لويس عوض، وهي أن المصريين اعتادوا وتعودوا على التفكير العقلاني، فهي تطرح – مثلاً – عند تصنيف التيارات السياسية والاجتماعية والتيارات الفلسفية في مصر، تيارات عقلانية وتيارات غير عقلانية.

لويس عوض في محاضرته اللندنية (التطورات الثقافية والفكرية في مصر منذ عام 1952) وفي محاضرته الأميركية (التطور الثقافي في مصر منذ 1952) سخا في إطلاق أحكام وتوصيفات غير صحيحة. ومنها قوله في محاضرته الأولى التي ألقاها في عام 1966: «ولما كانوا عاجزين عن مهاجمة الاشتراكية صراحة باعتبار أنها الفلسفة الاجتماعية التي تلتزم بها الدولة، أعلنوا أن كل المبادئ الأساسية الصحيحة في المذهب الاشتراكي موجودة في الدين. ولم يقفوا عند حد الاستناد إلى سنن آباء الإسلام الأوائل، بل استندوا – أيضاً – إلى اشتراكية الرئيس بورقيبة واشتراكية الملك فيصل».

قوله هذا ورد في سياق حديثه عما سماه «نشاط الفكر الرجعي المكافح» للقوانين الاشتراكية التي أعلنها الرئيس جمال عبد الناصر عام 1961، وللميثاق الوطني الذي أعلنه عام 1962، من أول الستينات الميلادية إلى اكتشاف تنظيم 1965 بقيادة سيد قطب.

أصحاب هذا «النشاط الرجعي» – كما يبدو من حديثه – هم الإخوان المسلمون وذوو التوجه الديني الإسلامي، محمود محمد شاكر ومحمد جلال كشك وآخرون، الذين جمعهم تحت اسم واحد، هو اليمين المتطرف.

وهذا «النشاط الرجعي» – كما يبدو من حديثه أيضاً – كان قائماً على قدم وساق من داخل مصر وليس من خارجها.

في تلك السنوات كان في مصر ثلاث اشتراكيات: اشتراكية علمية يدعو لها الشيوعيون المصريون. واشتراكية عربية يدعو لها الخطاب الناصري الرسمي. واشتراكية إسلامية يشجع جمال عبد الناصر على القول بها مع زعمه بأن اشتراكيته اشتراكية عربية تمييزاً لها عن الاشتراكية العلمية أو الاشتراكية الماركسية. فعبد الناصر ردد في خطبه أن الاشتراكية هي من الإسلام وإلى الإسلام. وأوعز إلى مفتي الديار المصرية بأن يفتي بأن القوانين الاشتراكية التي أصدرها تتفق مع قواعد الفقه الإسلامي.

ومن خارج مصر استعان بكتاب المراقب العام لـ«الإخوان» المسلمين في سوريا «اشتراكية الإسلام» لمصطفى السباعي، فأعيدت طباعته في دار ومطابع حكومية رسمية، هي دار ومطابع الشعب، طبعات عدة. وقبل أول طباعة لهذا الكتاب في هذه الدار وهذه المطابع عام 1962، كان صاحبه قد منح جائزة الدولة التشجيعية في عام 1960.

هذه بعض الأمثلة لتشجيع عبد الناصر لمقولة اشتراكية الإسلام.

إن لدى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة اشتراكية، وهي التي كانت تسمى رسمياً بتونس «الاشتراكية الدستورية». وفد جاءت اشتراكية بورقيبة بعد أمد قصير من مجيء اشتراكية عبد الناصر. وفي حدود اطلاعي لم أقرأ أن أحداً من الإخوان المسلمين أو من ذوي التوجه الديني الإسلامي شايعها في مصر في مواجهة اشتراكية عبد الناصر. ومن الثابت والمشهور أن الملك فيصل بن عبد العزيز، لم يدعُ إلى أي صنف من أصناف الاشتراكية: إسلامية أم عربية، سوفياتية أم ماوية، يوغسلافية أم إسكندنافية، دستورية أم ديمقراطية.

لعلكم عرفتم من مقالات سابقة في تتبعي لتفسير لويس عوض لاتجاه محمد حسين هيكل وطه حسين والعقاد إلى الكتابة في الإسلاميات، أنه قال به أول مرة في مقاله (موت هرقل) الذي رثى العقاد به بعد موته في 12 مارس (آذار) 1964. وعرفتم أنه في المرة الأولى، كان قد حصر هذا التفسير في إسلاميات العقاد.

في المرة الثانية، في محاضرته اللندنية (التطورات الثقافية والفكرية في مصر منذ عام 1952)، قال به مع إدراج إسلاميات طه حسين وإسلاميات هيكل ضمن هذا التفسير. ونص ما قاله في هذه المحاضرة، هو: «ومنذ ذلك التاريخ اتجه طه حسين إلى كتابة السير الرائعة عن النبي محمد وعثمان وعلي. ومع ذلك فإنه يبدو أن هيكل والعقاد وطه حسين كانوا في مواجهة التهديد الداهم برجعة ثيوقراطية إلى العصور الوسطى يحاولون على وعي منهم أو على غير وعي (!)، أن يعيدوا كتابة التاريخ الإسلامي على أساس علمي، وأن يضفوا عليه طابعاً عصرياً بتوجيه اهتمام أكبر إلى العناصر التاريخية أو النفسية بدلاً من العناصر الميتافيزيقية».

وفي المرة الثالثة، وهي محاضرته الأميركية (التطور الثقافي في مصر منذ 1952) التي ألقاها عام 1971، أضاف إليهم اسم توفيق الحكيم واسم مسرحيته (محمد). ومما زاده في تفسيره هذه المرة، أن كتابة السير الدينية عند هؤلاء «كانت بدعة محبوبة في مصر، ازدهرت في النصف الثاني من عقد الثلاثينات». وأن المصريين لم يتعودوا على التفكير غير العقلاني.

يحيرك لويس عوض في المرة الثانية وفي المرة الثالثة، فتسأل: هل ما قدمه لويس عوض هو تفسير لاتجاههم إلى الكتابة في الإسلاميات أو هو تبرير لاتجاههم هذا الاتجاه؟

الحق أنه كان تبريراً قدمه في إطار تفسيري. أو بعبارة أخرى: تفسير اعتذاري.

في المرة الرابعة والأخيرة أفصح عن موقفه الحقيقي من اتجاه هيكل وطه حسين والعقاد إلى الكتابة في الإسلاميات الذي كان قد أبان عنه قليلاً في محاضرته الأميركية، مع تقديم تبرير أو تفسير لم يقل به في المرة الثانية وفي المرة الثالثة. هذا الموقف أفصح عنه في سيرته الذاتية (أوراق العمر: سنوات التكوين) الصادرة عام 1989. وكان سيصدر الجزء الثاني منها لكنه توفي بمرض سرطان المخ في 9 سبتمبر (أيلول) 1990، فلم يصدر هذا الجزء.

فهو في هذا السيرة أدانهم لتخليهم عن الثورية في الفكر، واحتمائهم بـ«المحافظة» والظهور بمظهر «العائد إلى الدين».

أما التبرير أو التفسير أو الحكم الذي قال به في هذه السيرة، فهو «لبس قناع المصالحة مع المؤسسة الاجتماعية».

عبارته هذه أعادتني إلى عبارة وردت في ثنايا كلام صديقه الحميم القديم محمد مندور، المتوفَّى في 20 مايو (أيار) 1965، الذي قاله في مقاله (الأدبي المصري المعاصر) المنشور ضمن مقالات أخري في كتابه (في الميزان الجديد) الصادر عام 1944.

لويس عوض في محاضرته اللندنية والأميركية سخا في إطلاق أحكام وتوصيفات غير صحيحة

يقول مندور: «والناظر في أدبنا الحديث يلحظ أن الجيل السابق قد نجح في شيء وأخفق في أشياء. وأكبر ظواهر الإخفاق فيما يبدو هو خضوع ذلك الجيل لضغط الهيئة الاجتماعية. نعم إنني لا أجهل أن امتداد الزمن بالحياة كثيراً ما ينتهي بنا إلى الصلح معها، فالشيوخ عادة أكثر رضاً وتفاؤلاً من الشباب الساخطين المتشائمين. كما أعلم أن طول التجارب كثيراً ما يبصرنا بحدود للممكنات لم نكن نفطن لضيقها أيام حداثتنا، بل إن كل تجربة عبء يثقل خطانا.

وأضيف إلى ذلك أنه قد يكون من الخير لحياتنا الاجتماعية أن ترتد هجماتنا عن بعض المقومات التي في نهوضها ضرورة لاستقامة الأمور واطرادها على نحو يشفع فيه الثبات لما عداه. وبالنفس من اليقظة ما يبصرون بأن للحياة المادية قسوة كثيراً ما تلين أصلب العزم، وثمة الطموح وإغراء الشهرة وسحر الجاه وشهوة السلطة الزمنية وما إلى ذلك من نزعات، ولكنني رغم كل هذا أتساءل: ما بال معظم كتابنا قد انتهوا بالكتابة عن (محمد)؟ أهو إيمان من يشعر باقترابه من اليوم الآخر؟ ذلك ما نرجوه، ولكن ثمة أمر لا شك فيه هو أننا قد وصلنا إلى درجة التزمت».

هذا الأمر الذي أوصل الأدباء المصريين إلى درجة التزمت في الحين الزمني الذي كتب فيه مقاله، هو أمر آخر ومختلف كلّياً عن موضوع الكتب التي كان يقصدها ويقصد مؤلفيها بكلامه.

يقول في المثال الذي اختاره للإبانة عن درجة التزمت التي وصل الأدباء المصريون إليها حينها: «هالني يوماً أن أرى أحد كتابنا المعروفين باتساع الأفق يدعوني إلى أن أسقط من حديث في الراديو كلمة (حوريّات) ترجمة لعرائس الغابات المعروفة في الأساطير اليونانية؛ خوفاً من أن يتهمني أحد بالمروق عن الدين لاستعمال لفظة وردت في القرآن، وأنا بصدد الحديث عن خرافات الوثنية اليونانية».

الكتب التي كان يقصدها هي بمؤلفيها: على هامش السيرة بأجزائه الثلاثة (1933 – 1937 - 1938) لطه حسين، وحياة محمد (1935) وفي منزل الوحي (1937) لمحمد حسين هيكل، ومسرحية محمد (1936) لتوفيق الحكيم، وعبقرية محمد (1942) للعقاد.

عبارة محمد مندور «خضوع ذلك الجيل لضغط الهيئة الاجتماعية» هي العبارة التي أعادتني إليها عبارة لويس عوض «ثم انتهوا إلى لبس قناع المصالحة مع المؤسسة الاجتماعية».

الفعل الماضي «انتهوا» الذي استعمله محمد مندور في سؤاله هذا: ما بال معظم كتابنا قد انتهوا بالكتابة عن محمد؟ استعمله لويس عوض في عبارته السالفة. واستعمله في بقية كلامه في صيغة المفرد في الجمل التالية:

«فمحمد حسين هيكل بدأ بـ(ثورة الأدب) و(جان جاك روسو) وانتهى بـ(حياة محمد) و(في منزل الوحي)».

«وطه حسين بدأ بـ(حديث الأربعاء) و(الشعر الجاهلي)، وانتهى برباعيته الدينية (على هامش السيرة) و(الفتنة الكبرى) و(علي وبنوه) و(الشيخان)».

«والعقاد بدأ مثالياً أوروبياً، وانتهى بأن بنى لنفسه ضريحاً من العبقريات الإسلامية».

ليس فيما عرضته احتمال توارد خواطر أو وقع حافر على حافر، بل هو ليس أكثر من تفصيل أجمله محمد مندور في فكرة قال بها في المنتصف الأول من القرن الماضي. وفي هذا التفصيل تتمة لذكر كتب كان قد ألّفها طه حسين والعقاد بعد صدور كتاب (في الميزان الجديد) عام 1944.

كما أن كلمة «الصلح» في هذه الجملة لمحمد مندور: «نعم، إنني لا أجهل أن امتداد الزمن بالحياة كثيراً ما ينتهي بنا إلى الصلح معها» غيّرها لويس عوض إلى كلمة «المصالحة» في عبارته.

محمد مندور استعمل في كلامه تعبيراً بدأ استعماله في الكتابة العربية النهضوية منذ القرن التاسع عشر، وهو «الهيئة الاجتماعية». وهذا التعبير معناه السكان أو المواطنون أو الأمة في بقعة جغرافية ما. وهو يعني «المجتمع» كما في استعمالنا الحالي وفي استعمالنا له منذ زمن طويل.

وللتضليل استعمل لويس عوض في عبارته تعبير «المؤسسة الاجتماعية»، وهو استعمال غير دقيق. فالمجتمع المصري – للتوضيح – في ثلاثينات القرن الماضي وقبلها وبعدها يحوي مؤسسات اجتماعية عدة، فأي مؤسسة اجتماعية لبس أولئك قناع المصالحة معها؟! وللحديث بقية.

إسرائيل... الهروب إلى الأمام

جمعة بوكليب

في بداية الحرب الدائرة حالياً في غزة، وخلال أول مؤتمر صحافي تقريباً عقده الناطق العسكري الإسرائيلي، صرّح خلاله بتصريح لم يجد، في رأيي، صدى يليق به في وسائل الإعلام الدولية.

الناطق العسكري الإسرائيلي قال بوضوح، إنَّ الهدف من الغارات الجوية الإسرائيلية على غزة، هو إحداث أكبر قدر من الضرر، وليس الدقة في التصويب.

ذلك التصريح ظلّ ساري المفعول من البداية وحتى هذا الوقت. والضرر المستهدف لم يقتصر، كما رأينا على شاشات القنوات التلفزيونية، على العمران والبنيان، وقوات «حماس» ومواقعها. وتأكد أن الهدف، هو القضاء على أكبر عدد من سكان القطاع، وجعل الحياة مستحيلة في غزة على البقية، وإجبار مَن بقي حيّاً من سكانها على مغادرتها.

تصريحات المسؤولين في الحكومة الإسرائيلية، فيما بعد، زادت في التأكيد، وسارت كلها في اتجاه واحد. وكلها تدعو إلى إخلاء غزة من سكانها، إما بتهجيرهم إلى صحراء سيناء، أو بدفعهم إلى العيش في المنافي في دول أخرى. وقرار الكنيست الإسرائيلي مؤخراً برفض إقامة دولة فلسطينية جاء تأكيداً على ذلك المسار، ومن غير مواربة.

ما يدور الآن من مناورات وصراع سياسي بين دول العالم المختلفة، بما في ذلك حلفاء إسرائيل وإسرائيل نفسها، وراء أبواب مغلقة، وما يتسرب منها من أخبار يضعنا أمام حقيقة واحدة، وهي أن وجود الدولة الفلسطينية لم يعد خياراً، بل تأكد أنه الطريق الوحيدة المتاحة أمام وضع نهاية للصراع وللمأساة في وقت واحد. وإلى وقتنا هذا، ما زالت الكفة الإسرائيلية الرافضة راجحة في الميزان، ولا أظن أن ذلك الرجحان سيتواصل إلى ما لا نهاية.

اللافت للاهتمام، أن حلفاء إسرائيل في الغرب يطالبونها بضرورة حماية السكان المدنيين، وينادون بضرورة إقامة دولة فلسطينية بوصفها حلاً نهائياً للصراع، وفي الوقت ذاته لا يتوقفون عن تزويدها بالسلاح لتعويضها عمّا فقدته في الحرب، ويعملون على وقف كل مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي يدعو إلى وقف فوري إلى إطلاق النار، والبدء في التفاوض.

التيار السياسي الإسرائيلي الذي يدعو إلى وقف الحرب، ويرى ضرورة إقامة دولة فلسطينية ما زال صوته غير مسموع، تحت هدير قصف التيار اليميني المتشدد والرافض في وسائل الإعلام الدولية. وهو في ذلك يتساوى مع الصوت الفلسطيني ممثلاً في السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، وإن اختلفت الأسباب. الآن، بدأت الحكومة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو تدعو إلى إدارة فلسطينية للإشراف على المساعدات الإنسانية وإدارة القطاع من قبل شخصيات فلسطينية لا علاقة لها بالسلطة في رام الله، ولا بحركة «حماس».

ولا أعلم شخصياً من أين سيأتون بفلسطينيين لا علاقة لهم بتاتاً بمنظمة «التحرير» الفلسطينية أو بحركة «حماس»؟ وفي رأيي، أن أي فلسطيني لا يرتبط، بشكل أو بآخر بواحدة من المنظمتين المذكورتين أعلاه، فهذا يعني أنه لا علاقة له بفلسطين!

أمن إسرائيل وانفتاحها على دول وشعوب المنطقة لا يتحققان إلا باعترافها بوجود دولة فلسطينية

الآن، حصحص الحق. إذ أصبح على المجتمع الدولي، وفي مقدمتهم حلفاء إسرائيل في الغرب، الخيار بين اثنين: السلام واستقرار المنطقة بالكامل من وقف الحرب، والضغط بإقامة دولة فلسطينية، أو، وهو الخيار الثاني، ترك الحبل على الغارب لإسرائيل لتواصل عدوانها واحتلالها إلى ما لا نهاية.

وإذا كانت للعدوان والاحتلال طرق ملتوية عديدة، وكوارث متواصلة، فإن الطريق إلى توطيد السلام والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، لا تمر إلا عبر قبول إسرائيل بحقيقة أن أمنها واستقرارها واندماجها مع دول وشعوب المنطقة لا تتحقق إلا باعترافها بوجود دولة فلسطينية، في الضفة والقطاع. إنكار هذه الحقيقة، بالهروب إلى الأمام ومواصلة سياسة إشعال الحرائق، ربما كان مجدياً في الماضي، وآتى أُكله. لكنه، منذ الآن وصاعداً، سيكون مكلفاً، وأن الحرائق سوف تطال إسرائيل نفسها.

لبنان جائزة ترضية للممانعين

حنا صالح

نتنياهو مرتاح إلى استطلاعات رأي تفيد بأن 71 % من الإسرائيليين يطالبون بحرب في الشمال

نقل دبلوماسيون غربيون معلومات تفيد بأن نتنياهو يستعد لاقتناص أول فرصة لشن حرب في العمق اللبناني، لإبعاد «حزب الله» إلى شمال نهر الأولي (شمال صيدا على مسافة نحو 30 كيلومتراً جنوب بيروت). رئيس وزراء العدو مرتاح إلى استطلاعات رأي تفيد بأن 71 بالمائة من الإسرائيليين يطالبون بحرب في الشمال، ومطمئن إلى اتساع التطرف في إسرائيل الذي يعيش أزهى مرحلة، ويعيد التمعن بالخطط التي أشرف على وضعها شارون عام 1982 لغزو لبنان.

قد يكون شارون مثالاً يسعى نتنياهو لاستعادة دوره، ومصيره مرتبطاً بالحرب وما يمكن أن يجنيه منها. في حرب العبور عام 1973 اخترق شارون قناة السويس، وطوّق القوات المصرية المتقدمة، وكان نجم «الدفرسوار» فأطلق عليه لقب «ملك إسرائيل»، ليقتحم بعد ذلك الكنيست... وفي الحرب على لبنان عام 1982 أخرج منظمة التحرير إلى تونس، وأبعد الجيش السوري المثخن بالجراح، ليتزعم بعدها «الليكود» ورئاسة الوزراء، وبات رقماً صعباً!

اليوم، وبعد 140 يوماً على حرب التوحش ضد غزة، يريد نتنياهو انتزاع لقب «ملك» الأمن. هاجسه موقعه في قلب السياسة الإسرائيلية ودوره، يرفض ما يُقال بأن مستقبله وراءه، ولا يقبل المصير الذي آلت إليه غولدا مائير بعد حرب 1973، الذي وضع الأساس لإنهاء حقبة «حزب العمل» رغم أدوار لاحقة لرابين وبيريز وباراك؛ لذا فرض إرجاء التحقيق العسكري لكشف أسباب التقصير إلى ما بعد الحرب، ليتم تحت زخم «انتصار» يسعى إليه. أسقط مشاريع الهدن، ورفض وقفاً للنار، وأدان الدعوات إلى حلِّ الدولتين رافضاً قيام دولة فلسطينية، وبين النهر والبحر دولة واحدة هي إسرائيل، ولن يتكرر «7 أكتوبر (تشرين الأول)»!

يندفع نتنياهو لخوض معركة رفح التي تجاوز عدد النازحين إليها 1,5 مليون فلسطيني. هاجسه إعلان الانتصار على أنقاضها، بعد تدمير ممنهج طال شمال القطاع ووسطه، ويُستكمل في خان يونس. أسقط أبرز اللاءات الأميركية كاقتطاع نحو 15 بالمائة من مساحة القطاع لإقامة حزام أمني على أرض محروقة بعمق كيلومتر واحد! بينما ستفتح معركة رفح الباب لاقتلاع كبير باتجاه سيناء، لتكرار نكبة 1948.

وبعد 139 يوماً على إشعال جبهة جنوب لبنان في «ميني» حرب لـ«مشاغلة» العدو «إسناداً» لغزة، لم تنجح «المشاغلة» في إنقاذ منزل أو منع تهجير أسرة لتبدو وظيفة الخطاب المكرر خلق مناخ يخدم الاستهلاك الداخلي بعد الفشل في تبديل أنملة من المصير الأسود للغزاويين، ليرتسم أمام الجنوبيين المشهد الأخطر. حياة المواطنين تحولت إلى جحيم مع أكثر من غزة واحدة في البلدات الحدودية، مع دمار طال نحو 10 آلاف منزل وكل البنى التحتية، على امتداد أكثر من 100 كلم من الناقورة غرباً إلى شبعا شرقاً. وبذلك يتحول جنوب الليطاني إلى أرض محروقة، حتى أنه لو بقدرة قادر توقفت اليوم الحرب الصهيونية على لبنان، فإن العودة إلى عشرات البلدات غير متيسرة، وقد تجاوزت الأعداد 100 ألف من جنوب الليطاني!

وفي رفح حيث يتكدس جائعون لا يجدون كسرة خبز وشربة ماء، وفي الشهر الخامس على بدء «طوفان الأقصى» ما زالت «حماس» ضحية انتصارها يوم «7 أكتوبر»، فوقعت في فخ كان يحذر منه نابليون وهو النجاح الأكبر من التوقع. لم تبلور مشروعاً سياسياً، ولم تكشف عن أي مبادرة قد تعطل الإبادة الآخذة بالاتساع والنكبة الزاحفة. لا تعرف أن لا مكان لها في حكم القطاع مستقبلاً، رغم ذلك لا يد ممدودة يمكن أن تفتح أفقاً فلسطينياً يهز التحالف الملتف حول إسرائيل. تكرر مساراً فلسطينياً يصل متأخراً فيقبل اليوم ما رفضه بالأمس، وإلاّ ما معنى إعلان هنية أن المطلوب «رفع الحصار وتوفير المأوى الآمن المناسب للنازحين والمشردين... ووقف سياسة التجويع»؟ ألا يعلم أن المشروع الصهيوني يفترض إرسال المتبقي من الغزاويين إلى ألوف الخيم التي ستقام على ساحل القطاع بعد تدمير الحجر والبشر؟ ولماذا أُهدرت سنوات في بناء «مترو غزة» الذي لم يعر مهندسوه الاهتمام لضرورة وجود ملجأ واحد للمواطنين يقيهم الجحيم الحالي؟

تعرف «حماس» أن ميزان القوى راجح إسرائيلياً، والحرب ستتواصل مستهدفة المدنيين وتقويض قدراتها العسكرية. تعرف أنها وحيدة وكل المسكين بجبهات جنوب لبنان واليمن والعراق لا يريد أصحابها الوصول إلى القدس وتحريرها، بل جُلّ همهم ادعاء البقاء على «طريق القدس» حتى يكون لهم حصة وازنة من النفوذ وضمان هيمنة نظام الإيراني بعد الحرب على غزة!

في كل مرة تبدو صفوف المستمعين إلى خطب نصر الله كأنها تبحث عن جديد يشق لها طريق الخروج من المأزق. فـ«الحزب» وقع ضحية مقولة مفادها أن إسرائيل لا تتحمل الحروب الطويلة، في حين يخبرنا الواقع بأن «المشاغلة» لم تمنع تحول غزة إلى رماد وخطر تكرار نكبة 1948. وتوازياً ما كان «بيئة حاضنة» (وكل لبنان) لا قدرة لهم على التحمل، مع الانكشاف الأمني الاستخباراتي وعمليات القتل المرعبة... فمن له الحق؟ وبأي سلطة يجري هدر حيوات الذين يقتلهم العدو بدم بارد ولا يثير الوجع أي اهتمام؟

لكن مقدمات صفقة تثبيت النفوذ والحصص تناولها نصر الله مؤخراً عندما طلب من بقايا السلطة وضع «شروطٍ جديدة» لتطبيق القرار 1701، بهدف تجويفه، مع افتضاح منحى «عرقنة» لبنان عندما كشف اعتزام حزبه فرض تشريع «مقاومته»: «لا نقول حلّوا جيوشكم (...) فليكن لديكم الجيش، ولكن فلتتبنوا خيار المقاومة الشعبية التي أثبتت جدواها في إنجاز التحرير في لبنان وفلسطين والعراق»! إنها أصرح دعوة إلى «ميليشة» لبنان، و«الميليشة» وفق الوصف الدقيق الذي حذّر منه حازم صاغية، تعني انحلال الدولة والاقتصاد والأخلاق والقيم! اللبنانيون هم اليوم أمام تحدٍّ هو الأخطر بجعل لبنان جائزة ترضية للممانعين!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,22% ▲	0,38% ▼	0,08% ▼	0,60% ▼	0,08% ▼	0,01% ▲	0,19% ▼	0,06% ▲	0,74% ▼

تخطط لطرح 20 غيغاوات من المشاريع المتجددة هذا العام لتصبح في المرتبة الثالثة عالمياً

السعودية تروي قصة تحولها في مجال الطاقة

الرياض: «الشرق الأوسط»

شاركت المملكة العربية السعودية قصة تحولها في مجال الطاقة الذي بدأ في عام 2019، فعرضت إنجازاتها نحو مستقبل مبتكر ومستدام في الندوة الرابعة عشرة لوكالة الطاقة الدولية ومنتدى الطاقة الدولي و«أوبك» الذي انعقد في الرياض، حيث أكدت مجدداً أنها تخطط لطرح مشاريع طاقة متجددة بقدرة 20 غيغاوات بدءاً من هذا العام، وهو هدف لم تتجاوزه إلا الصين والولايات المتحدة.

وعرض وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، تقريراً خلال الندوة تحت عنوان «التقدم المحرز في السعودية نحو تحول الطاقة والتحديات العالمية المقبلة»، قال فيه إن تحول الطاقة في المملكة كان استباقياً وشاملاً منذ عام 2019 حين اعتمدت نهج الاقتصاد الدائري للكربون بوصفه مساراً شاملاً وعملياً للوصول إلى صافي الكربون. تبعه عام 2021 عندما أطلقت مبادرتين؛ الأولى مبادرة «السعودية الخضراء» التي تستهدف ضخ استثمارات بنحو 266 مليار دولار لتوليد طاقة نظيفة، فضلاً عن خفض انبعاثات الكربون بمقدار 278 مليار طن سنوياً حتى 2030، والثانية مبادرة «الشرق الأوسط الأخضر» التي تستهدف حشد جهود مختلف أصحاب المصلحة لخفض الانبعاثات الكربونية بما يعادل 10 في المائة من المساهمات العالمية، والحد من انبعاثات الكربون الناجمة عن إنتاج النفط في المنطقة بأكثر من 60 في المائة.

ويشرح التقرير التقدم الذي أحرزته السعودية في مجال تحول الطاقة، ومن بينها:

- توفير 492 ألف برميل في اليوم منذ بدء العمل بالبرنامج السعودي لكفاءة الطاقة (SEEP) في عام 2012.

- إحراز تقدم في تنفيذ برنامج إزاحة الوقود السائل في قطاع إنتاج الكهرباء الذي يهدف إلى القضاء على حرق مليون برميل من الوقود السائل عبر الاستفادة من مصادر الطاقة المتجددة.

يتطلب التحوّل العالمي للطاقة استثمارات سنويةً تُقدّر بـ6 تريليونات دولار

- تخطط المملكة لزيادة قدرتها على الالتقاط والتخزين إلى 44 مليون طن سنوياً بحلول عام 2035، التي تتضمن التقاط واستخدام مليوني طن سنوياً من ثاني أكسيد الكربون لإنتاج الغليكول والميثانول الأخضر والوقود النظيف.

- ستكون 50 في المائة من قدرة توليد الكهرباء من الطاقة المتجددة بحلول عام 2030.

- الهيدروجين النظيف والوقود منخفض الانبعاثات عبر شحن 150 ألف طن من الأمونيا النظيفة إلى العالم. وتدرس السعودية إنشاء مجمع لاستخدام غاز ثاني أكسيد الكربون والهيدروجين بغرض إنتاج مشتقات نظيفة من الوقود. بالإضافة إلى ذلك، هناك مشروع «نيوم» الذي يعد من أكبر مشروعات الهيدروجين الأخضر في العالم والأول من نوعه. كما يتم استخدام 1,5 مليون طن سنوياً من ثاني أكسيد الكربون لإنتاج الوقود النظيف.

- ستتم زراعة 600 مليون شجرة بحلول عام 2030 والهدف زراعة 10 مليارات شجرة.

الأمير عبد العزيز بن سلمان خلال عرضه للتقدم الذي أحرزته السعودية في مجال تحول الطاقة (موقع منتدى الطاقة العالمي)

في المملكة نوعية غاز الميثان جيدة

ولدى المملكة ثاني أقل كثافة لغاز الميثان، وهي ملتزمة بالمزيد الحد من انبعاثات غاز الميثان من النفط والغاز، وفق ما جاء في التقرير. فبناء على دراسة أجراها مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك) باستخدام قياس الانبعاثات عبر الأقمار الاصطناعية «كايروس»، تبين أن كثافة غاز الميثان في السعودية أقل بنسبة 73 في المائة من القيمة التي أبلغت عنها وكالة الطاقة الدولية. وهذا يعني أن لديها ثاني أقل كثافة لغاز الميثان بين الدول الرئيسية المنتجة للنفط والغاز.

كما تعد كثافة الكربون في البرميل المنتج من السعودية من بين أعلى المعدلات الأدنى في العالم؛ إذ لديها ثاني أدنى كثافة كربون بين كبار منتجي النفط الخام. وهي انضمت في عام 2021 إلى منتدى الحياد الصفري لمنتجي النفط مع كندا، والنرويج، وقطر، والإمارات، والولايات المتحدة الذي يستهدف مناقشة كيفية دعم تطبيق اتفاقية باريس للتغير المناخي.

وبدءاً من عام 2024، تخطط المملكة لطرح 20 غيغاواط من القدرة المتجددة سنوياً، وهو هدف لم تتجاوزه إلا الصين والولايات المتحدة.

وكان وزير الطاقة الأمير عبد العزيز بن سلمان قد أعلن، في ديسمبر (كانون الأول) 2023، أن المملكة تخطط لطرح مشروعات طاقة متجددة بقدرة 20 غيغاواط في 2024، وذلك بعدما ضاعفت إنتاجها من الطاقة المتجددة 4 مرات من 700 ميغاواط إلى 2,8 غيغاواط حتى الآن.

كذلك، جرى في عام 2023 تفعيل آلية السوق لتعويض وموازنة غازات الاحتباس الحراري (الكربون المكافئ)، التي تستهدف إصدار شهادات الكربون؛ لتحفيز الاستثمارات في مشروعات تخفيض انبعاثات تلك الغازات في جميع القطاعات بالمملكة، والمساعدة في تحقيق إسهامات البلاد المحددة وطنياً تحت مظلة الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي واتفاقية باريس.

على الصعيد العالمي

عالمياً، تقول وزارة الطاقة إن العالم أحرز تقدماً نحو التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف منذ اتفاق باريس عام 2015، إذ تخطت الاستثمارات الخضراء ما قيمته 1,8 تريليون دولار في عام 2023، إضافة إلى إحياء صندوق الخسائر والأضرار.

كما ارتفعت إضافات القدرات المتجددة العالمية من نحو 150 غيغاوات في عام 2015 إلى ما يقرب من 510 غيغاوات في عام 2023، وهو أسرع معدل نمو في العقدين الماضيين. ومنذ عام 2015، تمكن أكثر من 300 مليون شخص من الحصول على الكهرباء وأكثر من 700 مليون شخص على وقود الطهي النظيف، إضافة إلى توصل مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (كوب 28) إلى اتفاق تاريخي بشأن الخفض العميق والسريع والمستدام لانبعاثات غازات الدفيئة بطريقة محددة وطنياً من خلال 8 جهود عالمية.

تحديات

لكن الوزارة أشارت إلى أنه رغم هذا التقدم، لا يزال هناك عمل يجب القيام به؛ إذ إن تحقيق التحول العالمي في مجال الطاقة يتطلب التغلب على التحديات الكبرى، التي أبرزها تعبئة الاستثمارات والتمويل. فالفجوات في تمويل التحول تمثل عائقاً رئيسياً أمام الدول النامية في السعي لتحقيق طموحاتها الصافية.

ويتطلب تحول الطاقة استثماراتٍ سنويةً تُقدّر بقيمة نحو 6 تريليونات دولار، (تم تأمين 1,8 تريليون دولار في 2023). وتمثل الاستثمارات السنوية المطلوبة 7,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي بأكمله. وهذا بالتالي يتطلب أن تتطور الأنظمة المالية الدولية لتسهيل النمو المطلوب من التمويل العام والخاص.

وترى وزارة الطاقة أنه على الرغم من نمو مصادر الطاقة المتجددة بمعدل قياسي، إلا أن هناك حاجة إلى بذل مزيد من الجهود لزيادة القدرة المتجددة إلى 3 أضعاف في أقل من عقد من الزمان (القدرة المتجددة المركبة منذ 2013 والهدف لعام 2030). ولكي تتضاعف 3 مرات بحلول عام 2030، هناك حاجة إلى 8 تريليونات دولار للسعة المركبة الجديدة و3,6 تريليون دولار لتوسيع الشبكة.

طوكيو تسعى لإحياء تصنيع أشباه الموصلات الخاصة بها مع تزايد التوترات مع الصين

«تي إس إم سي» التايوانية لصناعة الرقائق تفتتح أول مصنع لها في اليابان

طوكيو: «الشرق الأوسط»

افتتحت شركة تصنيع أشباه الموصلات التايوانية العملاقة للرقائق «تي إس إم سي» TSMC يوم السبت في حفل رسمي أول مصنع لأشباه الموصلات في اليابان كجزء من توسعها العالمي المستمر. في وقت أعلنت طوكيو أنها ستمنح الشركة التايوانية ما يصل إلى 732 مليار ين (4,86 مليار دولار) في شكل دعم إضافي لمساعدتها في بناء مصنع ثانٍ لتصنيع الرقائق.

وأصبح قرار «تي إس إم سي» بناء الرقائق في اليابان عنصراً رئيسياً في مساعي طوكيو لإحياء تصنيع أشباه الموصلات المتقدمة وتعزيز سلاسل التوريد الصناعية الخاصة بها ضد الاضطرابات مع تزايد التوترات مع الصين المجاورة.

وقال وزير الاقتصاد والتجارة والصناعة كين سايتو للصحافيين بعد حضور حفل افتتاح أول مصنع في كوماموتو بجزيرة كيوشو اليابانية، والذي استضافه مؤسس «تي إس إم سي» موريس تشانغ: «الرقائق ستكون أكثر تقدماً من المصنع الأول ويمكن استخدامها في الذكاء الاصطناعي والقيادة الذاتية، وستضمن أن لدينا إمدادات مستقرة من أشباه الموصلات في اليابان».

فيما قال رئيس الشركة مارك ليو، بعد أن شكر الحكومة اليابانية والمجتمع المحلي وشركاء الأعمال، بما في ذلك شركة الإلكترونيات العملاقة «سوني» وشركة تصنيع قطع غيار السيارات «دينسو»: «نحن ممتنون للغاية للدعم السلس الذي قدمته في كل خطوة».

ومن المقرر أن يبدأ تصنيع أشباه الموصلات المتقدمة في اليابان، أو JASM، وتشغيله في وقت لاحق من هذا العام. وكانت «تي إس إم سي» أعلنت أيضاً عن خطط لإنشاء مصنع ثانٍ في اليابان في وقت سابق من هذا الشهر، ومن المتوقع أن يبدأ الإنتاج في غضون ثلاث سنوات تقريباً.

ويبلغ إجمالي استثمارات القطاع الخاص 20 مليار دولار في كلتا المحطتين. ويقع كلا المصنعين في منطقة كوماموتو، جنوب غربي اليابان.

وأرسل رئيس الوزراء فوميو كيشيدا رسالة تهنئة بالفيديو، واصفاً افتتاح المصنع بأنه «خطوة أولى عملاقة». وشدد على علاقات اليابان الودية مع تايوان وأهمية تكنولوجيا أشباه الموصلات المتطورة.

وكانت اليابان وعدت في السابق شركة «تي إس إم سي» بمبلغ 476 مليار ين (3 مليارات دولار) من التمويل الحكومي لتشجيع شركة أشباه الموصلات العملاقة على الاستثمار. وأكد كيشيدا حزمة ثانية، مما رفع دعم اليابان إلى أكثر من تريليون ين (7 مليارات دولار).

ورغم أن شركة «تي إس إم سي» المنافسة من الشركات المصنعة في كوريا الجنوبية والولايات المتحدة وأوروبا، وكذلك من «تي إس إم سي».

لكن جائحة فيروس كورونا أثرت سلباً على توريد الرقائق الإلكترونية، مما أدى إلى توقف المصانع، بما في ذلك شركات صناعة السيارات، حيث تعتمد اليابان بشكل كامل تقريباً على واردات الرقائق. وقد دفع هذا اليابان إلى السعي لإنتاج الرقائق سعياً لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

تستثمر كل من شركة «سوني للرقائق» Sony Semiconductor Solutions Corp المملوكة بالكامل لشركة «سوني كورب»، وشركة «دنزو كورب» وشركة صناعة السيارات الكبرى «تويوتا موتورز كورب» في مصنع «تي إس إم سي» باليابان، مع احتفاظ العملاق التايواني بملكية مصنع أشباه الموصلات المتقدمة في اليابان JASM بنسبة 86,5 في المائة.

وبمجرد تشغيل المصنعين، من المتوقع أن يوفرا 3400 فرصة عمل في مجال التكنولوجيا الفائقة بشكل مباشر، وفقاً لشركة TSMC.

يعد ضمان الوصول إلى إمدادات وافرة من الرقائق الأكثر تقدما أمرا حيويا مع تزايد شعبية السيارات الكهربائية، فضلا عن الذكاء الاصطناعي. ويشير بعض المحللين إلى أن اليابان لا تزال رائدة في الجوانب الحاسمة من الصناعة، كما رأينا في شركة «طوكيو إلكترون» التي تصنع الآلات المستخدمة لإنتاج الرقائق.

ومع ذلك، فمن الواضح أن الحكومة اليابانية عازمة على اللحاق بالركب. وتدعم طوكيو العديد من مشاريع أشباه الموصلات في جميع أنحاء البلاد، مثل تلك التي تشمل شركتي «ويسترن ديجيتال» و«ميكرون» في الولايات المتحدة، والشركات اليابانية مثل «رينيساس إلكترونيكس» و«كانون» و«سوميتومو».

مؤسس شركة تايوان العملاقة لصناعة الرقائق (تي إس إم سي) موريس تشانغ يتحدث خلال حفل افتتاح المصنع (أ.ف.ب)

«تي إس إم سي» افتتحت في حفل رسمي أول مصنع لأشباه الموصلات في اليابان كجزء من توسعها العالمي

«إكسون موبيل» تدرس بيع أصولها من الصخر الزيتي في الأرجنتين

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

تدرس شركة الطاقة الأميركية «إكسون موبيل» بيع أصولها من النفط والغاز في حقل «فاكا موبرتا» الصخري في الأرجنتين، وسط تعطل عمليات الحفر بسبب السياسات الحمائية، مما منح تفوقاً لشركات الطاقة الوطنية. وذكرت «بلومبرغ» أن شركة «إكسون موبيل» تستكشف بيع أصولها من النفط والغاز الصخري بقيمة مليار دولار في الدولة الواقعة في أميركا الجنوبية.

وقال مصدر طلب عدم ذكر اسمه لـ«رويترز» إن «العملية بدأت في أغسطس (آب) وهي مستمرة ويجري تقييم العروض». وأضاف أن الشركة تلقت عروضا في وقت سابق من هذا الشهر. وكشف المصدر أنه «تم تقديم عروض ملزمة في بداية فبراير (شباط)»، لافتاً إلى أنه «ليس هناك وقت أو موعد محدد لتقديم رد لنقول كيف ستستمر العملية. ويجري تقييمها من قبل المساهمين».

في وقت سابق من هذا الأسبوع، أعربت الشركة المكسيكية «فيستا إنرجي»، ثاني أكبر منتج للنفط الصخري في الأرجنتين بعد «واي بي إف» المملوكة للدولة، علناً عن اهتمامها بأصول «فاكا موبرتا» التابعة لشركة «إكسون». وقال الرئيس التنفيذي لشركة «فيستا» ميغيل غالوتشيو، في مؤتمر عبر الهاتف يوم الأربعاء: «لديهم أصول مثيرة للاهتمام. نعم، نحن ندرس ذلك».

وتشمل أصول «إكسون» في الأرجنتين حصصاً تمتلكها في سبع مناطق للنفط والغاز في «فاكا موبرتا».

وتراهن الأرجنتين، التي تعاني من أزمة اقتصادية، على «فاكا موبرتا»، ثاني أكبر احتياطي للغاز الصخري في العالم ورابع أكبر احتياطي للنفط الصخري، لتحويل البلاد إلى قوة في مجال الطاقة والحد من الاعتماد على الواردات المكلفة.

وقال المصدر لـ«رويترز» إن أي عملية بيع، إذا مضت قدماً، لن تكون قراراً «سياسياً» بل ستكون جزءاً من إدارة محفظة أوسع. وأضاف المصدر أن المشروع كذلك لن يشمل مركز خدمة عالمياً كبيراً يضم نحو 3000 موظف في بوينس آيرس. ويواجه الرئيس الأرجنتيني اليميني التحرري الجديد خافيير مايلي أزمة اقتصادية حادة، حيث تجاوز معدل التضخم 250 في المائة، واستنزفت الاحتياطيات من العملات الأجنبية، وضوابط صارمة على رأس المال للدفاع عن عملة البيزو.

وخلقت الأزمة الاقتصادية تحديات أمام الشركات العاملة في البلاد، رغم أن الحكومة تبذل جهوداً كبيرة لزيادة الاستثمار في «فاكا موبرتا».

«إكسون موبيل» تستكشف بيع أصولها من النفط والغاز الصخري بقيمة مليار دولار (رويترز)

«البديل من أجل ألمانيا»: صعودٌ متطرف يهدد المستقبل الاقتصادي للاتحاد الأوروبي

«ديكست»... هل تُصبح ألمانيا «بريطانيا جديدة»؟

بيروت: هدى علاء الدين

شن الحزب هجوماً لاذعاً على الاتحاد الأوروبي ووصفه بـ«المشروع الفاشل» وأعرب عن رفضه القاطع للعملة الموحدة اليورو (رويترز)

في خضمّ التحولات الدولية المتسارعة التي شهدتها بدايات التسعينات، برزت دعوات قوية لتعزيز القومية الأوروبية وتحقيق التكامل الاقتصادي والتي أولدت الاتحاد الأوروبي عام 1993، في تتويج لمساعٍ دامت عقوداً من أجل بناء نموذج مالي واقتصادي متكامل. وجاء اعتماد اليورو عملة موحدة عام 1999 ليكمّل هذا النموذج، وليُصبح رمزاً لوحدة أوروبية شاملة.

ولكن بعد سنوات طويلة على هذه الولادة، بدأت التحديات تتراكم في وجه الاتحاد، أبرزها كان خروج بريطانيا الرسمي منه في يناير (كانون الثاني) 2020.

واليوم، قد يتجدد هذا التحدي الكبير، والذي يتمثل في صعود نجم الأحزاب اليمينية المتطرفة، كحزب «البديل من أجل ألمانيا» (إيه دي أف) الذي يطالب هو أيضاً بالخروج من الاتحاد الأوروبي، في خطوة يطلق عليها اسم «ديكست» - وهو اقتباس لمصطلح «بريكست» المستخدم لخروج المملكة المتحدة. وهو ما وضع ألمانيا في قبلة الأنظار، لا سيما أن هذه الدعوة لقيت أصداء واسعة على إثر الاحتجاجات والإضرابات التي بات يشهدها أكبر اقتصاد أوروبي، وثالث أكبر اقتصاد في العالم، للفلاحين والسائقين بسبب التعديلات القانونية الأخيرة.

الاقتصاد يسبح «في مياه عكرة»

يسبح الاقتصاد الألماني «في مياه عكرة»، وفق توصيف وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك، حيث إن توقعات الحكومة الألمانية قد تم تعديلها انخفاضاً من 1,3 في المائة إلى 0,2 في المائة لعام 2024.

وكان الاقتصاد الألماني انكمش بواقع 0,3 في المائة في نهاية عام 2023 بسبب التضخم المستمر وارتفاع أسعار الطاقة وضعف الطلب الأجنبي، حيث إن ألمانيا كانت الدولة الوحيدة من بين دول مجموعة السبع التي شهدت انكماشاً اقتصادياً خلال العام الماضي.

ومن المحتمل أن يدخل الاقتصاد الألماني في حالة ركود، وفقاً لأحدث تقرير شهري صادر عن المصرف المركزي في البلاد (البوندسبانك) الذي حذر من أن ضعف الطلب الخارجي وحذر المستهلكين وارتفاع أسعار الفائدة التي تعيق الاستثمار المحلي، تشير إلى أن الاقتصاد من المحتمل أن يكون في حالة ركود فني.

وقد كان وزير الاقتصاد صريحاً جداً في تعليله لما آلت إليه الأمور في بلاده التي كانت تعتمد صناعاتها كثيفة الاستهلاك للطاقة على الغاز الروسي. إذ قال إن ألمانيا تعرضت «لوضع محدد للغاية» بعد حرب بوتين الشاملة على أوكرانيا، وبعد الحظر الذي فُرض على استيراد الغاز الروسي.

وكانت ألمانيا تستورد ما نسبته 55 في المائة من غازها من روسيا، لكن اعتراف موسكو باستقلال المنطقتين الانفصاليتين الموليتين لروسيا في شرق أوكرانيا دفع برلين إلى تعليق خط أنابيب الغاز «نورد ستريم 2». وهو مشروع حيوي بالنسبة إلى ألمانيا كما روسيا. علماً أن هذا المشروع قد تسبب على مدى سنوات، بخلافات بين الولايات المتحدة وألمانيا، المروج الرئيسي للمشروع داخل الاتحاد الأوروبي، وكذلك بين الأوروبيين، وأيضا بين روسيا وأوكرانيا. وكان من شأنه مضاعفة إمدادات الغاز الروسي إلى ألمانيا التي بدأت في غضون ذلك تنويع مصادر إمدادها في السنوات الأخيرة.

وزير الاقتصاد الألماني أوضح أيضاً أن «اعتماد ألمانيا على الصادرات جعلها عرضة بشكل خاص للتغيرات في أنماط التجارة العالمية»، وأن المشكلة الهيكلية الأوسع للاقتصاد الألماني هي افتقارها إلى العمال. وحذر قائلاً: «من دون العمال المهاجرين سينهار الاقتصاد الألماني».

في عامي 2020 و2021، صمدت ألمانيا أمام الآثار الاقتصادية المدمرة لجائحة كوفيد -19 بشكل أفضل من أي من جيرانها في الاتحاد الأوروبي، ويعود ذلك إلى حد كبير إلى المجال المالي المتاح لها، والفائض الكبير في الحساب الجاري (232 مليار يورو في عام 2020 و266 مليار يورو في عام 2021)، وحزم التحفيز الاقتصادي السخية، وبرامج العمل المرن قصيرة الأجل التي أبقت معدل البطالة عند 5,7 في المائة فقط في صيف 2021.

وأدى تخفيف قيود الوباء وانتعاش قطاع الخدمات إلى نمو حقيقي في الناتج المحلي الإجمالي بلغ 2,8 في المائة في 2021، لكن التداعيات المترتبة على الحرب الروسية على أوكرانيا أدت إلى نمو أقل من المتوقع للناتج المحلي الإجمالي في عام 2022 بنسبة 1,9 في المائة.

> «البوندسبانك» يتوقع وقوع الاقتصاد في حالة ركود فني

ما هو حزب «البديل لأجل ألمانيا»؟

من رحم اليمين المتطرف، ولد حزب «البديل من أجل ألمانيا» ليُشكل تحدياً غير مسبوق للنظام السياسي الألماني منذ الحرب العالمية الثانية. فما هو هذا الحزب الذي يُقلق الأحزاب التقليدية، ويُثير مخاوف الاستخبارات الداخلية، ويهدد مستقبل ألمانيا والاتحاد الأوروبي؟

شهدت الساحة السياسية الألمانية مؤخراً تصاعداً ملحوظاً في شعبية حزب «البديل من أجل ألمانيا» المناهض للمهاجرين، حيث احتل الحزب المركز الثاني في استطلاعات الرأي متقدماً على تحالف الأحزاب الثلاثة الذي يقوده المستشار أولاف شولتس. وتشير استطلاعات الرأي إلى أن الحزب يحظى بدعم يتراوح بين 18 و23 في المائة من الجمهور الألماني، ما يعكس تزايداً ملحوظاً في نفوذه.

وتأتي هذه التطورات في ظل نقاشات داخلية للحزب حول استراتيجيته المستقبلية للاتحاد الأوروبي. وقد استغل الحزب مشاعر الاستياء المتزايدة من الهجرة بين بعض قطاعات المجتمع الألماني، ومخاوف الألمان من تداعيات الحرب في أوكرانيا، وقدم نفسه كحزب قادر على حماية البلاد من المخاطر الخارجية. كما استفاد من تبعات الأزمة الاقتصادية العالمية، وخاصة ارتفاع معدل التضخم وزيادة تكاليف الطاقة، حيث ربطها بسياسات الحكومة الحالية. ويُتوقع أن يلعب دوراً محورياً في الانتخابات المقبلة، ما قد يُؤدي إلى تغييرات جذرية في سياسة ألمانيا الداخلية والخارجية.

هجوم لاذع... الاتحاد الأوروبي «مشروع فاشل»

شن الحزب هجوماً لاذعاً على الاتحاد الأوروبي خلال مؤتمره المنعقد في مدينة ماغدبورغ شرقي ألمانيا، واصفاً إياه بـ«المشروع الفاشل» الذي لا يمكن إصلاحه. واعتمد مئات من مندوبي الحزب نصاً صريحاً يؤكد فشل الاتحاد الأوروبي في معالجة قضايا رئيسية مثل تغير المناخ والهجرة، معرباً عن رفضه القاطع للعملة الموحدة (اليورو). كما طرح رؤيته لمستقبل أوروبا، داعياً إلى إنشاء «اتحاد للدول الأوروبية، ومجتمع اقتصادي ومصالح أوروبي جديد يحافظ على سيادة الدول الأعضاء».

وأعلن الحزب في اقتراح نُشر على الإنترنت قائلاً: «نفد صبرنا مع الاتحاد الأوروبي، فهو غير قابل للإصلاح بالمعنى الذي يريده حزب البديل من أجل ألمانيا». وقالت رئيسة الحزب أليس فايدل إن حزبها سيطالب بإجراء استفتاء على مغادرة الاتحاد الأوروبي إذا فاز في الانتخابات، علماً أنه حصل على 10,3 في المائة من الأصوات في الانتخابات الفيدرالية الألمانية لعام 2021.

تحذيرات قوية من كارثة اقتصادية

واجهت دعوات «حزب البديل من أجل ألمانيا» رفضاً قاطعاً من قبل الحكومة الألمانية وخبراء المال والاقتصاد، الذين حذروا من تداعيات كارثية على البلاد.

وشنّ المستشار الألماني أولاف شولتس هجوماً عنيفاً على خطط الحزب، واصفاً أي تحرك للخروج من الاتحاد بأنه «أكبر مدمر للثروة» يمكن أن يحدث على الإطلاق في أوروبا وألمانيا. وأشار إلى أن خروج بريطانيا من الاتحاد قبل أربع سنوات أغرق المملكة المتحدة في كارثة اقتصادية.

وبنبرة قوية، حذر وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر من أن مغادرة ألمانيا للاتحاد ستكون لها تداعيات كارثية، مؤكداً أن السوق الموحدة للاتحاد تمثل أهمية قصوى لألمانيا، أكبر اقتصاد في أوروبا.

ووصف المغادرة بأنها أسوأ سيناريو ممكن بالنسبة للاقتصاد الذي يعتمد بشكل كبير على الصادرات. وحث الشعب الألماني على فهم مخاطر الخروج من الاتحاد الأوروبي، حتى لو لم يوافقوا على كل سياسات الحكومة، مؤكداً أن الاتحاد هو أساس ثروة ألمانيا، ويجب عدم إهماله.

من جانبه، قال رئيس اتحاد الصناعات الألمانية، سيغفريد روسورم، أكبر مجموعة ضغط تجارية في ألمانيا: «عندما أتحدث مع زملائي في المملكة المتحدة، يقولون إنهم لم يكونوا أبداً مؤيدين لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وما زالوا ضده»، مشيراً إلى أن ألمانيا كانت من أكبر المستفيدين من السوق الموحدة الأوروبية والعملة الموحدة.

أما المعهد الاقتصادي الأوروبي، فقد حذر من الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الخروج المحتمل من الاتحاد. وقال مدير مكتب المعهد في برلين، كونت بيرغمان، إذا خرجت ألمانيا من الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو، فسوف تخسر نحو 10 في المائة من ناتجها المحلي الإجمالي. وأضاف أن ذلك يعني أيضاً خسارة الاقتصاد الألماني ما بين 400 مليار يورو (430 مليار دولار) و500 مليار سنوياً، بحسب دراسة للعواقب الفعلية على بريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي.

لكن فايدل رفضت هذه المخاوف ووصفت خروج بريطانيا بأنه «نموذج لألمانيا»، مشيرة إلى أن حكومة الحزب ستسعى إلى إصلاح الاتحاد الأوروبي والقضاء على «عجزه الديمقراطي». وأضافت أنه إذا لم ينجح ذلك، «فعلينا أن نترك للشعب أن يقرر، تماماً كما فعلت بريطانيا».

ألمانيا تتجاوز اليابان!

على الرغم من تحذير «البوندسبانك» من أن ألمانيا قد تدخل في ركود الآن مع ضعف الطلب الخارجي واستمرار حذر المستهلكين وتراجع الاستثمار المحلي، فإن ألمانيا تجاوزت اليابان مؤخراً لتصبح ثالث أكبر اقتصاد في العالم. ويعود ذلك بشكل أساسي إلى الانخفاض الحاد في قيمة الين. إذ بلغ إجمالي الناتج المحلي الاسمي لليابان 4,2 تريليون دولار في العام الماضي، وهو ما يعادل نحو 591 تريليون ين. أما ألمانيا، فقد بلغ ناتجها المحلي 4,4 تريليون دولار، أو 4,5 تريليون يورو.

الاتحاد الأوروبي سيفقد معناه

شكّل الاقتصاد الألماني 24,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للاتحاد الأوروبي في عام 2022. كما تُعد ألمانيا أكبر سوق استهلاكية في الاتحاد الأوروبي وأكبر شريك تجاري للولايات المتحدة في أوروبا وسادس أكبر سوق لصادراتها. كما أن حجم التجارة، وعدد المستهلكين، والموقع الجغرافي في وسط الاتحاد الأوروبي تجعلها حجر الزاوية الذي تسعى كثير من الشركات الأميركية حوله لبناء استراتيجيات التوسع الأوروبية والعالمية، فضلاً عن أنها كانت الوجهة الأكثر طلباً في أوروبا للاستثمار الأجنبي المباشر عام 2023. وتستثمر ألمانيا أكثر من 30,3 مليار يورو، وهو ما يمثل 21,2 في المائة من إجمالي موازنة الاتحاد، وفقاً للبيانات الإحصائية الأوروبية.

وكتبت وسائل الإعلام أنه إذا تحققت تهديدات زعيمة حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني المتطرف، أليس فايدل، بشأن خروج ألمانيا من الاتحاد الأوروبي، فهذا يعني أن الاتحاد الأوروبي قد مات.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «كونراد أديناور ستيفتونغ»، أن الألمان المعروفين بدعمهم القوي للاتحاد الأوروبي، يؤيدون بقوة فكرة الاتحاد.

وقال المحلل السياسي جاركو بوهووفسكي إن خروج ألمانيا المحتمل من الاتحاد الأوروبي هو سيناريو غير واقعي، لكن إذا حدث فسيكون من الصعب على الاتحاد الأوروبي الاستمرار من دونها. وسيواجه الاتحاد الأوروبي صعوبة كبيرة في الحفاظ على نفسه من دونها، وسوف يؤدي الخروج إلى تعزيز مثل هذه الاتجاهات في دول مثل سلوفاكيا والمجر وربما بولندا إذا حدث انقلاب في العلاقات السياسية للأغلبية هناك. وبشكل عام، قد يظل الاتحاد الأوروبي شكلاً، لكنه سيفقد معناه.

لطالما كانت ألمانيا بمثابة عمود فقري للاتحاد الأوروبي، حيث لعبت دوراً محورياً في ضمان استقراره الاقتصادي. يتجلى ذلك بوضوح في فائضها التجاري الكبير مع دول الاتحاد، حيث صدرت بضائع بقيمة 67,5 مليار يورو بينما استوردت بضائع بقيمة 54,3 مليار يورو في ديسمبر (كانون الأول) 2023 فقط. يعكس هذا الفائض، الذي بلغ 13,2 مليار يورو، قدرة ألمانيا على تحفيز النمو الاقتصادي داخل الاتحاد من خلال صادراتها القوية.

لا شك أن خروج ألمانيا من الاتحاد الأوروبي سيُلحق أضراراً جسيمة بكل من ألمانيا والاتحاد الأوروبي. ستفقد ألمانيا إمكانية الوصول إلى السوق الموحدة، ما سيُعيق صادراتها ويُهدد فرص العمل. كما ستفقد جاذبيتها كوجهة استثمارية، وستواجه اضطرابات في سلاسل التوريد، فضلاً عن تآكل نفوذها السياسي، وغيرها الكثير. أما الاتحاد الأوروبي فسيفقد أكبر اقتصاد فيه، الأمر الذي سيؤدي إلى انخفاض ناتجه المحلي الإجمالي، وانعدام مساهمات ألمانيا في موازنته، وزعزعة الاستقرار الاقتصادي والمالي له.

فهل لألمانيا والاتحاد الأوروبي القدرة على تحمل هذه العواقب؟

يطالب حزب «البديل من أجل ألمانيا» بخروج البلاد من الاتحاد الأوروبي في خطوة تُعرف بـ«ديكست» تشبيهاً بمصطلح «بريكست» البريطاني (رويترز)

علي المزيد

خطأُ الحكومة

في عالمنا العربي توجسٌ خفي وتوجسٌ مُعلن من تخصيص المرافق التي تديرها الحكومة، وطرحها في منافسات ليديرها القطاع الخاص.

وسبب التوجس المعلن أن الدول العربية حديثة عهد باستقلال، وتحاول الحفاظ على سيادتها الحديثة وتخشى أن يعود الاستعمار بثوب جديد اسمه الاستثمار. أما التوجس الخفي فله سببان السبب الأول، أن هناك مستفيدين من عدم التخصيص لذلك لا يريدون طرح هذه المرافق للتخصيص، والاستفادة هنا نوعان استفادة معنوية من خلال السلطة وتملك القرار في هذه المنشأة وذلك من خلال الأوامر الصادرة من المشرف سواء كان وزيراً أو غيره، النوع الثاني من يستفيد من المنشأة عبر الفساد والسرقة التي يحاول شرعنتها عبر عدة طرق منها طرح المنافسات التابعة للمنشأة لشركة تملكها زوجته أو ابنه. كذلك خوف المستفيدين من الخدمة (الجمهور) من أن تقدم هذه الخدمة بثمن بعد أن كانت تقدم مجاناً.

هذه الأسباب مجتمعة أخّرت طرح مؤسسات الدولة للقطاع الخاص، وأصبحت الدولة هي الخصم والحكم، فهي التي تُشرّع وهي التي تدير، وترهلت مؤسسات الدولة وعثت بها البيروقراطية.

قد تكون بعض هذه الأسباب وجيهة لدى البعض خاصة فيما يخص السيادة، ولكن لننظر للمكاسب المتحققة من تخصيص المنشآت الحكومية، أولاً تخفيف العبء عن الحكومة من حيث رواتب الموظفين، لأن المنشأة ستدار بطريقة ربحية، المؤسسة ستكون مجبرة على إعلان قوائم ربع سنوية، ما يجعل أداءها علنياً ومكشوفاً، ما يسهل محاسبتها، وأنها ستخضع للحوكمة، والمكسب الآخر أن هذه المنشآت قد تدفع رواتب أعلى من الحكومة، لأنها تريد الحفاظ على الموظف المنتج، كما أنها لا تخضع لسلم رواتب يعتمد الأقدمية، والأهم من ذلك تفريغ الحكومة للتشريع والمراقبة بدلاً من التشغيل.

وفي السعودية والخليج قامت الحكومات بتخصيص مرافق يعدها البعض حساسة وتُعدّ في صلب الأمن القومي، مثل شركات النفط، وقد قامت السعودية بتخصيص شركة «أرامكو» التي كان البعض فيما مضى يعد تخصيصها خطأً أحمر.

وقامت السعودية بتخصيص المطاحن، وهي بصدد تخصيص الموانئ، وتماثلها دول الخليج.

في حين لا يزال يدور جدل كبير في مصر، مفاده أن الحكومة تبيع أصولها! في المقابل نجد التجربة ناجحة في الخليج، ولو استعرضنا التجارب التاريخية في العالم العربي لوجدنا إدارة القطاع الخاص أكفأ من إدارة الحكومة، فقد كانت هناك صناعة مزدهرة في العالم العربي للمنسوجات والحديد والصلب وغيرها، وكانت ناجحة، وعندما أُمِّمَت هذه الصناعات وأدارتها الحكومة فشلت هذه الصناعات ولم تستطع التقدم للأمام ولو خطوة واحدة. ودمتم.

توقعات بنمو قطاع التأمين العُماني 10 % خلال 2024

نسبة إسهام قطاع التأمين في عمان بالناتج المحلي 1,23 % (العمانية)

مسقط: «الشرق الأوسط»

يتوقع أن يشهد قطاع التأمين العماني نمواً يقدّر بنحو 10 في المائة خلال العام الحالي، وذلك بعد عدد من الخطوات التي تم اتخاذها من قبل العاملين في القطاع، حيث رفعت شركات التأمين رؤوس أموالها خلال الفترة الماضية.

ويعد قطاع التأمين من أسرع القطاعات نمواً في سلطنة عُمان؛ إذ تبلغ نسبة إسهامه في الناتج المحلي الإجمالي نحو 1,23 في المائة، في الوقت الذي بلغت فيه نسبة نموّ الأقساط التأمينية في عام 2022 نحو 13 في المائة.

وأكد مصطفى أحمد سلمان، عضو مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عُمان رئيس لجنة المال والتأمين في الغرفة، أن قطاع التأمين في نمو متزايد، ومن المتوقع أن يتجاوز نموه في عام 2023 نحو 10 في المائة، مشيراً إلى أن رفع رؤوس أموال شركات التأمين سيسهم بشكل كبير في قدرتها على جلب مستثمرين، وربط قطاع الأعمال للنمو بشكل أفضل.

وقال: «إن مساهمة قطاع التأمين في الناتج المحلي لسلطنة عُمان تبلغ حالياً 1,3 في المائة»، التي عدّها «نسبة جيدة مقارنة مع الدول العربية»، موضحاً في الوقت ذاته أن حجم التأمين العربي وصل إلى نحو 45 مليار دولار، ويشكّل ما نسبته 1 في المائة من حجم التأمين العالمي، وفقاً لما نقلته «وكالة الأنباء العمانية».

وأشار سلمان إلى أن لجنة المال والتأمين بغرفة تجارة وصناعة عُمان تعمل على دراسة وتطوير القوانين والقرارات واللوائح المتعلقة بالقطاع، ورصد التحديات، ورفع مقترحاتها ومرئياتها لحلحلة هذه التحديات، مبيناً أن رفع مساهمة التأمين في الناتج المحلي الإجمالي يتم عن طريق إقامة المشروعات الكبيرة ورأس المال لشركات التأمين وتقوية احتياطاتها.

وحول أداء شركات التأمين في بورصة مسقط، أكد أن أسعارها تُتداول بأسعار مناسبة، وتوزيعات جيدة خلال السنوات الماضية، ويتم العمل على أن تكون هناك تداولات أكبر في أسهم هذه الشركات حتى تتمكن من استقطاب المستثمرين لشراء أسهمها وتداولها. وبحسب آخر الإحصاءات، سجلت الأقساط التأمينية خلال النصف الأول من العام الماضي نمواً، وذلك بنسبة ارتفاع بلغت 11,9 في المائة مقارنة بالفترة ذاتها من عام 2022، حيث بلغ إجمال الأقساط التأمينية المكتتبة 332,9 مليون ريال عماني (862,2 مليون دولار).

خطّط لرحلتك بحسب ذائقتك الخاصة

دليلك إلى أحدث المطاعم حول العالم لعام 2024

لندن: جوسلين إيليا

هل تعرف أن هناك من يقطع آلاف الأميال من أجل تناول وجبة طعام ما في أحد المطاعم حول العالم؟ نعم، هناك عدد كبير من محبي الطعام الذين يدوّنون روزنامة خاصة بالمطاعم التي ينوون تجربتها، ويتتبعون آخر أخبار عناوين الأكل الجديدة في كافة مدن العالم.

وهل تعرفون أيضاً أن العرب هم من بين أكثر الشعوب التي تخطط لزيارة المطاعم خلال سفرها إلى الخارج؟ ومن المدن التي يسافر إليها أهل منطقة الخليج تحديداً لتجربة المطاعم فيها، القديمة والجديدة، هي لندن، فيقومون بتحضير قائمة تضم أسماء المطاعم التي ينوون زيارتها، وفي بعض الأحيان يقومون حتى بالحجوزات اللازمة فيها قبل السفر.

هذا العام مليء بعناوين الأكل الجديدة من مونتريال في كندا إلى لندن وريو في البرازيل وسنغافورة... إليكم لائحة بالعناوين المزمع افتتاحها قريباً:

من أطباق مطعم «باسكوال» (لائحة أفضل 50)

مطعم «باسكوال» في واشنطن Pascual

افتُتح هذا المطعم في يناير (كانون الثاني) من هذا العام، من أشهر أطباقه سمك الـ«برانزينو» المشوي.

تعاونت إيزابيل كوس، طاهية المعجنات التنفيذية السابقة في مطعم «كوزم»، مع زوجها مات كونروي في هذا المطعم المكسيكي المعاصر الواقع في كابيتول هيل. اسم المطعم «باسكوال» جاء تيمناً باسم قديس في المكسيك، وستتمحور قائمة الطعام حول الذرة المحلية والمكسيكية. يفتح المطعم أبوابه فترة الصباح لتقديم المخبوزات مع القهوة.

مطعم «أوسي» في ريو دي جنيرو Oseille

افتتح المطعم أبوابه في يناير 2024، وهو مطعم فرنسي، الواقع في منطقة إيبانيما في ريو دي جنيرو، ويضم 16 مقعداً، ويقدم قائمة تذوق واحدة فقط مكونة من 5 أو 7 أطباق من تصميم وتنفيذ الشيف البرازيلي توماس تروافرو ابن الطاهي كلود المنحدر من عائلة طهاة متخصصين في المطبخ الفرنسي.

وهذه الأطباق تذكّرنا بالأطباق التي قدمها الطاهي إلى جانب والده في مطعم «أوليمب» الذي كان ضمن قائمة أفضل 50 مطعماً في العالم وأقفل أبوابه خلال فترة وباء كورونا.

الشيف توماس في مطعم «أوسي» (لائحة أفضل 50)

الطاهي الرئيسي في مطعم «مادونيا» (لائحة أفضل 50)

عام مليء بالمطاعم الجديدة حول العالم (لائحة أفضل 50)

مطعم «إير» في سنغافورة Air

فتح أبوابه في يناير الماضي، إنه أكثر من مجرد مطعم؛ لأنه يركز على البيئة وعلى المساحات الخضراء والمنتجات المزروعة في حديقته الخاصة.

من أطباق «أونكل لي» (لائحة أفضل 50)

تشمل الأطباق سمك الهامور، ويتم استخدام كل جزء من السمكة لتفادي الهدر في الطبخ، فتحول عظام السمكة إلى نودلز، كما يستخدم قشر البابايا في الحلوى.

مطعم «كرودو إزاكايا لاتينو» في سان جوزيه

بعد أن تُوّج مطعمه «سيكوا» بجائزة أفضل مطعم في كوستاريكا في نسخة 2023 في قائمة أفضل 50 مطعماً في أميركا اللاتينية، يفتتح الشيف بابلو بونيلا مطعماً غير رسمي على الطراز اللاتيني الشعبي بجوار سيكوا مباشرة، سيقدم المطعم الذي يتسع لـ30 مقعداً أطباقاً صغيرة على طريقة التاباس تركز على المكونات الكوستاريكية مثل تارتار التونة مع الأفوكادو وعصير الأناناس المدخن، والأخطبوط.

مطعم «أونكل لي» في مونتريال Oncle Lee

في عام 2019 فاز الطاهي الكندي أندرسن لي، البالغ من العمر 20 عاماً، بجائزة أفضل 50 مطعماً في أميركا اللاتينية، يفتتح الشيف بابلو بونيلا مطعماً غير رسمي على الطراز اللاتيني الشعبي بجوار سيكوا مباشرة، سيقدم المطعم الذي يتسع لـ30 مقعداً أطباقاً صغيرة على طريقة التاباس تركز على المكونات الكوستاريكية مثل تارتار التونة مع الأفوكادو وعصير الأناناس المدخن، والأخطبوط.

مطعم «كرودو إزاكايا لاتينو» في سان جوزيه

بعد أن تُوّج مطعمه «سيكوا» بجائزة أفضل مطعم في كوستاريكا في نسخة 2023 في قائمة أفضل 50 مطعماً في أميركا اللاتينية، يفتتح الشيف بابلو بونيلا مطعماً غير رسمي على الطراز اللاتيني الشعبي بجوار سيكوا مباشرة، سيقدم المطعم الذي يتسع لـ30 مقعداً أطباقاً صغيرة على طريقة التاباس تركز على المكونات الكوستاريكية مثل تارتار التونة مع الأفوكادو وعصير الأناناس المدخن، والأخطبوط.

مطعم «أونكل لي» في مونتريال Oncle Lee

في عام 2019 فاز الطاهي الكندي أندرسن لي، البالغ من العمر 20 عاماً، بجائزة أفضل 50 مطعماً في أميركا اللاتينية، يفتتح الشيف بابلو بونيلا مطعماً غير رسمي على الطراز اللاتيني الشعبي بجوار سيكوا مباشرة، سيقدم المطعم الذي يتسع لـ30 مقعداً أطباقاً صغيرة على طريقة التاباس تركز على المكونات الكوستاريكية مثل تارتار التونة مع الأفوكادو وعصير الأناناس المدخن، والأخطبوط.

مطعم «مادونيا» في إيبيزا Madunia

من المتوقع أن يفتح المطعم أبوابه في يونيو (حزيران) المقبل، والاسم هو اختصار لكلمتي «ماما» و«دنيا» والمقصود منه «أم الدنيا».

بعد ما يقر من عقد من الزمن ضمن أفضل 50 مطعماً في ديسكفري ديجكس في أمستردام، ينتقل رئيس المطبخ إيفان أرواز بوسينك وشريكته جيسي لو كومت، التي تقود التسويق والاتصالات، إلى إيبيزا لافتتاح «مادونيا».

وسيجمع المطعم ما بين نكهات نيكاراغوا وتأثيرات أميركا اللاتينية مع الطهي على النار المفتوحة وتقنيات تناول الطعام الفاخر في قائمة موسمية صغيرة من الأطباق مثل الطماطم والتين والبوراتا وأوراق التين.

وصممت الأطباق على طريقة التاباس المستوحاة من الأكل الجماعي، حيث يتجمع الأصدقاء وأفراد العائلة حولها لتذوق أكثر من طبق.

يفتتح الشيف بابلو بونيلا مطعماً غير رسمي على الطراز اللاتيني الشعبي بجوار سيكوا مباشرة

منحة خاصة بالطهاة. بعد أربع سنوات من العمل في سنغافورة ولندن ومكسيكو سيتي افتتح الشهر الماضي مطعمه الجديد الصيني الذي يقدم أطباقاً تشمل الأرز واللحم البقري مع الفاصوليا السوداء والمأكولات البحرية.

مطعم «مينور» في باريس Minore

يُعدّ مطعم بمثابة تعاون ما بين الشيف كاتسواكي أوكياما والنادل هوغو كومب، المنحدرين من لائحة أفضل 50 مطعماً في العالم. سيتمتع المطعم الذي يضم 12 مقعداً بأجواء مريحة مستوحاة من النمط الباريسي مع إضافة لمسة عصرية مستوحاة مع نيويورك ويقدم أطباقه على خلفية موسيقى الجاز والديسكو. يتخصص المطعم بتقديم المأكولات الفرنسية.

مطعم «إندو كازوتوشي» في فندق «رافلز» بلندن Endo Kazutoshi

من المتوقع بأن يفتح الشيف إندو كازوتوشي مطعمه الجديد الذي لم يعلن اسمه بعد في فندق «رافلز» بلندن في منتصف ربيع 2024.

المطبخ سيكون مستوحى من اليابان ويقع على سطح الفندق بإطلالته البانورامية على بعض المعالم السياحية الأكثر شهرة في لندن.

وسيكون مقسماً إلى مساحات متعددة، بما في ذلك مطعم يتسع لـ60 مقعداً و«طاولة الطاهي» وشرفة خارجية ومنطقة خاصة لتناول الطعام داخل إحدى قاعات المبنى الجميلة.

النظام الغذائي للبحر المتوسط يركز على الدهون الصحية

ما سر سحر زيت الزيتون؟

نيويورك: أليس كالاهان*

لا يشبه النظام الغذائي للبحر الأبيض المتوسط أياً من الأنظمة الغذائية الأخرى. في البداية، يُعدّ نظام البحر الأبيض الغذائي أسلوباً في تناول الطعام أكثر من كونه نظاماً غذائياً صارماً. ولا يتطلب تبني هذا النظام كثيراً من التضحيات التي يربطها الناس بالتزام الطعام الصحي.

وبالمقارنة مع الأنظمة الغذائية الصحية الأخرى، نجد أن النظام الغذائي للبحر المتوسط يحتوي على نسبة مرتفعة نسبياً من الدهون. ويوصي مسؤولو الصحة الفيدراليون بأن تأتي 20 في المائة إلى 35 في المائة من السعرات الحرارية اليومية من الدهون، في حين أن هذا الرقم يمكن أن يصل إلى نحو 30 في المائة إلى 40 في المائة في النظام الغذائي للبحر المتوسط.

ومع ذلك، كشفت التجارب السريرية أنه لدى الأشخاص الذين اتبعوا حمية البحر المتوسط انخفاض في مستويات ضغط الدم والكوليسترول، وكانوا أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، مقارنة بأولئك الذين اتبعوا نظاماً غذائياً منخفض الدهون.

وربما يرجع ذلك إلى أن النظام الغذائي للبحر المتوسط يركز على الدهون الصحية للقلب، من مصادر مثل زيت الزيتون والأسماك والحبوب الكاملة والمكسرات والبذور. كما أنه يحتوي على دهون مشبعة أقل من النظام الغذائي الأميركي النموذجي، لأنه لا يشجع الزبدة واللحوم الحمراء والمعالجة، ويحتوي فقط على كميات معتدلة من الجبن واللبن والدواجن والبيض.

ويعتقد باحثون أن زيت الزيتون، مصدر الدهون المفضّل في النظام الغذائي للبحر المتوسط، قد يكون أحد العوامل الرئيسية وراء فوائده الصحية، خصوصاً أنه غني بالدهون الأحادية غير المشبعة الصحية للقلب، وله خصائص مضادة للأكسدة ومضادة للالتهابات يمكن أن تمنع تلف الخلايا والأوعية الدموية.

وفي إطار دراسة أُجريت عام 2022 على أكثر من 90 ألف بالغ أميركي على مدى 28 عاماً، اتضح أن أولئك الذين تناولوا ما لا يقل عن نصف ملعقة كبيرة من زيت الزيتون يومياً أقل عرضة للوفاة بسبب السرطان أو أمراض القلب والأوعية الدموية أو أمراض التنكس العصبي أو الجهاز التنفسي، مقارنة بأولئك الذين نادراً ما يتناولون زيت الزيتون أو لا يستهلكونه قط.

بجانب ذلك، تحتل الأسماك هي الأخرى مكانة بارزة في النظام الغذائي للبحر المتوسط، خاصة الأصناف الدهنية مثل السلمون والتونة والأنشوجة والسردين. وتُعدّ هذه مصادر ممتازة لأحماض «أوميغا 3» الدهنية، التي يمكن أن تحسن مستويات الكوليسترول في الدم وتقلل الالتهابات وضغط الدم. وتوصي معظم إرشادات النظام الغذائي لمنطقة البحر المتوسط بتناول الأسماك مرتين أسبوعياً على الأقل.

زيت الزيتون أساس النظام الغذائي المتوسطي (شاترستوك)

ومع ذلك، دعونا لا ننسب كل الفضل لزيت الزيتون والأسماك؛ ذلك أن الحبوب الكاملة والمكسرات والبذور والزيتون تسهم هي الأخرى في الدهون الصحية بالنظام الغذائي. ورغم أن موطنه ليس منطقة البحر المتوسط، فإن الأفوكادو غني بالدهون الأحادية غير المشبعة، وغالباً ما يجري ضمه في النسخ الحديثة من هذا النظام الغذائي.

كيف تطبخ بالدهون الصحية؟

في كل يوم من النظام الغذائي لمنطقة البحر المتوسط، اخترنا نحن وزملاؤنا في موقع «إن واي تي كوكينغ» مجموعة من الوصفات التي تتضمن المكونات التي نسلّط الضوء عليها. وليس المقصود من ذلك أن تكون خطة وجبات ليوم واحد، وإنما مصدر إلهام لكيفية تضمين المزيد من هذه الأطعمة الصحية في وجباتك على امتداد الأسبوع.

من أجل وجبة الإفطار، يمكنك سحق بعض الأفوكادو على خبز الحبوب الكاملة، ووضع بعض من رذاذ زيت الزيتون عليه. في هذه الوصفة من جوليا موسكين وجايلز راسل، فإن الزينة الاختيارية مثل الأعشاب الطازجة والبصل الأحمر المخلل وبذور اليقطين أو السمسم تنقل الأفوكادو إلى المستوى التالي.

وتعدّ شطيرة سلطة التونة الكلاسيكية التي يقدمها كريغ كليبورن، خياراً سريعاً ومناسباً للغذاء بتكلفة مقبولة. أما إذا كنت تبحث عن شيء أكثر ثراءً، فعليك أن تجرب سلطة السردين من علي سليغل، مع خبز من القمح الكامل، أو مع خضراوات أو بين شريحتين من الخبز المصنوع من الحبوب الكاملة.

وتُعدّ الأنشوجة كذلك إضافة لذيذة إلى تتبيلة السلطة، كما هو الحال في سلطة الأنشوجة النابضة بالحياة التي ابتكرها ديفيد تانيس لتناول العشاء. جرّب سمك السلمون الحمضي المشوي ببطء من أليسون رومان مع سلطة الأعشاب (جاهز في 35 دقيقة) أو التونة المشوية من مارك بيتمان مع الأعشاب والزيتون (جاهز في 20 دقيقة). ودعونا لا ننسَ الأسماك المعلبة والمحفوظة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

«الصورة الجانبية الأخرى»... رواية أميركية عن «إنستغرام» الذي «فقد روحه»

إيرين غرازيوسي تسلط الضوء على ثقافة المؤثرين

نيويورك: لوفيا غياركي*

اعترف، مؤخراً، كيفن سيستروم، مؤسس «إنستغرام»، بأن المنصة التي ساعد في إنشائها «قد فقدت روحها». ولّت الأيام التي كان يتبادل فيها الأصدقاء والعوائل الصور بشغف وحماس شديدين. أما الآن، فيسيطر المؤثرون على زمام الأمور. لا أحد حقيقياً. يقول سيستروم على البودكاست في لقاء مع الصحافية كارا سويشر: «إن الأمر مرعب. إنه هذا السباق إلى القاع لمن يمكن أن يكون الأكثر كمالاً».

والواقع أن مايا، بطلة الرواية الأولى لإيرين غرازيوسي المعنونة «الصورة الأخرى» تعكس هذه الحقيقة بالفعل. إنها تفكر في الملفات الشخصية على «إنستغرام» التي تعكس الطموح أكثر من كونها دليلاً على الطموح، وليس انعكاساً للواقع. إن الصفحة الشخصية لإيرين غرازيوسي تقاوم هذا الاتجاه المتسم بقدر كبير من الابتذال والتفاهة.

مايا طالبة محبطة، تركت كلية الدراسات العليا، وهي تعيش في ميلانو مع صديقها فيليبو، الذي كان أستاذاً في الجامعة التي التحقت بها، وكانت علاقتهما بمثابة مواجهة بالغة الحزن (لمايا، بعد وفاة شقيقتها) وأيضاً لفيليبو اليائس. علاقتهما محكومة بالتناقض. يتمنى فيليبو على مايا أن تفعل أكثر من مجرد تناول الحلوى الملونة ومشاهدة أوليفيا بنسون، وهي تتابع برنامج الجرائم على شاشة التلفاز. ومايا تكره أن فيليبو سحبها بعيداً عن باريس إلى مدينة يحظى فيها بالاحترام، بينما هي غير معروفة.

تحصل مايا في نهاية المطاف على وظيفة — أولاً نادلة، ثم مساعدة لأحد المؤثرين وتُدعى غلوريا، وهي مراهقة تملك الملايين من المتابعين على «إنستغرام». تقول غلوريا: «سأحتاج إلى شخص يمكنه مساعدتي في الانتقال بالمجال العام... من أن أكون طالبة في المدرسة الثانوية إلى شيء آخر». وكجزء من الوظيفة، لا توصي مايا بالكتب فقط، بل تكتب الخطب، والتعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي.

إيرين غرازيوسي

الكاتبة غرازيوسي، مؤسسة قناة ثقافية على «يوتيوب» وصاحبة مجلة، هي على وجه الخصوص منسجمة مع لغة الإنترنت. وروايتها، التي ترجمتها لوسي راند من الإيطالية إلى الإنجليزية، تصل إلى ذروتها عندما تسلط مايا الضوء على ثقافة المؤثرين. فالأحداث التي ترعاها، والاجتماعات التجارية، والكليشيهات المبتذلة الغامضة عن حب الذات تعد أساساً لأحكامها القاسية والفكاهة اللاذعة. عالم غلوريا مليء بحالات الاحتيال، ومايا تحب أن تكشفه.

تدخل علاقة الزوجين منطقة خطرة عندما تجد مايا نفسها في البداية مهووسة بغلوريا، ثم غارقة في عالمها الخاص. لا يزال هناك تفويض صادر عن مدير غلوريا بشأن موكلها يطاردني: «لا بد أن تعطيها شخصية»، كما تقول لمايا. وهذه هي الطريقة التي تعمل بها، فهي عبارة عن وعاء فارغ. بينما كانت غلوريا تستخرج المزيد والمزيد من مايا، ظللت أنتظر الرواية لتحقق النجاح في إيحاءات الإثارة النفسية. ولكن المخاطر المترتبة على زيادة الاعتماد المتبادل بين مايا وغلوريا لا تكاد تهدأ. تُقسم غرازيوسي الانتباه بين هذه الرابطة الطفيلية، وعلاقة مايا الفاشلة مع فيليبو، وكيف تنعى مايا شقيقتها إيفا.

يبرز نفاد صبر المؤلفة مع استخدام إيحاءات عديمة المعنى بدلاً من النثر العصبي

تُحاول غرازيوسي ربط هذه الخيوط معاً لإضافة طبقات من التشويق والغموض، ولكن لغتها تكافح من أجل مواكبة متطلبات القصة. هناك اعتماد مفرط على العرض المباشر لنقلنا عبر مختلف المشاهد، مما يقلل من سحر وحدة صوت مايا الساخر في الصفحات الأولى من الرواية، كما أنه يخفف من أي توتر. ويبرز نفاد صبر المؤلفة مع ترك النثر العصبي واستخدام إيحاءات عديمة المعنى مثل: «أحياناً ما يدهشني مقدار التغيير الذي طرأ عليّ، حتى منذ الأسبوع السابق. لا يمكنني أن أقول بالضبط ما هي هذه التغييرات على وجه التحديد».

يكتنف رواية «الصورة الجانبية الأخرى» الغموض وقدر من التخبط، مما يحرمنا من تحديد «الخصوصية» حال إذعانها للعبارات المبتذلة. وفي النهاية، تساءلت عما سيكون مصير فكر مايا، بآرائها المشتتة. كيف يمكن لها أن تشعر عندما تعرف أن حدة علاقتها بغلوريا قد خففت من حدة المشاعر الضبابية نفسها التي سخرت منها ذات مرة. ربما كانت تتغاضى عن الأمر أو بالنظر إلى الطريقة التي يشعر بها كيفن سيستروم الآن تجاه «إنستغرام»، ربما تجد أنه أمر مرعب نوعاً ما.

*خدمة «نيويورك تايمز»

إبراهيم فرغلي يتقصَّى سيرته في «بيت من زُخرف»

ابن رشد بطلاً في رواية مصرية

القاهرة: منى أبو النصر

عبر مسارات التاريخ والتخييل يرتحل الكاتب الروائي المصري إبراهيم فرغلي في روايته «بيت من زُخرف - عشيقة ابن رشد»، الصادرة أخيراً عن دار «الشروق» في مصر. ويبدو العمل أقرب لرواية داخل رواية، حيث يجد بطل الرواية المُعاصر نفسه مأخوذاً بفكرة كتابة سيرة تخييلية عن الفيلسوف ابن رشد، مِدادها مخطوطات قديمة لحكاية سيدة تدعى «لبنى القرطبية» شُغفت حبّاً بالفيلسوف ابن رشد، إذ وجدت فيه الأب والحبيب والفقيه والفيلسوف، وذلك خلال فترة ملازمتها له بالرعاية أثناء نفيه إلى قرية «أليُسانة»، بعدما تمكنت تلك السيدة من الهروب من العسس الذين تتبعوا معارفه حتى لا يلحقوا به إلى منفاه الجديد خارج قرطبة مسقط رأسه.

يتناوب الأبطال لسان السرد، لتخرج الرواية بمِعمار «بوليفوني» مُتعدد الأصوات، عبر ستة فصول تتقاطع أزمنتها كانعكاس لمرايا الماضي والحاضر، وسط حصار سؤال مركزي عن مصير الفكر الحُر في مقابل التشدد الديني وتدجين العقول، ويتكئ السؤال على سيرة الفيلسوف ابن رشد التي تتقاطع مع مصائر شخصيات الرواية في زمنهم المعاصر، وتحديداً سيرة البطل أستاذ الفلسفة المصري «إسكندر»، الذي وجد نفسه مأخوذاً بكتابة رواية تخييلية عن عشق سيدة اقتربت من ابن رشد في فترة محنته. لكن السرد يكشف مع تقدمه أن وازعاً شخصياً دفع البطل لكتابة تلك الرواية، حيث تكشف الأحداث عن تناص بين قصته وقصة محاكمة الأكاديمي المصري الراحل نصر حامد أبو زيد وتكفيره، والتفريق العبثي بينه وبين زوجته المُحبة، وهو ما يتأخر السرد في كشفه، فيما يُمهد له إبراهيم فرغلي مُبكراً بإهدائه الرواية إلى روح نصر حامد أبو زيد.

تعكس الرواية التي تقع في (428 صفحة)، سيرة ابن رشد (1126- 1198) من عدة زوايا، فيمنحه إبراهيم فرغلي صوتاً روائياً بضمير المتكلم، ويقدمه خلال أوج الفترة الحرجة من زمنه الفكري بعدما ينقلب السلطان أبو يوسف المنصور على الفلاسفة، ويشن حرباً ضدهم توازي حربه الأخرى ضد القشتاليين. وتُدرج الرواية على لسان المنصور خطاباً مؤلباً ضد الفلسفة وأهلها، الذي هدفه تخويف العامة من الانصياع لتلك الأفكار التي يصفها بـ«زُخرف القول»، قبل أن يتوعدهم بجهنم فقد «خلقهم الله للنار».

تهافت التهافت

تبدو أصداء خطاب المنصور وكأنها تُقارع دأب ابن رشد في إتمام كتابه «تهافت التهافت» رداً على الإمام أبي حامد الغزالي في كتابه «تهافت الفلاسفة»، الذي كتبه في أوج فترة التشدد تجاه الحكمة وعلوم الفلاسفة، فيما لا يبالي ابن رشد لما قد يسببه رده على الغزالي في التصعيد ضده ومواجهة حركة تكفير الفلاسفة.

وعبر طرائق السرد يظهر النقد «الرُشدي» في صراعه ضد التكفير كضمير الرواية وصوتها الحُر كما لغة الطيور، فيظهر ابن رشد في أحد مشاهد الرواية وهو يتناهى لسمعه تغريد طيور من النافذة، يستعيد معها رغبة قديمة بأن يتعلم لغة الطير.

وفي واحدة من ألعاب الرواية الغرائبية، يُطلق إبراهيم فرغلي السرد على لسان طائر «القُمري»، الذي يفيق على هدوء مريب، يوحي بمنطق الطير والحدس بالخطر، حتى ينتبه لطيور شبحية عملاقة أمسك كل منها بمخالبه بكتاب طائر إلى أن «تختفي الكتب الطائرة من آفاق البصر بغتة، تماماً على النحو الذي انبثقت من مكامنها واختفى أثرها»، وهو تكوين سوريالي يشكل موازاة للمشهد التاريخي حين استيقظ أهل قرطبة على حرق كتب ومخطوطات جمعها الوشاة من بيوت الدارسين والعلماء والوراقين التي تندرج في علوم الحكمة والفلسفة: «كان الناس قد تحلّقوا على مسافة من موقع الكتب التي تنتظر تنفيذ الحكم بالإبادة حرقاً كأن على رؤوسهم الطير».

أمام تمثال ابن رشد

تتناوب شخصيات الرواية المُعاصرة تقصيّ ملامح ابن رشد في ارتباط لا ينقطع مع سيرته، فالبطلة «ماريا إيلينا»، التي تدرس فلسفة الفن بجامعة قرطبة، تجد نفسها في حالة بوح أمام تمثال ابن رشد، تُحدثه عن أمها الروحية «مانويلا»، التي أوصتها بتحويل مخطوطات حول سيرة العاشقة الشابة «لبنى القرطبية» إلى رواية مشهودة، وهي الوصية التي استطاعت إقناع «إسكندر»، الأستاذ الجامعي المصري الذي انتدب حديثاً بجامعة قرطبة، بها فيستسلم لطلب تلميذته لكتابة تلك الرواية التخييلية عن ابن رشد والسيدة التي أحبته، ويطلب من «ماريا إيلينا» أن ترافقه إلى الأماكن الأثرية التي تحمل روائح ابن رشد، فتصطحبه إلى دهاليز قرطبة القديمة، ومحراب كنيسة الماسكيتا، وربوع الحي القديم التي عاش بها الفيلسوف القرطبي إلى جوار مجايله اليهودي موسى بن ميمون. يسير البطل بين الأزقة الضيقة وهو يتخيّل حياة أخرى كانت بها قبل ألف عام. فيما تقدم الرواية ملامح العمارة الأندلسية بثرائها الباذخ موشّجة بـ«زُخرف» النهضة الفكرية والعلمية والفلسفية التي سادت في ذلك العصر.

تبدو الرواية أقرب لبحث لا ينقطع عن وهج العقل المطمور خلف حجاب، فالبطل الذي قادته محاكم تفتيش جديدة بسبب بحث تقدم به، واتهم بسببه بالتكفير أمام محكمة مصرية في زمن يبعد سنوات سحيقة عن زمن ابن رشد، يسأل نفسه وهو يكتب رواية عنه: عمن تراني أبحث في الحقيقة؟ فيما يبدو التراث «الرشدي» حائراً في ذاته بين انتماءات عدة: فهل هو التراث العقلاني كما يشير تراث العقلانيين أم المُلحد كما يتناوله خصومه، أم الفيلسوف الذي تسببت أفكاره في تأسيس الأفكار العلمانية في أوروبا في وقت اندثر تراث العقلانية في الثقافة الإسلامية؟ المفكر الذي وصفه الغرب بالشارح الأكبر بعد أن نقل لهم تراث أهل الحكمة الإغريق أرسطوطاليس؟ أم الرجل الذي تعثّر في فهم كلمتي الكوميديا والتراجيديا كما يحب بورخيس أن يُصوره؟

وتبلغ الحيرة بالبطلة ماريا إيلينا بأن تتخيّل عبثاً ما إذا كان ابن رشد محض «أسطورة» أوجدها التاريخ «الرجل الذي دُفن مرتين وأُحرقت كتبه»، وهو العالِم والفيلسوف الذي أحاطت الرواية بأسمائه بما تحمله من دلالات ثقافية وحضارية شتى فهو: أبو الوليد، والإمام، وقاضي القضاة، و«أفيرويس»، و«آبين روسدين» وتحوّر اسمه في الترجمات العبرية ليصبح «آبي روسد» كما يُطلق عليه الإسبان، و«المشّاء» حيث كان «يتمشى طويلاً ليتدبّر فيما يوّد التفكير فيه، أو يتمشى مع طلبة العلم في أروقة المسجد أو بين أشجار النارنج في الفناء الفاصل بين المسجد ومبنى المئذنة، حيث يذرع الممر حولها بمعية الدارسين شارحاً أو متحدثاً بما يفكر من شؤون الفقه والحكمة والطب».

«الرجل» تختار شخصية الشهر

رجل الأعمال

أنس عبد الصمد القرشي

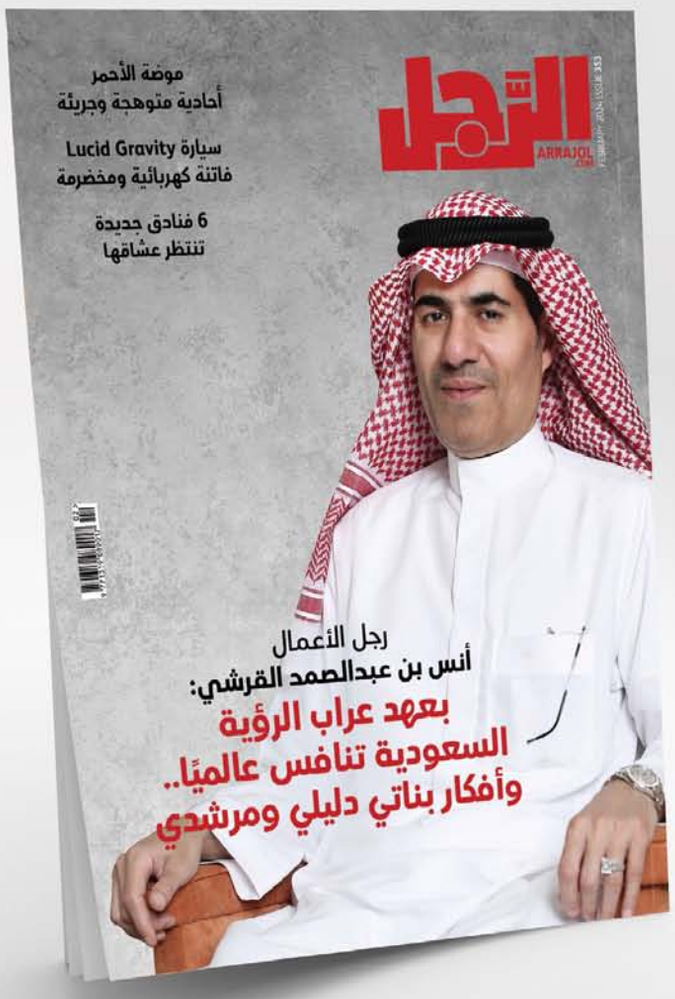

تصفحها على جوالك

/@arrajol_mag /@arrajol_mag /company/arrajol /arrajolmagazine /@ArrajolM

www.arrajol.com

مجلة «الرجل»... للرجل قصة تُروى

محمد بن سلمان توَّج مالكه شرف الحريري باللقب الكبير في الحشد الفروسي العالمي

«سينور» الأصيل يلحق تالياً ويبقي «كأسَ السعودية» في معقلها

الرياض: هيثم الزاحم ولولوة العنقري وسلطان الصبحي

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، توج الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، مالك الجواد «سينور بيسكادور» السعودي شرف الحريري بلقب بطولة «كأس السعودية 2024» في نسختها الخامسة، وذلك بعد فوزه بالشوط التاسع «الرئيسي» في الأمسية الفروسية التي احتضنها ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية.

وتعد «كأس السعودية» الحدث الأكبر من نوعه في هذه الرياضة على مستوى العالم، حيث تجتذب نخبة الخيل والمدربين والفرسان الدوليين، وتقدم جوائز مالية كبيرة تبلغ في مجموعها 37,6 مليون دولار، وتشتمل على 17 شوطاً تقام على مدار الأمسيتين، وتختتم بشوط كأس السعودية الذي تبلغ قيمة جائزته منفرداً 20 مليون دولار، ووصل عدد الخيل المسجلة في السباقات، أمس السبت والجمعة، إلى 244 جواداً وهو رقم غير مسبوق في تاريخ البطولة.

وكان ولي العهد قد وصل إلى المنصة الرئيسية، حيث عُزف السلام الملكي، ثم تحركت الجياد المشاركة في السباق من ساحة التسريج إلى ساحة الاستعراض أمام ولي العهد قُبيل بدء السباق، حيث حضر في الساحة الخيالة المشاركون والمدربون العالميون. وبعد ذلك انطلق الشوط التاسع على «كأس السعودية».

وبعد نهاية السباق، توجّه الأمير محمد بن سلمان إلى منصة التسليم، حيث كان في استقباله الأمير بندر الفيصل، رئيس مجلس إدارة هيئة الفروسية رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل، حيث قدم ولي العهد التهنئة لملاك الجواد «سينور بوسكادور» الفائز بـ«كأس السعودية» الذي لحق بالمقدمة خلال السباق في مشهد تاريخي يؤكد على أصالته، وتوج طاقم الإسطبل بالكأس، كما هنأ المدرب والخيال، والتقطت الصور التذكارية بهذه المناسبة.

الأمير محمد بن سلمان عند تتويجه مالك ومدرب وخيّال الجواد «سينور» بالكأس (واس)

الخيال جونيور ألفاردو مبتهجاً بالفوز الكبير (تصوير: بشير صالح)

الجواد «سينور» لحق بالمقدمة في مشهد مثير خلال السباق (تصوير: بشير صالح)

فيرغسون مدرب مانشستر يونايتد الأسبق لدى تتويجه بكأس نيوم (تصوير: سعد العنزي)

وأقيمت 8 أشواط تخطّى مجموع جوائزها 4 ملايين دولار، استهلت بشوط الميل للأفراس برعاية المسعف الأول، واختتمت بشوط كأس المنيفة برعاية وزارة الثقافة (فئة 1).

وتزامناً مع احتفالات المملكة بالذكرى الوطنية الغالية «يوم التأسيس»، قدم نادي سباقات الخيل عدداً من الفعاليات والعروض المصاحبة على مدار يومي «كأس السعودية»، أبرزها جناح يوم التأسيس «ذاكرة التأسيس»، الذي ينقسم إلى «البهو الفني» و«مختبر التاريخ»، حيث استعرض الجناح تاريخ المملكة بطرق تفاعلية غير مسبوقة. كما اشتملت الفعاليات المصاحبة على منطقة خاصة بالأطفال، ومنطقة المسرح، وممشى المشاهير، ومعرض 100 براند سعودي، ومطعم إرث، وغيرها الكثير.

ووفر نادي سباقات الخيل فئات متعددة لتذاكر الدخول تتناسب مع جميع احتياجات الجمهور وتطلعاته، حيث تتيح تذاكر الدخول العام، الاستمتاع بإطلالات على جانب المسار، والوصول إلى مقاعد المدرجات، إضافة إلى عروض الترفيه المجاني في منطقة العبية التي تتميز بمعارض الأزياء والمعروضات الثقافية والفنية وأنشطة المطاعم التي تنظمها وزارة الثقافة.

تعد «كأس السعودية» الحدث الأكبر من نوعه في هذه الرياضة على مستوى العالم

وحقق الجواد الجماني لقب الشوط الـ1 الحفل (104) لمالكه ماجد مهل وصل البقمي.

وشهدت «كأس السعودية» انطلاقة قوية مساء الجمعة (اليوم الأول) على ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية في الرياض، في ليلة كان عنوانها الأبرز «يوم التأسيس»، حيث شارك الحاضرون بمختلف جنسياتهم باستعراض الأزياء السعودية الضاربة في عمق التاريخ، ليزيدوا من رونق المناسبة العريقة.

«أناف» لمالكه فوسنيك ريسينغ بالمركز الأول في «الشوط السادس» شوط كأس 1351 للسرعة. والجواد «ريميك» لمالكه كوغي مايدا بالمركز الأول في «الشوط الخامس» شوط كأس الرياض للسرعة. والجواد غوريفر يونغ لمالكه سيسوما فوغيتا بالمركز الأول في «الشوط الرابع» شوط الديربي السعودي. والجواد كينغ شلاع لمالكه إسطبل وذنان للسباقات بالمركز الأول في الشوط السعودي الدولي برعاية «الوطنية للإسكان».

كما تُوج الفائز بلقب كأس عبية للخيل العربية الأصيلة برعاية هيئة تطوير بوابة الدرعية (فئة 1) وهو الجواد «عسفان الخالدية» لأبناء الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز. وحقق الجواد الجماني لقب الشوط الـ1 الحفل (104) لمالكه ماجد مهل وصل البقمي.

وشهدت «كأس السعودية» انطلاقة قوية مساء الجمعة (اليوم الأول) على ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية في الرياض، في ليلة كان عنوانها الأبرز «يوم التأسيس»، حيث شارك الحاضرون بمختلف جنسياتهم باستعراض الأزياء السعودية الضاربة في عمق التاريخ، ليزيدوا من رونق المناسبة العريقة.

وأقيمت 8 أشواط تخطّى مجموع جوائزها 4 ملايين دولار، استهلت بشوط الميل للأفراس برعاية المسعف الأول، واختتمت بشوط كأس المنيفة برعاية وزارة الثقافة (فئة 1).

وتزامناً مع احتفالات المملكة بالذكرى الوطنية الغالية «يوم التأسيس»، قدم نادي سباقات الخيل عدداً من الفعاليات والعروض المصاحبة على مدار يومي «كأس السعودية»، أبرزها جناح يوم التأسيس «ذاكرة التأسيس»، الذي ينقسم إلى «البهو الفني» و«مختبر التاريخ»، حيث استعرض الجناح تاريخ المملكة بطرق تفاعلية غير مسبوقة. كما اشتملت الفعاليات المصاحبة على منطقة خاصة بالأطفال، ومنطقة المسرح، وممشى المشاهير، ومعرض 100 براند سعودي، ومطعم إرث، وغيرها الكثير.

ووفر نادي سباقات الخيل فئات متعددة لتذاكر الدخول تتناسب مع جميع احتياجات الجمهور وتطلعاته، حيث تتيح تذاكر الدخول العام، الاستمتاع بإطلالات على جانب المسار، والوصول إلى مقاعد المدرجات، إضافة إلى عروض الترفيه المجاني في منطقة العبية التي تتميز بمعارض الأزياء والمعروضات الثقافية والفنية وأنشطة المطاعم التي تنظمها وزارة الثقافة.

ضيوف الأمسية عاشوا لحظات مذهلة امتزجت فيها أصالة الماضي بترف الحاضر

من مفخرة «لوسيد» إلى أزياء التأسيس... «كأس السعودية» تتخطَّى حدود «الفروسية»

الرياض: هيثم الزاحم ولولوة العنقري وسلطان الصبحي

كان بوسع القائمين على «كأس السعودية» وعلى رأسهم الأمير بندر الفيصل رئيس مجلس إدارة هيئة الفروسية رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل، الاكتفاء بتفوق البطولة «عالمياً» من ناحية الجوائز المالية البالغ مجموعها 37,6 مليون دولار والتي قادتها لأن تكون «أغلى حدث فروسي في العالم»، لكن شغف التحدي «السعودي» أبى إلا أن يجعل من هذا المحفل الفروسي الكبير أيقونة تتحدث وتروج عن نفسها، عندما شرعوا الأبواب لمزيد من الفعاليات المبهجة في معقل نادي الفروسية بميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية.

وأمس، شهدت جموع الحاضرين ليلة تاريخية من ليالي الفروسية السعودية، بدأت بالعرضة وتخللتها فعاليات مذهلة امتزجت فيها أصالة الماضي بترف الحاضر. ففي منصة عرض خاصة اطلع الجميع على أيقونة «لوسيد الكهربائية» وهي السيارة التي تم تجميعها بأياد سعودية في قلب المملكة لتنافس نظيراتها حاضراً ومستقبلاً.

وقبل يومين دشنت «لوسيد» بوصفها أسرع سيارة سيدان كهربائية في العالم تابعة لشركة لوسيد لصناعة السيارات الكهربائية، حيث أعلنت الشركة سابقاً عن إنشاء مصنع في المملكة باستثمارات تقديرية 12,3 مليار ريال، وتبلغ طاقته الإنتاجية 155 ألف سيارة سنوياً.

كما شهدت ليلة «كأس السعودية» أمس فعاليات نالت إعجاب كثيرين، منها منطقة الفان زود، ومسرح شدا من خلاله بعض المطربين بالأغاني الوطنية، ومتاجر لعرض الأزياء والمقتنيات التراثية، والعديد من الطاعم سواء الشعبية أو تلك المواكبة لنمط الحياة العصرية.

كما لم يفوت النساء والرجال فرصة الاحتفاء بذكرى يوم التأسيس، وهي المناسبة التاريخية التي تعيشها المملكة هذه الأيام، فظهروا في أبهى حلة متوشحين بأزياء الأجداد العريقة ومن مختلف مناطق المملكة لتتخطفهم عدسات مصوري وسائل الإعلام العالمية من كل حدب وصوب. في حين شارك النساء والرجال أيضاً من الجنسيات الأخرى بارتداء بعض الأزياء التراثية كنوع من الامتنان لعلاقتهم بهذه البلاد إن كان على الصعيد الرياضي أو التجاري. وشهدت «الشرق الأوسط» حضور العديد من الشخصيات الفنية والرياضية من داخل وخارج المملكة، فضلاً عن مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي، الذين انتهزوا الفرصة ليبثوا تفاصيل الأمسية التاريخية من كل زاوية في ميدان الملك عبد العزيز بالجنادرية.

سيارة لوسيد سجلت حضورها في أمسية كأس السعودية (تصوير: بشير صالح)

مبتهجون يرتدون الزيّ السعودي في الاحتفال التاريخي

حضور من جميع الجنسيات شهدتها ليلة كأس السعودية (تصوير: بشير صالح)

فتاة ترتدي زياً احتفالياً بيوم التأسيس السعودي (تصوير: سعد العنزي)

بوكيتينو يبحث عن أول لقب له في إنجلترا... وكلوب يتطلع لإضافة جديدة في مسيرته قبل الرحيل

كأس رابطة الأندية المحترفة تداعب طموحات ليفربول وتشيلسي

يأمل ليفربول في الحصول على دفعة معنوية قوية لاستكمال مشواره الناجح في باقي المسابقات (أ.ب)

يبحث تشيلسي عن الوقوف بمنصات التتويج لأول مرة منذ فوزه بكأس العالم للأندية في 2022 (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم مسيرتهما المتباينة في بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، يتطلع ليفربول وتشيلسي للظفر بأول ألقاب الموسم الحالي في كرة القدم الإنجليزية، حينما يلتقيان في نهائي بطولة كأس رابطة الأندية المحترفة (الأحد). وتعد هذه هي المباراة النهائية الثالثة بين الفريقين في غضون عامين فقط، بعدما سبق أن خاضا نهائي نسخة البطولة عام 2022، وكذلك نهائي كأس إنجلترا في العام ذاته، وتُوج بهما ليفربول بفوزه بركلات الترجيح، عقب انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي في اللقاءين بالتعادل من دون أهداف.

كما يعد هذا هو النهائي الثالث بين الفريقين في كأس الرابطة، بعدما سبق أن التقيا أيضا في المباراة النهائية لموسم 2004 / 2005، بخلاف موسم 2021 / 2022، وتُوج تشيلسي باللقب حينها عقب فوزه 3 - 2 على ملعب «ميلينيوم» في العاصمة الويلزية كارديف. ويسعى ليفربول، الذي يخوض النهائي الـ14 في كأس الرابطة، للتتويج باللقب للمرة العاشرة في تاريخه وتعزيز رقمه القياسي كأكثر الفرق فوزا بالبطولة، التي انطلقت نسختها الأولى موسم 1960 / 1961، حيث يبتعد حاليا بفارق لقب وحيد أمام أقرب ملاحقيه مانشستر سيتي. أما تشيلسي، الذي يلعب في النهائي العاشر بالمسابقة، فيحلم بالفوز بكأس البطولة للمرة السادسة، لمعادلة عدد ألقاب مانشستر يونايتد، الذي يوجد بالمركز الثالث في قائمة أكثر الأندية الفائزة باللقب.

وبينما يقضي ليفربول موسما متميزا، ليس في الدوري الإنجليزي، الذي يتربع على صدارته حاليا، فحسب، بل في بطولتي كأس إنجلترا والدوري الأوروبي، اللتين واصل التقدم في أدوارهما، فإن تشيلسي يعاني من النتائج المتذبذبة، حيث يوجد في المركز العاشر بجدول ترتيب الدوري، مبتعدا بفارق 14 نقطة خلف صاحب المركز الرابع المؤهل لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، فيما بلغ الدور الخامس لكأس الاتحاد الإنجليزي، علما بأنه لا يشارك في أي مسابقة قارية هذا الموسم.

وساهم موقف الفريقين قبل المباراة في تحفيز دوافعهما للتتويج بكأس البطولة، حيث يأمل ليفربول في الحصول على دفعة معنوية قوية لاستكمال مشواره الناجح في باقي المسابقات الثلاث الأخرى، في حين يرغب تشيلسي في مصالحة جماهيره. وستكون المباراة التي تقام على ملعب «ويمبلي» العريق بالعاصمة البريطانية لندن، هي الثالثة بين ليفربول وتشيلسي خلال الموسم الحالي، بعدما سبق أن التقى الفريقان مرتين في بطولة الدوري، حيث تعادلا 1 - 1 بالمرحلة الافتتاحية للمسابقة في أغسطس (آب) الماضي على ملعب «ستامفورد بريدج»، فيما حقق الفريق الأحمر انتصارا كبيرا 4 - 1 في اللقاء الثاني الذي جرى بملعبه الشهر الماضي.

ويخوض الفريقان المباراة بمعنويات مرتفعة، حيث حافظ ليفربول على صدارة ترتيب الدوري الإنجليزي، عقب فوزه الكبير 4 - 1 على ضيفه لوتون تاون يوم الأربعاء الماضي، في حين فرض تشيلسي التعادل 1 - 1 على مضيفه مانشستر سيتي في مباراته الأخيرة ببطولة الدوري بعدما تأجل لقاء الفريق اللندني ضد ضيفه توتنهام هوتسبير.

كلوب المدير الفني لليفربول (أ.ف.ب)

ويستعد الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول، الذي أعلن في وقت سابق رحيله عن الفريق بنهاية الموسم الحالي، لحضور أول نهائي من ثلاث نهائيات كأس محتملة في موسمه الأخير مع النادي الذي تولى تدريبه في أكتوبر (تشرين الأول) 2015، في ظل تأهل الفريق للدور الخامس بكأس إنجلترا ودور الـ16 بالدوري الأوروبي، حيث يطمع في الفوز بأربعة ألقاب هذا الموسم، في ظل امتلاكه فرصا وفيرة أيضا لاستعادة لقب الدوري الغائب عنه في المواسم الثلاثة الأخيرة.

وقال كلوب إن الفوز بالبطولة سيكون بمثابة إضافة مهمة للفصل الأخير من مسيرته مع ليفربول. وتحدث كلوب عن نهائي كأس الرابطة قائلا: «أريد الفوز يوم الأحد، لكن ليس من أجلي أو من أجل خزانة ألقابي... إنه من أجل اللاعبين والنادي والناس. هذا أهم بكثير». وأضاف: «كتبنا وما زلنا نكتب كتابا رائعا، وعندما أرحل سنغلق هذا الكتاب ونضعه على الرف ثم يكتب شخص آخر كتابا رائعا. توجد مساحة لكتابة بعض الفصول بالفعل، وهي مساحة واسعة. هل أنا غير موجود ولا أكتب السيرة الذاتية بالفعل؟ لا، على الإطلاق. أحاول بنسبة مائة بالمائة صنع بعض الذكريات الخاصة بالإضافة إلى ما قمنا به».

ويخوض ليفربول اللقاء بقائمة طويلة من الإصابات التي ما زالت تداهم الفريق، لدرجة أن كلوب يقول إنها ببساطة تسقط أحد لاعبيه «يوما بعد الآخر»، لكنه شدد قائلا: «هناك عبارة واحدة قائمة... ما دام لدينا 11 لاعبا، فسنسعى لتحقيق الفوز. هذا كل ما يمكنني أن أعد به». وغاب عن ليفربول ما يقرب من تشكيلة كاملة من لاعبي الفريق الأول عن لقاء لوتون تاون، الذي قلب خلاله الفريق تأخره صفر - 1 إلى فوز كبير، حيث احتاج كلوب للاستعانة بمجموعة من لاعبي الأكاديمية، فكان على مقاعد البدلاء 5 لاعبين تبلغ أعمارهم 19 عاما أو أقل، من بينهم اللاعب الصاعد تري نيوني، الذي يبلغ من العمر 16 عاما فقط.

ويبدو أن تشيلسي، الذي تطور مستواه في الفترة الأخيرة، سيشكل بالتأكيد اختبارا أصعب من لوتون المهدد بالهبوط، لذا فإن اللعب من دون حارس المرمى أليسون بيكر والمدافعين ترينت ألكسندر أرنولد وجويل ماتيب، ولاعبي خط الوسط دومينيك سوبوسلاي وكورتيس جونز، والمهاجمين محمد صلاح وداروين نونيز وديوغو جوتا، الذين غابوا عن الفريق في مواجهته الأخيرة بالدوري، سيكون أمرا عسيرا للغاية على كلوب. وربما يكون لدى صلاح ونونيز حظوظ أفضل للعودة في المباراة النهائية، لكن كلوب لم يكشف سوى القليل عن احتمالات تعافيهما، فيما يحاول المدرب أن ينظر إلى الوضع بإيجابية، حيث قال: «أريد ألا نشغل أذهاننا بمن سيغيب عنا. إذا لم تقيد نفسك بالأفكار السيئة، فيمكنك الطيران».

يسعى ليفربول للتتويج باللقب للمرة العاشرة في تاريخه وتعزيز رقمه القياسي كأكثر الفرق فوزاً بالبطولة

ولم يعد من الممكن أن يكون فوز ليفربول على تشيلسي 4 - 1 ببطولة الدوري قبل 3 أسابيع مقياسا حقيقيا لما سيحدث الأحد، في ظل التطور الذي طرأ مؤخرا على أداء تشيلسي، الذي أبرم عددا من الصفقات المدوية في الصيف الماضي. ويبدو أن الفريق الذي تم تكوينه بمبالغ ضخمة قد بدأ في الظهور الآن، حيث جاء التعادل مع مانشستر سيتي مطلع الأسبوع الماضي والذي أنهى سلسلة انتصارات حامل لقب الدوري الإنجليزي في المواسم الثلاثة الأخيرة التي استمرت 11 مباراة متتالية في جميع المسابقات، بعد فوزين متتاليين للفريق الأزرق خارج ملعبه ضد أستون فيلا ثم كريستال بالاس.

ويبحث تشيلسي عن الوقوف بمنصات التتويج لأول مرة منذ فوزه بكأس العالم للأندية في الإمارات العربية المتحدة في فبراير (شباط) 2022، حيث تحدث مدربه الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو عن هذه المناسبة، وسلط الضوء على «التحدي الهائل» المتمثل في مواجهة فريق كلوب المتألق. وقال بوكيتينو (51 عاما): «سنواجه فريقا قويا ومتماسكا للغاية. سيكون منافسا صعبا وسيكون تحديا كبيرا بالنسبة لنا».

وشدد مدرب تشيلسي: «النهائي لديه كل المقومات ليكون تحدياً هائلاً بالنسبة لنا، وسيكون من الجيد مواجهة ليفربول. سيكون الأمر صعبا لكنه سيكون نهائيا رائعا». ويطمح بوكيتينو للفوز بلقبه الأول في مسيرته مع الفرق الإنجليزية، بعدما سبق له تدريب ساوثهامبتون وتوتنهام هوتسبير، قبل أن يوجد على رأس القيادة الفنية لتشيلسي حاليا. وكان بوكيتينو قريبا من الحصول على لقبه الأول مع فرق إنجلترا خلال موسم 2014 / 2015، حينما كان يتولى تدريب توتنهام، الذي قاده لنهائي كأس الرابطة آنذاك، لكنه خسر المباراة النهائية صفر - 2 أمام تشيلسي. وفي موسم 2018 / 2019، اقترب بوكيتينو أيضا من تحقيق إنجاز أكبر، وهو قيادة توتنهام للفوز بدوري أبطال أوروبا، غير أنه خسر المباراة النهائية صفر - 2 أمام ليفربول. وعقب فوزه بكأس السوبر الفرنسي عام 2020 وكأس فرنسا موسم 2020 / 2021، ثم الدوري الفرنسي في الموسم التالي مع فريقه السابق باريس سان جيرمان، عاد المدرب الأرجنتيني مجددا لإنجلترا في الصيف الماضي لبدء تحد جديد مع تشيلسي.

ويهدف بوكيتينو لقيادة تشيلسي لتحقيق انتصاره الأول على ليفربول منذ ما يقرب من 3 أعوام، حيث يعود آخر فوز للفريق الأزرق على منافسه إلى الرابع من مارس (آذار) 2021، حينما تغلب عليه 1 - صفر بالدوري الإنجليزي في آنفيلد. وعلى مدار المباريات الثماني الأخيرة التي أقيمت بين الفريقين، حقق ليفربول 3 انتصارات، من بينها فوزان بركلات الترجيح، فيما فرض التعادل نفسه على اللقاءات الخمسة المتبقية.

ورغم ذلك، عد كلوب فريق تشيلسي المرشح الأوفر حظا للفوز في مباراة الأحد، في ظل الإصابات التي يعاني منها فريقه. وقال بوكيتينو مازحا: «إذا كانوا غير مرشحين، فنحن لسنا مرشحين. لديهم خبرة التنافس كفريق، وقد شاركوا في مباريات نهائية مختلفة. أما بالنسبة لكثير من لاعبينا، فقد تكون هذه هي المباراة النهائية الأولى لهم. هو (كلوب) ذكي بما يكفي».

بوكيتينو المدير الفني لتشيلسي (رويترز)

بالاس يعمق جراح بيرنلي بثلاثية... وأستون فيلا يتخطى نوتنغهام فورست برباعية في الدوري الإنجليزي

مانشستر يونايتد يسقط على أرضه بثنائية نيجيرية أمام فولهام

أليكس إيوبي وهدف الفوز القاتل لفولهام على مانشستر يونايتد (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

أعاد فولهام مضيفه مانشستر يونايتد إلى سكة الهزائم عندما تغلب عليه 2 - 1 بنكهة نيجيرية (السبت) في المرحلة السادسة والعشرين من بطولة إنجلترا لكرة القدم. وسجل المدافع النيجيري كالفن باسي في الدقيقة 65 ومواطنه المهاجم أليكس إيوبي في الدقيقة 97 هدفي فولهام، وهاري ماغواير في الدقيقة 89 هدف مانشستر يونايتد.

وضرب فولهام أكثر من عصفور بحجر واحد، فهو أوقف الانتصارات المتتالية لمانشستر يونايتد عند أربعة وحرمه من اللحاق بتوتنهام إلى المركز الخامس، كما أوقف سلسلة من 16 مباراة من دون انتصار في الدوري أمام فريق «الشياطين الحمر» وتحديداً منذ تغلبه عليه 3 - 0 في 19 ديسمبر (كانون الأول) 2009، كما هو الفوز الأول لفولهام على يونايتد بملعب «أولد ترافورد» منذ 21 عاماً عندما تغلب عليه 3 - 1 في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2003.

وكان يونايتد الذي غاب عن صفوفه هدافه في الآونة الأخيرة الدولي الدنماركي راسموس هويلوند بسبب الإصابة، الطرف الأفضل في بداية المباراة وكاد جناحه الدولي الأرجنتيني أليخاندرو غارناتشو يفتتح التسجيل بتسديدة من داخل المنطقة أبعدها المدافع الأميركي أنتوني روبنسون برأسه وهي في طريقها إلى المرمى في الدقيقة 29.

وسدد الظهير البرتغالي ديوغو دالوت كرة قوية من خارج المنطقة ارتدت من القائم الأيمن إلى خارج الملعب في الدقيقة 31، وردّ عليه البرازيلي رودريغو مونيز بتسديدة قوية ارتدت من القائم الأيسر لحارس المرمى الدولي الكاميروني أندري أونانا في الدقيقة 33. وكاد لاعب وسط مانشستر يونايتد السابق البرازيلي أندرياس بيريرا يفعلها بمنح التقدم لفولهام بتسديدة قوية من خارج المنطقة أبعدها أونانا بصعوبة إلى ركنية في الدقيقة 39.

وردّ غارناتشو بتسديدة مماثلة من خارج المنطقة أبعدها الحارس الألماني بيرند لينو بصعوبة أيضاً إلى ركنية في الدقيقة 41. وكاد قائد فولهام هاريسون رييد يخدع أونانا بتمريرة عرضية أبعدها الكاميروني في توقيت مناسب إلى ركنية قبل أن تعانق شباكه في الدقيقة 64. واستغل فولهام الركلة الركنية وافتتح منها التسجيل عندما انبرى لها بيريرا وتابعها باساي «على الطاير» من مسافة قريبة فارتدت إليه من زميله البلجيكي تيموثي كاستاني فسددها بقوة داخل المرمى في الدقيقة 65.

وأنقذ لينو مرماه من هدف التعادل بتصدية لتسديدة قوية لماركوس راشفورد من داخل المنطقة في الدقيقة 74. وكاد الويلزي هاري ويلسون يضيف الهدف الثاني بتسديدة قوية من خارج المنطقة مرت بجوار القائم الأيمن في الدقيقة 78. وتابع ماغواير كرة برأسه إثر ركلة ركنية انبرى لها السويدي كريستيان إريكسن فوق العارضة بسنتيمترات قليلة في الدقيقة 80، قبل أن ينجح في إدراك التعادل مستغلاً كرة مرتدة من لينو إثر تسديدة قوية للقائد الدولي البرتغالي برونو فرنانديز في الدقيقة 89.

وتابع يونايتد ضغطه وسدد فرنانديز كرة قوية أبعدها لينو في الدقيقة 94، لكن إيوبي وجه الضربة القاضية لرجال المدرب الهولندي إريك تن هاغ عندما سجل الهدف الثاني مستغلاً تمريرة من البديل الإسباني أدامو تراوري داخل المنطقة فسددها زاحفة قوية من داخل المنطقة على يمين أونانا في الدقيقة 97.

انتصاران لفيلا وبالاس

وعزّز أستون فيلا موقعه في المركز الرابع بفوزه الثاني على التوالي عندما تغلب على ضيفه نوتنغهام فورست 4 – 2. وسجل أولي واتكينز في الدقيقة الرابعة، والبرازيلي دوغلاس لويز في الدقيقتين 29 و39 والجامايكي ليون بايلي في الدقيقة 61، أهداف أستون فيلا، والمالي موسى نياخاتيه في الدقيقة 50 ومورغان غيبس - وايت في الدقيقة 48 هدفي فورسيت.

وحقق كريستال بالاس فوزه الأول في أول مباراة بقيادة مدربه النمساوي أوليفر غلاسنر، بديل روي هودجسون المستقيل من منصبه مطلع الأسبوع الحالي، عندما تغلب على ضيفه بيرنلي بثلاثية نظيفة. واستغل كريستال بالاس النقص العددي في صفوف صاحب المركز الأخير في الدوري، إثر طرد مدافعه جوش براونهيل في الدقيقة 35، وانتظر الشوط الثاني لدكّ شباكه بثلاثية تناوب على تسجيلها الأميركي كريس ريتشاردز في الدقيقة 68 والغاني جوردان أيو في الدقيقة 72 والفرنسي جان-فيليب ماتيتا في الدقيقة 77 من ركلة جزاء.

وتعادل برايتون بـ10 لاعبين مع ضيفه إيفرتون 1 - 1. وتقدم إيفرتون بهدف جارد برانثوايت في الدقيقة 73، وطُرد لاعب وسط برايتون الأسكوتلندي بيلي غيلمور في الدقيقة 81، لكن زميله لويس دانك أدرك التعادل في الدقيقة 95.

الجميع في باريس بدءاً من مالكي النادي وصولاً إلى الرئيس ماكرون كانوا يعملون على إرضاء اللاعب

عندما أصبح كيليان مبابي أكبر من سان جيرمان... بل والدوري الفرنسي بأكمله

باريس: لوك إنتويستل*

كان هناك دائماً شعور لا مفر منه بأن أيام كيليان مبابي في باريس سان جيرمان باتت معدودة، بعدما تطور النجم الفرنسي من مراهق يبلغ من العمر 18 عاماً إلى نجم أكبر من باريس سان جيرمان، بل والدوري الفرنسي الممتاز بأكمله. وانطلقت جولة وداع مبابي في نانت في المرحلة الماضية من الدوري الفرنسي، حيث احتشد المشجعون في ملعب «لا بوجوار»، وأكد بعضهم على أنهم سافروا لأكثر من 100 كيلومتر لمجرد رؤية مبابي. واستقبل جمهور الفريق المضيف قائد منتخب فرنسا بالهتافات عندما شارك بديلاً بعد مرور ساعة من اللقاء، فيما يعد بمثابة دليل آخر على شهرة اللاعب الفائقة، التي تجاوزت باريس سان جيرمان. وسجل مبابي هدفاً من ركلة جزاء في وقت متأخر من اللقاء ليقود ناديه للفوز بهدفين دون رد.

وقال المدير الفني لباريس سان جيرمان، لويس إنريكي، بعد ورود أنباء عن اتخاذ مبابي قراراً بالرحيل عن النادي الفرنسي في نهاية الموسم: «النادي أكبر من أي فرد». وردد المدير الفني الإسباني كلمات رئيس النادي ناصر الخليفي، وكرر هذه العبارة ثلاث مرات في تتابع سريع. ربما كانت هذه محاولة من جانب إنريكي بإقناع نفسه بأي شيء آخر، لكن الشيء المؤكد هو أن كل الأحداث والقرارات التي اتُخذت على مدى السنوات الست الماضية تقول عكس ذلك تماماً.

وكانت صحيفة ماركا الرياضية الإسبانية قد أشارت الاثنين إلى أن مبابي وقع على عقد مدته خمس سنوات مع نادي ريال مدريد اعتباراً من أول يوليو (تموز) المقبل في صفقة انتقال حر. وارتبط مبابي، البالغ من العمر 25 عاماً، بالانتقال إلى ريال مدريد في السنوات الأخيرة، وقد أبلغ إدارة ناديه الفرنسي في صيف العام الماضي بأنه لن يجدد تعاقده الذي ينتهي بنهاية الموسم الحالي. وأضافت «ماركا» أن مبابي، الفائز مع منتخب فرنسا بكأس العالم 2018، أبلغ الخليفي مجدداً بهذه الرغبة الأسبوع الماضي في «اجتماع ودي».

وأشارت الصحيفة إلى أن مبابي، الذي انضم لباريس سان جيرمان من موناكو في صيف 2017، طالب الخليفي بعدم تقديم أي عروض أخرى له لأنه وقع بالفعل مع ريال مدريد. وذكرت «ماركا» أن هذا الاتفاق تم منذ أسبوعين، لكن لم يتم تأكيد الصفقة بشكل رسمي، علماً بأن مبابي كان قد أكد في أوائل يناير (كانون الثاني) الماضي أنه لم يتخذ قراره النهائي بشأن مستقبله.

وحتى قبل انتقاله إلى باريس سان جيرمان قادماً من موناكو، كان ريال مدريد يسعى لضم مبابي. وفي نهاية كل موسم، كان يُطرح السؤال نفسه: هل سيكون هذا هو العام الذي يرحل فيه أخيراً إلى «الميرنغي»؟ ومع توالي المواسم، ودخول باريس سان جيرمان ما يمكن وصفه بحقبة الغالاكتيكوس (النجوم الذين يمتلكون قدرات خارقة) والتي انتهت سريعاً، ومع وصول نيمار ثم بعد ذلك ليونيل ميسي، استمرت أهمية مبابي في النمو، كما استمر عدد أهدافه في الارتفاع. وأصبح مبابي الهداف التاريخي لباريس سان جيرمان العام الماضي، متجاوزاً الرقم القياسي الذي كان مسجلاً باسم إديسون كافاني، على الرغم من أن مبابي لعب 54 مباراة أقل.

لكن أهمية مبابي كانت أكبر بكثير بالنسبة لنادي باريس سان جيرمان، وكذلك ملاكه. لقد تعرض النادي لانتقادات شديدة بسبب سوء الإدارة وعدم استغلال المواهب المحلية، لذلك كان مبابي رمزاً لإعادة التنظيم، ودليلاً على وجود كفاءات كبيرة داخل النادي. وأظهر وجوده في الفريق قدرة النادي على التعلم من أخطاء الماضي. وبالنسبة لمالكي النادي، كان مبابي أكثر من مجرد اللاعب الأكثر قيمة في عالم كرة القدم في الوقت الحالي، فقد كان يجسد باريس، كما كان يمثل قيمة لا تقدر بثمن بالنسبة للملاك.

وبالنسبة لمبابي، أصبح باريس سان جيرمان «سجناً»، وهو الوصف الذي يُقال إن المقربين من اللاعب يستخدمونه لوصف بطل الدوري الفرنسي الممتاز. وقال الخليفي في صيف عام 2021 وسط محاولات ريال مدريد الأخيرة للتعاقد مع اللاعب: «سأكون واضحاً: كيليان سيبقى في باريس. لن نبيعه أبداً، ولن يرحل مجاناً أبداً». لكن يبدو أن هذه الكلمات لن تتحقق على أرض الواقع، بعدما أصبح مبابي قريباً للغاية من الانتقال إلى النادي الملكي.

ومن أجل الاحتفاظ بهذه الجوهرة الثمينة أمام كل المغريات، لجأ باريس سان جيرمان إلى العديد من الخطط والتكتيكات، التي بلغت ذروتها بقرار تسليم مبابي مفاتيح النادي في عام 2022، بالإضافة إلى منح النجم الفرنسي راتباً لا مثيل له. لقد كان نفوذ مبابي غير مسبوق وغير مقيد تقريباً. وقد تم تعيين لويس كامبوس في منصب بارز في النادي من خلال المحادثات التي شهدت تجديد مبابي لتعاقده مع باريس سان جيرمان حتى عام 2024. وكانت استراتيجية التعاقدات في النادي - وخاصة تلك المتعلقة بالبحث غير الناجح عن مهاجم صريح نموذجي - من بنات أفكار اللاعب الفرنسي الشاب، الذي كان يريد تكرار العلاقة القوية بينه وبين أوليفييه جيرو على المستوى الدولي.

وبعيداً عن الحوافز المالية وإغراءات الحصول على مزيد من النفوذ في إدارة النادي، لعبت الضغوط السياسية أيضاً دوراً في الإبقاء على مبابي في باريس سان جيرمان. وكشف اللاعب الفرنسي أنه أجرى محادثة مع الرئيس إيمانويل ماكرون، الذي أعرب عن رغبته في أن يبقى مبابي في باريس سان جيرمان. وقال الرئيس الفرنسي، وفقاً لمبابي: «لا أريد منك أن ترحل، فلديك فرصة لكتابة التاريخ هنا، والجميع يحبك».

ووصل الأمر أيضاً إلى أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي يعد أحد مشجعي باريس سان جيرمان والذي قضى عدة سنوات من طفولته في باريس، أدلى بدلوه في هذا الأمر، حيث وجه الشكر لماكرون على الدور الذي لعبه في الإبقاء على مبابي في ملعب «حديقة الأمراء». وفضلاً عن أن مبابي يُعد الآن اللاعب الأكثر موهبة على هذا الكوكب، فقد أصبح أيضاً أداة سياسية يتم استغلالها لتحقيق مكاسب دبلوماسية أو تسويقية.

وأصبح مبابي أيضاً لا غنى عنه بالنسبة إلى رابطة الدوري الفرنسي لكرة القدم ورئيسها فنسنت لابرون، خاصة بعد رحيل نيمار وميسي الصيف الماضي، وهو الأمر الذي جعل مبابي هو الوجه الدعائي الأول وبلا منازع للدوري الفرنسي الممتاز. وتأتي أخبار رحيل مبابي في الوقت الذي يعاني فيه الدوري الفرنسي الممتاز من أجل بيع حقوق البث الخاصة به. كان لابرون يحاول الحصول على عائدات من البث التلفزيوني للمباريات تصل إلى مليار يورو، لكنه فشل في ذلك. ومن المؤكد أن رحيل مبابي يُضعف كثيراً موقف الدوري الفرنسي الممتاز في المفاوضات المتعلقة بعائدات بث المباريات.

من المؤكد أن جميع جوانب كرة القدم الفرنسية ستتأثر سلباً برحيل مبابي، نظراً لأن هذا اللاعب الشاب يمتلك موهبة استثنائية، كما يتمتع بنفوذ كبير. وسيترك رحيله فراغاً في المستويات العليا التي تتقاطع فيها السياسة وكرة القدم في فرنسا، أما على أرض الملعب فربما يمكن تعويض الفراغ الذي سيتركه بمرور الوقت.

ومنذ وصول إنريكي إلى فرنسا الصيف الماضي وهو يلبي كل رغبات مبابي واحتياجاته، كما منح المدير الفني الإسباني اللاعب دوراً حراً داخل الملعب، على الرغم من أن ذلك يتناقض مع الطريقة التي يريد إنريكي تطبيقها داخل الملعب. وعلاوة على ذلك، فإن التطور السريع للنجم الشاب برادلي باركولا يجلب أيضاً شعوراً بالتفاؤل. والآن، يبدو أن مبابي يستعد للخروج من «سجن» باريس سان جيرمان، لكن رحيله سيؤدي أيضاً إلى «تحرير» الباريسيين، سواء على المستوى المالي أو الرياضي، فهذا الانفصال الحتمي سيصب في مصلحة الطرفين!

*خدمة «الغارديان»

أصبح مبابي الهداف التاريخي لسان جيرمان متجاوزًا الرقم القياسي الذي كان مسجلا باسم كافاني (أ.ب)

بعيداً عن الحوافز المالية لعبت الضغوط السياسية أيضاً دوراً في الإبقاء على مبابي سان جيرمان

الانفصال الحتمي بين سان جيرمان ومبابي سيصب في مصلحة الطرفين (رويترز)

المهاجم الإنجليزي السابق يتحدث عن صداقته «السحرية» مع تميمة سندرلاند وطموحاته التدريبية

جيرمين ديفو: الطفل برادلي غير كل شيء في حياتي

لندن: لويز تايلور*

أمسك جيرمين ديفو بمئات التمائم بينما كان يسير إلى جانب عدد لا يحصى من الأولاد والبنات الصغار أثناء نزوله إلى الملاعب قبل انطلاق المباريات المهمة. كان المهاجم الإنجليزي السابق لطيفاً دائماً قبل بداية المباريات، لكن الأمر كان يتغير تماما بمجرد انطلاق المباراة وذهاب الأطفال الصغار نحو عائلاتهم المنتظرة بفخر على خط التماس.

لقد تغير كل شيء في سبتمبر (أيلول) 2016 عندما دخل طفل ضعيف البنية يبلغ من العمر ستة أعوام إلى غرفة خلع الملابس الخاصة بفريق سندرلاند على «ملعب النور» قبل مباراة الفريق أمام إيفرتون ليشاهد مثله الأعلى ديفو، الذي يتذكر ما حدث آنذاك قائلاً: «ركض برادلي نحوي وجلس في حضني، وبدأنا نتحدث سوياً عن حذائي. كنا نتواصل بشكل مستمر. من الصعب شرح ذلك، لكن الأمر في تلك اللحظة كان مختلفاً وسحرياً».

تكونت صداقة قوية بين الاثنين، واستمرت حتى وفاة برادلي لوري نتيجة إصابته بورم الخلايا البدائية العصبية، وهو سرطان نادر يصيب الأطفال، في يوليو (تموز) 2017. لا يزال ديفو يتواصل مع عائلة برادلي، ولا يزال متأثرا بشدة بالعلاقة القصيرة، لكن القوية، مع برادلي، والتي يتم تسليط الضوء عليها في الفيلم الوثائقي الجديد الذي يحمل اسم «ديفو: من أجل حب اللعبة»، والذي سيتم إصداره قريباً، والذي يتناول حياة المهاجم الإنجليزي السابق داخل وخارج الملعب. سيتم عرض الفيلم في دور السينما في المملكة المتحدة لليلة واحدة فقط في 29 فبراير (شباط) الحالي، ويقدم نظرة ثاقبة على أكثر من 300 هدف سجلها ديفو خلال مسيرته الكروية التي استمرت 23 عاماً، والتي دافع خلالها عن ألوان أندية وستهام وبورنموث وتوتنهام وبورتسموث وتورونتو وسندرلاند وريينجرز.

وخلال تلك المسيرة الكروية الحافلة، تحول ديفو إلى شخص نباتي وتوقف عن تناول الكحوليات، وخاض 57 مباراة دولية مع المنتخب الإنجليزي، وشاهد تفاصيل حياته العاطفية وهي تُنشر على الصفحات الأولى للصحف الشعبية، وعانى من سلسلة من المآسي العائلية، بما في ذلك مقتل أخيه غير الشقيق، جايد، بعد هجوم وحشي في ليتونستون بشمال لندن، ووفاة ووالده جيمي بعد إصابته بالسرطان عن عمر يناهز 47 عاماً. وبعد ذلك، تأثر ديفو بشدة بوفاة ابنة عمه، هانا، عن عمر يناهز 20 عاماً بسبب الصعق بالكهرباء بعد أن قفزت إلى حمام السباحة أثناء قضاء عطلتها في سانت لوسيا.

وعلى الرغم من سجله الاستثنائي في تسجيل الأهداف وهز الشباك، فإن ديفو كان يجد صعوبة في تقبل تلك الانتكاسات والخسائر على المستوى الشخصي والعائلي، ولم يبدأ في التصالح مع الماضي إلا بعد لقائه مع برادلي. يقول ديفو، البالغ من العمر الآن 41 عاماً والذي يتولى القيادة الفنية لفريق توتنهام تحت 18 عاماً: «كانت تجمعنا علاقة نادرة، وأعلم جيدا أن لقائي ببرادلي لم يكن صدفة، لكنه حدث لسبب ما. لقد التقيت بأفراد عائلته، ويتمتعون بتواضع شديد. كل ما كنت أريده هو أن أرى برادلي باستمرار وأرسم البسمة على وجهه».

ويضيف: «في كرة القدم، يسعى الناس للتقرب منك، ويتعين عليك أن تكون حذراً، لكن فيما يتعلق ببرادلي، كان الحب حقيقياً. في الحقيقة، لم يسبق لي تجربة أي شيء مثل الطريقة التي كان ينظر بها إلي. لقد غيرني. والآن، آمل أن يكون فيلمي الجديد مصدر إلهام لأشخاص من خلفيات مماثلة، وأن يُظهر لهم أنهم قادرون على تحقيق طموحاتهم أيضاً».

لكن إذا كان لقاء برادلي يُمثل نقطة تحول في حياة ديفو، فقد كان اللاعب السابق يسعى منذ فترة طويلة لأن يثق في الناس وأن يتواصل معهم قدر الإمكان. يقول ديفو: «دائما ما أرى أنني شخص مختلف. لقد جئت من عائلة تحب الآخرين للغاية، وبها عدد كبير من النساء القويات. إنني محاط بالكثير من الحب، وأسعى دائما لأن أكون منفتحاً مع الآخرين، ويسعدني التحدث مع أي شخص».

ومن بين هؤلاء النساء القويات والدته، ساندرا، التي تعود جذورها إلى سانت لوسيا، والتي قامت بتربية ديفو من خلال التركيز على الأخلاق والعمل الجاد والاحترام والانضباط. وقد أدت رغبته في رد الجميل إلى إنشاء مؤسسته الخيرية قبل عقد من الزمن، والتي تساعد الشباب المشردين والمحرومين في منطقة البحر الكاريبي والمملكة المتحدة. ونتيجة لهذه الجهود الخيرية، حصل ديفو على وسام الإمبراطورية البريطانية في عام 2018.

لكن هذا لا يعني أن ديفو كان شخصا مثاليا أو متكاملا. ويقول عن ذلك: «كنت شاباً أعزب وأعيش حلم كرة القدم، ولم يكن هناك شيء قادر على إعدادك لما سيحدث لك بعد ذلك. لا يوجد شخص مثالي، وقد ارتكبت بعض الأخطاء. لكن من المروع أن يصفني البعض بأنني شخص خائن يتلاعب بالنساء. أحب أن أعتقد أنني شخص جيد، لذا لم يكن هذا الوصف لطيفا. إنني دائما ما أبدأ العلاقات على أمل أن تتطور وتصل لمرحلة ما، ولم يكن الأمر يتعلق أبداً بخداع الفتيات. لقد كان الأمر مؤلماً حقاً عندما كانت تنشر تفاصيل أي علاقة على صفحات الصحف، إذا لم تسر الأمور على ما يرام. في الواقع، كان الأمر بمثابة شكل من أشكال الانتقام».

والآن، يعيش ديفو علاقة جدية، ويقضي الكثير من وقت فراغه في الدراسة للحصول على الدورات المطلوبة في مجال التدريب، بالإضافة إلى درجة الماجستير في الإدارة الرياضية. يقول ديفو، الذي لا يزال على اتصال وثيق مع المديرين الفنيين السابقين، بما في ذلك مدربه السابق في توتنهام هاري ريدناب، والمدير الفني السابق لسندرلاند، جوس بوييه، وزميله السابق في بورنموث ومساعد المدير الفني الحالي لنيوكاسل، جيسون تيندال: «أحب أن أساعد اللاعبين الشباب على تقديم أفضل ما لديهم، لكنني أريد أن أكون مديرا فنيا للفريق الأول لأحد الأندية».

إن ندرة المدربين والمديرين الفنيين السود في كرة القدم الإنجليزية، ناهيك عن المناصب التنفيذية العليا في الأندية . تثير قلق ديفو، رغم امتلاكه مهارات رائعة فيما يتعلق بالتواصل. يقول ديفو: «أنا بالفعل أشعر بالقلق حيال ذلك. إنه أمر محبط حقا، لكنني متفائل بأنني سأحصل على فرصة. لقد حصل عدد لا بأس به من الأشخاص الذين لعبت معهم على فرص للعمل مدربين، لذا لا أرى سبباً لعدم حدوث ذلك معي أيضاً. لا يمكنك أن تعلم أبدا ما الذي يمكن أن يحدث في المستقبل، فقد أكون أول مدير فني أسود اللون للمنتخب الإنجليزي الأول».

*خدمة «الغارديان»

تكونت صداقة قوية بين ديفو والطفل برادلي حتى وفاة الطفل بسرطان نادر (غيتي)

شقّ طريقه وحيداً إلا من سيفه

«راعي الأجرب»... دراما ملحمية تستعرض قصة مؤسس الدولة السعودية الثانية

الرياض: جبير الأنصاري

يستعرض الفيلم الدرامي التاريخي القصير «راعي الأجرب» قصة الإمام تركي بن عبد الله مؤسس الدولة السعودية الثانية قبل أكثر من 200 عام، الذي شقّ طريقه وحيداً إلا من سيفه الأجرب، وسطّر قصة النور في الليالي المظلمة بشجاعة.

يأتي الفيلم، الذي أطلقته وزارة الإعلام، تزامناً مع احتفاء السعوديين بـ«يوم التأسيس» الموافق 22 فبراير (شباط) من كل عام، إحياءً لذكرى تأسيس الدولة السعودية الأولى على يد الإمام محمد بن سعود عام 1139هـ / 1727م، ليثري هذا العمل الدرامي المحتوى المحلي بأعمال نوعية تزيد اعتزاز السعوديين بتاريخهم الممتد لأكثر من 3 قرون.

ويروي «راعي الأجرب» قصة الإمام تركي بن عبد الله بعد تدمير الدرعية، وسقوط الدولة السعودية الأولى، وما تبع ذلك من أحداث استعرضها الفيلم، صوّرت مدى قدرته في الدفاع عن أرضه، وتخطيطه المستمر لهزيمة العدو، وجهوده في جمع مناصريه، والمضي قدماً لاستعادة الدولة ودخول الرياض، وهو ما تحقق له في نهاية المطاف.

فبعد حصار الدرعية عام 1233هـ / 1818م، وتضحية الإمام عبد الله بن سعود (آخر أئمة الدولة السعودية الأولى) لحقن دماء المسلمين، ذاع صيت رجل بين الناس خفيّ بتحرّكاته، مُذوٍّ بأفعاله، عُرِفَ بأنه الإمام القادم (تركي بن عبد الله)، الذي شقّ طريقه وحيداً إلا من سيفه «الأجرب». واستطاع بعد نشاط متواصل استمر 7 سنوات أن يدخل الرياض، وأسس الدولة السعودية الثانية عام 1240هـ / 1824م، واضعاً لبنة جديدة راسخة من لبنات البقاء والثبات.

وأعاد الفارس «تركي» توحيد معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية خلال مدة قياسية، ضارباً بذلك أروع الأمثلة في الشجاعة والإقدام، واستمرت «الدولة الثانية» على الأسس ذاتها التي قامت عليها «الأولى»، مركّزة على حفظ الأمن والتعليم والعدل، والقضاء على الفرقة والتناحر، والبدء في العلاقات السياسية مع القوى العظماء بالمنطقة، حيث أثبت قادتها المقدرة الفائقة على التواصل مع الدول، وظلت تحكم حتى عام 1309هـ / 1891م.

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن في ضيافة الشيخ حمد بن عيسى بالبحرين عام 1939 (بنا)

تسلم الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود السيف الأجرب من الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين (دارة الملك عبد العزيز)

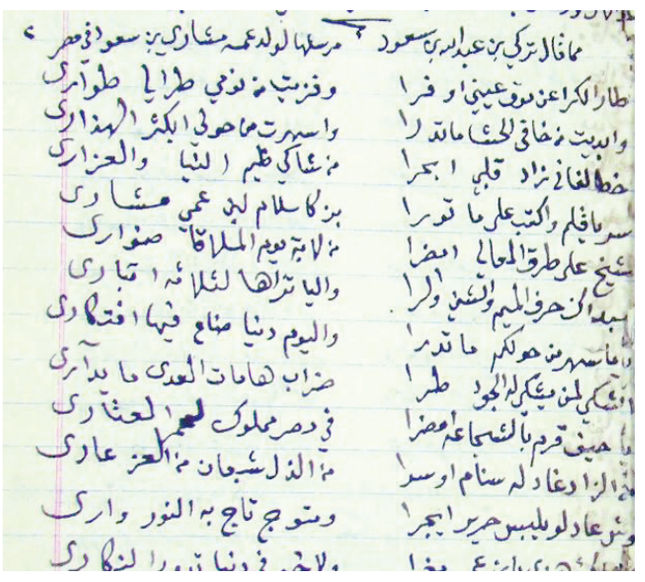

قصيدة الإمام تركي إلى ابن عمه مشاري وفيها ذكر للسيف الأجرب (الشرق الأوسط)

الملك عبدالعزيز في أول زيارة إلى مرافق كاسوك للاحتفال بتحميل أول ناقلة بالنفط السعودي (أرامكو)

«راعي الأجرب» يروي الفترات الأولى من تأسيس الدولة السعودية الثانية (وزارة الإعلام)

سُمّي السيف بـ«الأجرب» نسبة إلى الصدأ الموجود على النصل (واس)

اشتهر الإمام تركي بن عبد الله بالشجاعة والشهامة ورُويت عنه وقائع تشبه الأساطير ويعد شاعراً متميزاً وبارزاً، وأُطلق عليه «شاعر الأمراء»

العصور المتأخرة، واكتسب أهمية خاصة لدى السعوديين نظراً إلى رمزيته التي كان لها تأثيرها الكبير على دعم تأسيس الدولة السعودية؛ إذ استطاع به الإمام تركي أن يستعيد ملك آبائه وأجداده، ويوطد دعائم الدولة، وينشر الاستقرار في أنحاء الجزيرة العربية، بعد أن عمت الفتن والقلاقل جميع أرجائها.

واشتهر الإمام تركي بن عبد الله، بالشجاعة والشهامة، ورُويت عنه وقائع تشبه الأساطير، ويعد شاعراً متميزاً وبارزاً، وأُطلق عليه «شاعر الأمراء»، وقد أورد رفيق دربه السيف في قصيدته التي أرسلها إلى ابن عمه مشاري بن سعود وهو بمصر قبل نحو قرنين:

سريا قلم واكتب على ما تورا... أزكى سلام لابن عمي مشاري... إن سايلوا عني فحالي تسرا... قبقب شراع العز لو كنت داري يوم أن كل من عميله تبرا... حطيت (الأجرب) لي عميل مباري نعم الرفيق إلا سطا ثم جرا... يودع مناعير النشاما حباري رميت عني برقع الذل برا... ولأخير فيمن لا يدوس المحاري يبقى الفخر وأنا بقبري معرا... وأفعال تركي مثل شمس النهاري.

ويذكر الدكتور علي أبا حسين في دراسة عن العلاقات السعودية - البحرينية في مجلة «الوثيقة» التي تصدر عن مركز الوثائق التاريخية بالمنامة، أن الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - مؤسس الدولة السعودية الثالثة عام 1319هـ/ 1902م - عندما زار الظهران بمناسبة استخراج النفط عام 1939م، علم الشيخ حمد بن عيسى بن علي آل خليفة بقدومه إلى المنطقة الشرقية، فقرر الذهاب إليه للسلام عليه، ودعوته لزيارة البحرين، وكان في معيته إخوانه وأولاده وأبناء عمه وحشد كبير من أتباعه. واستقبل الملك عبد العزيز الضيوف استقبالاً يليق بهم، وقدّم الشيخ حمد هدية له، وهي السيف «الأجرب»، ولكن الملك عبد العزيز قال: «هذا ذكرى منا عندكم فأبقوه لديكم»، وقبل الشيخ حمد بهذا الأمر منه.

وفي عام 1431هـ/ 2010م، تسلّم خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - سادس ملوك السعودية - «الأجرب»، من العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة خلال حفل أقيم في المنامة، بعد أن ظل نحو 140 عاماً أمانة لدى أسرة آل خليفة منذ أن أهداه الإمام عبد الله بن فيصل إليها. ولأهميته التاريخية كرمز مهم أسهم في تدعيم الدولة السعودية مع بداياتها، وارتباطه ببطولات صاحبه؛ فإن الأسرة المالكة اعتنت به عناية خاصة.

يشار إلى أن إنتاج فيلم «راعي الأجرب» يأتي امتداداً لإنتاجات مبادرة «كنوز السعودية» في الوزارة، الهادفة إلى توثيق البطولات والقصص التاريخية، وتقديمها للجمهور المحلي والدولي بأفضل المعايير الفنية والمواصفات الدولية.

وتندرج «كنوز» ضمن مبادرات برنامج تنمية القدرات البشرية، أحد برامج «رؤية 2030»؛ لتوثيق الثراء الثقافي والإسهام الحضاري، وإبراز قصص نجاح المواطن على كل الأصعدة، عبر إنتاج الأفلام الوثائقية والقصيرة والرسوم المتحركة، ومن أعمالها «مرحلة صعبة، ونورس العرب، وعلى حد سواء، وماذا يأكل السعوديون، وأطلس السعودية، وهورايزون، والمحطة سبعة».

حفل في المتحف الوطني يستعيد أغنيات في البال

المايسترو أندريه الحاج مكرِّماً سامي الصيداوي: كبارنا تاريخنا

بيروت: فيفيان حداد

يُعدّ الفنان الراحل سامي الصيداوي أحد واضعي أُسس الأغنية اللبنانية. ابن مدينة صيدا الجنوبية، وُلد في منزل متواضع من آل صاصي عام 1913، ومن ثَم لُقّب بـ«الصيداوي»، تيمّناً بمسقطه. غنّى من كلماته وألحانه أهم مطربي لبنان، كالراحلَيْن محمد مرعي وإيليا بيضا، ونجاح سلام، ووداد، وصباح، ووديع الصافي، ونور الهدى. عُرف فناناً شاملاً يكتب ويلحّن ويغنّي، ويمتلك حسّ الطرافة والعفوية في مؤلّفاته.

في 29 فبراير (شباط) الحالي، يقدّم المعهد الوطني للموسيقى تحية تكريمية له بقيادة المايسترو أندريه الحاج، قائد الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق - عربية. اختارت الجهة المنظّمة، المتحف الوطني، لإقامة أمسية تضيء على عدد من أعماله المشهورة.

يؤكد المايسترو الحاج لـ«الشرق الأوسط» أنّ الصيداوي يستحق هذه التحية أسوة بغيره من عمالقة الفن في لبنان. فنُه كان فريداً، فقدّم ألحاناً وكلمات تشبه شخصيته العفوية.

كشَف بحوثه عنه ليكتشف تميّزه ويتعرّف أكثر إلى أعماله: «اعترضتني صعوبة كبيرة لإيجاد ما يفيدني عنه، لا سيما أنّ أرشيفه الفني مبعثر. فهو بدأ أولى خطواته من إذاعة فلسطين في بداية الثلاثينات، ومن ثَم عمل في إذاعة الشرق الأدنى. دخل عالم الشهرة بالمصادفة، عندما حمل أغنية (يا جارحة قلبي) لوالد أو شقيق الراحلة نجاح سلام، فشكّلت انطلاقته الحقيقية. لم يتعلّم أصول الموسيقى، فكان يعزف (على السمع). كل هذه المعلومات اكتشفتها خلال بحوثي».

وعن كيفية ولادة فكرة تكريم الصيداوي، يردّ: «منذ تسلّمي قيادة الأوركسترا الوطنية، أخذت على عاتقي تكريم الكبار من بلادي. اتّخذت من المصريين نموذجاً، فهم معروفون بحفاظهم على ذكرى كبارهم. رحتُ أقيم حفلات تُعدّ تحيات تكريمية. عدد كبير من الفنانين اللبنانيين كُرِّموا بالطريقة عينها، من بينهم وديع الصافي، وإيلي شويري، وزكي ناصيف، وملحم بركات... هم يستحقون منا هذا الاهتمام، نظراً لبصمتهم على تاريخنا الفني».

من خلال هذه التحيات الفنية التي ينظّمها المعهد الوطني للموسيقى، يشكّل المايسترو الحاج جسرَ تواصل بين الأجيال، فيوصل نبوغ فنانين لبنانيين حفروا أسماءهم في الصخر، إلى جيل شاب قد يجهل إنجازاتهم. يعلّق: «ما أفعله يُشعرني بفرح كبير. فهذه التكريمات واجبة علينا، وأتمنّى أن أكون هذا الجسر بين جيلين».

يذكر بعض التعليقات من فنانين كبار مع إنجاز الأوركسترا الوطنية حفلات مماثلة: «الراحل إيلي شويري شارك في أحدها، وتمنّى لو كانت الأوركسترا حاضرة في أيامه. حينها، قال لي: (لما كنا اضطررنا للغناء في أماكن لسنا مقتنعين بها)».

يدأب الحاج على تقديم أغنيات الكبار بنسخة طبق الأصل: «لا أحبّ المسّ في روحيتها، فتفقد أصالتها. أقدّمها كما هي، مع تحديث بسيط بالكاد يُلاحَظ، ضمن تركيبة لا تشوّه الجوهر. في حفل الصيداوي، يشعر الحضور بأنهم يعودون إلى أجواء الخمسينات والستينات، فيستعيدون الحنين إلى أيام الإذاعة اللبنانية عندما كانت في أوجها، لتنقلهم هذه المشاعر تلقائياً إلى الفن الأصيل بعيداً عن التطوّر الموسيقي السائد».

لم يستطع الحاج جمع كل أرشيف سامي الصيداوي، فاختار بعض أغنياته. عن برنامج الحفل، يقول: «سنستهلّه بمقطوعة موسيقية للمايسترو أنطوان فرح بعنوان (غدير)، وبأخرى من تأليفي؛ لتكرّ بعدها أغنيات الصيداوي، على أن نفتتحها بـ(يا جارحة قلبي)».

من الأغنيات الأخرى التي يتضمّنها الحفل: «حبّوك»، و«بتندم»، و«وينك يا ليلى»، ليختتم مع «ميّل يا غزيّل»، و«تنقّل يا غزالي». كما تتخلّل الحفل مقطوعات موسيقية، من بينها لوليد غلمية بعنوان «خريفية».

يرافق الحاج فريق أوركسترالي من 40 عازفاً و20 منشداً من جوقة الكورال، التي تمرّن أفرادها تحت إشراف أستاذة الغناء عايدة شلهوب.

وعمّا لفته في شخصية الصيداوي خلال إجراء البحوث عنه، يجيب: «كان يملك عفوية لافتة في حديثه، وغلبت الفطرة على أي شيء آخر لديه، لذلك تميّزت أعماله بالبساطة والجمال».

ينوي المايسترو الحاج إقامة الحفل نفسه في المدينة الأم للصيداوي، ويختم: «أحبّ القيام بهذه اللفتات التكريمية من باب واجبي الإنساني والأخلاقي. سامي الصيداوي فنان من بلادي، نفتخر به، وعلينا أن نحافظ على ذكراه من جيل إلى جيل».

المايسترو أندريه الحاج أعدّ برنامجاً خاصاً للمناسبة (حسابه الشخصي)

يقام الحفل في 29 فبراير في المتحف الوطني (صور أندريه الحاج)

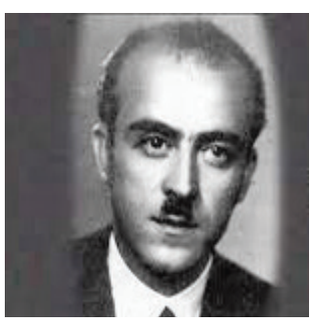

معهد الموسيقى الوطني يكرّم سامي الصيداوي (صور أندريه الحاج)

كوثر بن هنية ومنية شكري نجحتا في ترك بصمة خاصة

تونسيتان تفوزان في مسابقة «سيزار» لجوائز السينما الفرنسية

باريس: «الشرق الأوسط»

على مسرح «أولمبيا» العريق في باريس جرت ليلة أمس وقائع الدورة الـ45 من حفل «سيزار» لتكريم العاملين في حقل السينما الفرنسية بمختلف صنوفها. ووسط عشرات الفنانات والنجمات الشهيرات عالمياً، لمعت عربيتان نجحتا في ترك بصمة خاصة في هذا المحفل الأوروبي الحاشد.

الأولى هي كوثر بن هنية التي حصلت على جائزة أفضل فيلم وثائقي طويل عن «بنات ألفة». وهو فيلم يجمع بين الروائي والتسجيلي، يتناول محنة أم تواجه تطرف اثنتين من بناتها. وقد عرض الفيلم في أكثر من مهرجان ولقي أصداء ممتازة وجرى ترشيحه للأوسكار.

درست المخرجة المولودة في سيدي بوزيد عام 1977 في مدرسة الفنون والسينما في بلدها وأنجزت عدة أفلام وثائقية كما دخلت دورة

كوثر بن هنية والمنتج نديم شيخ روحه يحتفلان بفوز «بنات ألفة» بـ«سيزار» أفضل وثائقي (أ.ف.ب)

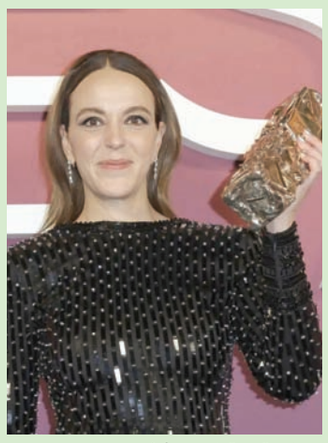

المخرجة منية شكري (أ.ف.ب)

نظمتها «إروميد» لكتابة الوثائقيات الطويلة وتعاونت مع قناة «الجزيرة الوثائقية». وكان صعود كوثر بن هنية على مسرح «أولمبيا» فرصة لها لتلقي كلمة غاضبة تطالب فيها بوقف قتل الأطفال في غزة. وقالت: «إنه أمر رهيب للغاية ولا يمكن لأحد أن ينكر علمه بما يجري. إنها أول مجزرة تجري حية على الهواء ونراها على هواتفنا».

الثانية هي المخرجة الكندية التونسية الأصل منية شكري، التي ولدت منية في إقليم كيبيك في كندا عام 1982 ونشأت في كنف والدين يساريين مناضلين ودرست التمثيل في الكونسرفتوار الوطني في مونتريال. أدت أدواراً على المسرح وفي السينما قبل أن تتجه نحو الإخراج وتقدم عام 2013 فيلمها الروائي القصير «شخص غير عادي» الذي نال عدة جوائز. وفي عام 2019 نالت جائزة لجنة التحكيم لتظاهرة «نظرة خاصة» في مهرجان كان الفرنسي.

تميز حفل «سيزار» لهذا العام بارتفاع نبرة الخطاب النسائي المندد بالسكوت على التحرش الذي تتعرض له الممثلات الشابات من المخرجين والمنتجين والنجوم في الوسط السينمائي. كما تميز بحصول فيلم «تشريح سقطة» للمخرجة جوستين ترييه على 6 جوائز، من بينها «سيزار أفضل فيلم». وسبق للمخرجة أن نالت «سعفة كان» الذهبية عن الفيلم نفسه في الربيع الماضي، وهو مرشح في مسابقة «الأوسكار» بدورتها المقبلة.

نالت «سيزار» أفضل فيلم أجنبي عن «بسيط مثل سيلفان». وهو عن صوفي الأستاذة الجامعية التي تعيش حياة هادئة مع زوجها كزافييه قبل أن تلتقي بسيلفان، العامل الذي جاء لترميم بيتهما الصيفي.

«الكاثوليكي للسينما المصرية» يكرّم «الفنانين المنسيين»

القاهرة: إنتصار دردير

اختار المهرجان الكاثوليكي للسينما المصرية 6 أفلام فقط للمنافسة في المسابقة الرسمية للدورة الـ72 التي أقيم حفل افتتاحها، مساء الجمعة، وأكد الأب بطرس دانيال، رئيس المهرجان، على تكريم «الفنانين المنسيين»، وإهداء الدورة لشهداء فلسطين والسودان ولبنان.

واختارت اللجنة العليا للمهرجان أفلام «بيت الروبي» للمخرج بيتر ميمي، و«19 ب» لأحمد عبد الله السيد، و«وش في وش» لوليد الحلفاوي، و«أنا لحبيبي» لهادي الباجوري، و«فوي فوي فوي» لعمر هلال، و«أنف وثلاث عيون» لأمير رمسيس، من بين 43 فيلماً مصرياً عرضوا خلال 2023.

وتضم لجنة التحكيم الفنانتين حنان مطاوع ودواليا مصطفى، والمؤلف عبد الرحيم كمال، والفنان أحمد شاكر، والمونتير كمال الملاخ، ومدير التصوير إيهاب محمد علي، والموسيقار مصطفى الحلواني، والناقد علي الفاتح، ومن المقرر أن تعلن نتيجة المسابقة خلال حفل الختام في مطلع مارس (آذار) المقبل.

وأعلن الأب بطرس دانيال، مدير المركز الكاثوليكي، رئيس المهرجان إهداء الدورة الـ72 للأبرياء الذين فقدوا حياتهم بسبب البغض والكراهية في فلسطين والسودان ولبنان والعالم أجمع، مناشداً دول العالم أن تتحمل المسؤولية وتوقف هذه الحروب.

وقدمت المطربة ياسمين علي عدداً من الأغنيات، كما أهدت أغنية «زهرة المدائن» لأرواح الشهداء الفلسطينيين، وتفاعل معها الحضور بشكل كبير، وأهداها الأب بطرس دانيال درع الدورة الحالية.

وشهد حفل الافتتاح تكريم عدد من كبار فناني السينما المصرية، وسبق ذلك عرض فيلم قصير عن مسيرة كل منهم، وحصل على جائزة الريادة الفنان سامح الصريطي، والفنان أحمد فؤاد سليم، والفنانة ماجدة زكي، فيما منح المركز جائزته الخاصة للمخرج شريف عرفة، وحصل الإعلامي عمرو الليثي على جائزة التميز الإعلامي التي أهداها للصحافي الفلسطيني وائل دحدوح، وقال الليثي خلال تسلمه الجائزة، إن تكريمه يعده تكريماً لبرنامجه «واحد من الناس» الذي ينهي به مشواره في مجال الإعلام.

لقطة جماعية لبعض المكرمين خلال حفل الافتتاح (إدارة المهرجان)

وحاز جوائز الإبداع الفني كل من الفنان عماد رشاد والمؤلف عبد الرحيم كمال والمايسترو نادر العباسي ومدير التصوير أحمد المرسي، ومنحت جائزة «فريد المزاوي» للفنان ناجي سعد وجائزة «الأب يوسف مظلوم» للفنان جميل برسوم.

ووجه الفنان عماد رشاد الشكر للمهرجان ليس فقط لتكريمه بل لدوره المجتمعي المؤثر والواضح في مصر، حسبما قال. مؤكداً اعتزازه بهذا التكريم.

وإلى جانب مسابقة الأفلام يمنح المهرجان الكاثوليكي للسينما جوائز خاصة للأعمال الدرامية، وفازت الفنانة منى زكي بجائزة أفضل ممثلة في عمل درامي لعام 2023 عن مسلسل «تحت الوصاية»، فيما فاز الفنان خالد النبوي بجائزة أفضل ممثل عن مسلسل «رسالة الإمام»، كما فاز بنفس الجائزة الفنان محمد دياب عن دوره في مسلسل «تحت الوصاية»، ومنح المركز الجائزة التشجيعية للممثل الشاب طه دسوقي.

وحول اقتصار المسابقة على 6 أفلام فقط من بين 43 فيلماً عرضتها السينما المصرية عام 2023، قال الأب بطرس دانيال إن اللجنة العليا تختار أفلام المسابقة وفقاً لمعايير أخلاقية وإنسانية وفنية، وأن هذه هي الأفلام التي توافقت مع تلك المعايير، وقال في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إن «المهرجان يحرص على تكريم الفنانين المنسيين الذين تعرضوا لظلم ويستحقون التكريم، وأن أغلبهم يكون هذا أول تكريم له، مثلما أكدت الفنانة إنعام سالوسة والراحلة سناء جميل اللتين كرمهما المهرجان في دورات سابقة، مؤكداً حرص المهرجان على تكريم كبار النجوم أيضاً».

إنعام كجه جي

لوكليزيو اخترع كولومبو

في بوح لمجلة نسائية، يقول الكاتب الفرنسي جي. إم. غي. لوكليزيو (نوبل للأدب 2008) إنَّه مخترعُ شخصيةِ المفوّض كولومبو، بطل المسلسل التلفزيوني الأميركي الشهير. لماذا لم يظهر اسمُه على شريط المقدمة؟

لوكليزيو، البالغ من العمر 83 عاماً، كاتبٌ نسيجُ وحدِه. متكتمٌ ويكاد يكون منطوياً. وُلد في جنوب فرنسا وعاش طفولته في جزر موريس، موريشيوس. اكتسب الجنسيةَ البريطانية حين ابتلعت بريطانيا الجزيرةَ وألحقتها بها. جنسيتان أوروبيتان لكنَّه يعتبر نفسَه كاتباً موريسياً باللغة الفرنسية. تنقّل ما بين أفريقيا حيث عمل والدُه طبيباً، وبين الشرق الأقصى وأميركا الوسطى. أمضى شطراً من خدمته العسكرية في تايلاند. كتبَ ينتقد السياحةَ الجنسية هناك فطردوه منها. أنهى الخدمة في المكسيك. دخل جامعتَها وتعلَّم لغاتِ القبائل المحلية. فيما بعد اختار المغربَ بلداً لقلبه.

رواياته هي الثمار الشهيّة لترحاله شرقاً وغرباً. وهو لم يكن سائحاً في أي بقعة، بل ذائب في ثقافتها وهموم أهلها. آخر ما صدر له كتاب صغير بعنوان «هويات بدويّة». يقول إنَّه لم يرَ النور في جغرافيا محددة، بل ولد في الأدب. كان جدُّه قاضياً في جزر موريس وورث مكتبته. وصلت المكتبة، بمطبوعاتها ورفوفها المصنوعة من خشب عتيق، على متن باخرة إلى فرنسا واحتلت نصفَ بيت العائلة. نشأ الصبيُّ في أحضان تلك الرفوف.

في طفولته، تعلّم الكتابة قبل أن يتقنَ القراءة. كتب بحروف متقطعة مثل تلك التي رآها في الكتب. اخترع شخصيات لمغامرين وملوك وهميين. وفي الثامنة كتب أولى رواياته وهو في الباخرة التي نقلتهم من أوروبا للعيش في أفريقيا. لم تذهب تلك المحاولات مع الريح. والدته التي كانت تعتبره عبقرياً، جمعت قصصه وجلّدتها وصنعت لها أغلفة. اخترع لنفسه داراً للنشر باسم «الذئب الأسود». وفي نهاية كل كتاب هناك إشارة إلى الإصدارات السابقة للمؤلف. كلّها عناوين من خياله. وفي المدرسة المتوسطة راح يكتب قصصاً مصوَّرة لكي يصبح محبوباً بين أقرانه. يقول إنَّه انتقل بعد ذلك إلى كتابة نوع شائع: الشعر.

في كتابه، يتطرَّق لوكايزيو إلى علاقة جمعت بين جدّه الأكبر وبين الشاعر رامبو. كان الجدّ يدرس الطب في سبعينات القرن التاسع عشر. تعرَّف على الشاعر الملعون في نادٍ قرب ساحة سان سولبيس في باريس. عاد من اللقاء وروى لزوجته أنَّ رامبو ليس سيئاً كما يُشاع عنه. هو محتالٌ فحسب. يسكر ويتحدَّى الزبائن أن يلاكموه لكن جد لوكليزيو تهرّب من المنازلة.

أمضى الروائي الفرنسي سنواتٍ من شبابه ما بين لندن وبريستول. كتب رواياتٍ بوليسيةً باللغة الإنجليزية. بعث بها إلى ناشر هناك دون أن يتلقى جواباً. معظم مشاهير الأدب بدأوا هكذا.

في واحدة من تلك المخطوطات رسم شخصية ضابط في الشرطة الجنائية يلبس معطفاً عتيقاً للمطر ويقود سيارة متهالكة. محقّق شاطر في حلّ ألغاز الجرائم المعقدة. بعد فترة ظهر المسلسل الذي ارتدي فيه الممثل بيتر فولك شخصية كولومبو. لا يزعم لوكليزيو أنَّه مخترع الشخصية لكنَّه يعتقد أنَّ روايته وقعت بين يدي كاتب سيناريو وجد أنَّ الشخصية مثيرة ووجد فيها إلهامه.

يقرأون مخطوطاتك وتقرأ ما كتب غيرك. ولوكليزيو هو أول من أطّلع على مخطوطة «المكان»، رواية الكاتبة الفرنسية آني إيرنو (نوبل للأدب 2022). كان يشتغل قارئاً لدى ناشرها «غاليمار». يقول إنَّه يحب كتابة إيرنو وقد طالع كلَّ كتبها دون أن يلتقي بها. يسعده أن توقيعيهما التقيا، أخيراً، على بيان يطالب بوقفِ الحرب في غزة.

عرب و عجم

عبد العزيز بن علي الصقر

● عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، حضر أول من أمس، تسليم الصندوق السعودي للتنمية 270 وحدة سكنية بمحافظة زغوان التونسية، بمشاركة سلطان بن عبد الرحمن المرشد، الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية، وسارة الزعفراني، وزيرة التجهيز والإسكان التونسية، ضمن مشروع الإسكان الاجتماعي (سكن الرياض - المرحلة الأولى)، الذي يشمل توفير 4715 وحدة سكنية بمختلف المحافظات التونسية، بما يسهم في رفع المستوى المعيشي بها.

غانم صقر الغانم

● غانم صقر الغانم، سفير دولة الكويت بالقاهرة، ومحمد مختار جمعة، وزير الأوقاف المصري، شهدا أول من أمس، حفل ختام المعسكر التثقيفي للطالبات الوافدات المسجلات على منحة مكتب الزكاة الكويتي بالقاهرة، الذي يضم 50 طالبة من الدارسات بالأزهر من دول ماليزيا وتايلاند وإندونيسيا. وفي كلمته، أكد السفير أن التعاون القائم بين الكويت ومصر في مختلف مجالات التنمية الفكرية والثقافية والدينية يتميز بتطابق الرؤى والأهداف، بفضل القيادة الحكيمة لقيادتي البلدين.

سالم بن محمد المالك

● عادل بن علي السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، حضر أول من أمس، احتفالية بمناسبة العيد الرابع والستين لميلاد إمبراطور اليابان ناروهيتو، في القصر الإمبراطوري، بحضور الإمبراطور والإمبراطورة. ونقل السفير في كلمته إلى المسؤولين اليابانيين تهاني الرئيس رشاد محمد العليمي، رئيس مجلس القيادة، للإمبراطور ناروهيتو، وتمنياته له بموفور الصحة وللشعب الياباني كل التقدم والرخاء. وأشاد بالموقف الياباني الثابت إلى جانب الشعب اليمني وقيادته الشرعية، وبالعلاقات الثنائية المتقدمة بين البلدين الصديقين.

● سالم بن محمد المالك، المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، استقبلته أول من أمس، فاطمة الزهراء المنصوري، وزيرة إعداد التراب الوطني والتعمير والإسكان وسياسة المدينة عمدة مدينة مراكش، حيث بحثا سبل إنجاح احتفالية مراكش عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي 2024. وأكد المالك حرص «إيسيسكو» على تنفيذ برنامج ثري يبرز العناصر الفنية والثقافية التي تزخر بها المدينة، ويسهم في التعريف بمكانتها التاريخية، كوجهة ثقافية عالمية لترسيخ قيم التعايش والحوار.

بندر بن فهد الزيد

● بندر بن فهد الزيد، القنصل العام للمملكة العربية السعودية في لوس أنجليس، حضر أول من أمس، حفل الاستقبال الذي أقامته القنصلية العامة لدولة الكويت في لوس أنجليس بمناسبة اليوم الوطني ويوم التحرير، حيث كان في استقباله نواف بن فهد السعيد، القنصل العام للكويت، وعدد من منسوبي القنصلية. حضر الحفل عدد من أعضاء السلك القنصلي المعتمدين والمسؤولين في لوس أنجليس.

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، شارك أول من أمس، بالاجتماع الذي نظمته بعثة الاتحاد الأفريقي في جوبا للسفراء المعتمدين لدى جنوب السودان، مع جان بيير لاكروا، وكيل السكرتير العام للأمم المتحدة لعمليات السلام، وهانا تيت، المبعوثة الخاصة للقرن الأفريقي. وشهد اللقاء تبادل وجهات النظر حول مستقبل العملية السياسية في جنوب السودان. وحرص السفير المصري على التأكيد على ضرورة دعم وتشجيع الجهود الجارية من قبل الحكومة الجنوبية لإجراء الانتخابات بنهاية العام الحالي.

معتز مصطفى عبد القادر

● محمد مراد البلوشي، سفير الإمارات لدى جمهورية أذربيجان، حضر أول من أمس، توقيع مذكرة تفاهم بين المجلس الوطني الاتحادي، وبرلمان جمهورية أذربيجان، لتأطير التعاون البرلماني بين الجانبين، والتنسيق في المحافل البرلمانية الإقليمية والدولية في القضايا ذات الاهتمام المشترك، والتي وُقعت خلال لقاء طارق حميد الطاير، النائب الأول لرئيس المجلس الوطني الاتحادي، رئيس مجموعة الشعبة البرلمانية الإماراتية في الجمعية البرلمانية الآسيوية، مع صاحبة غافاروفا، رئيسة البرلمان الأذربيجاني، وبحضور عدد من أعضاء المجلس الوطني الاتحادي.

مبارك بن عبد الرحمن النصر

● مبارك بن عبد الرحمن النصر، سفير دولة قطر لدى جمهورية طاجيكستان، اجتمع أول من أمس، مع سراج الدين مهر الدين، وزير خارجية طاجيكستان. وجرى، خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين.

● هيثم مختار، قنصل مصر الجديد في ملبورن بأستراليا، استقبله أول من أمس، البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، في المقر البابوي بالقاهرة. وتحدث البابا خلال اللقاء، عن تاريخ الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في أستراليا، معرباً عن أمنياته للقنصل الجديد بالتوفيق في أداء مهام عمله.

كلمات متقاطعة

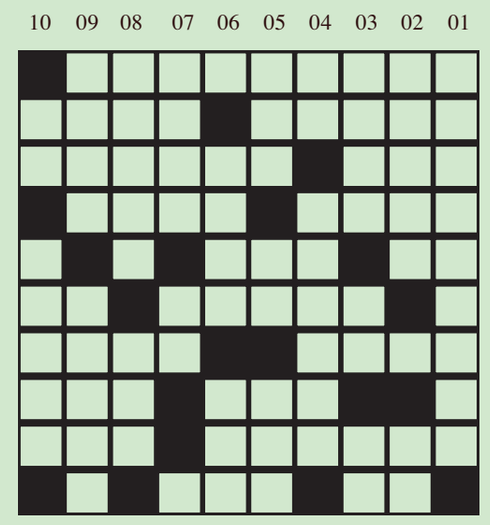

أفقي

01 عاصمة الباكستان
02 دولة عربية - عاصمة التبت «معكوسة»
03 وجع «معكوسة» - مدينة قبرصية
04 وكالة الأنباء السورية - ماء شديد الملوحة
05 عملة آسيوية - بسام «معكوسة»
06 مطربة اماراتية «معكوسة» - عقل «معكوسة»
07 ضد يمين - رغد العيش
08 سكن الرهبان - ضد علني
09 المنتدى «معكوسة» - أحد ملوك بريطانيا الأسطوريين «معكوسة»
10 مادة قاتلة - لقب

عمودي

01 نهر امريكي
02 جريان الماء - حاجز مائي «معكوسة»
03 بائع اللبن - للنفي - حرف عطف
04 للتفسير - دولة عربية
05 نقود - بحر «معكوسة» - ضد يدوي «معكوسة»
06 لقب ابن الملك - قمة الجسم
07 ضد ساخن - للتعريف
08 في الفم - ضد عسر
09 لون غامق - عاصمة اوروبية
10 للنهي - نهر افريقي

الحل السابق

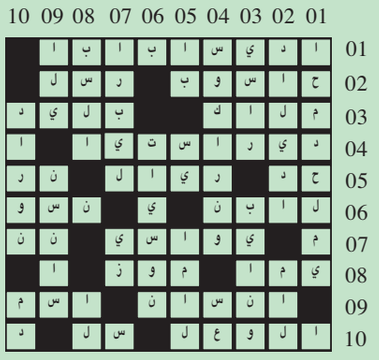

سودوكو

								4
8		1		6				9
	6			1		5		
		5		8				6
	7	8	3					
				4			2	
						9		
	2				7			8
3			2				6	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

3	8	7	4	9	1	2	5	6
1	5	9	3	6	2	4	7	8
2	4	6	7	5	8	9	1	3
4	1	5	8	2	9	3	6	7
6	9	2	1	3	7	5	8	4
7	3	8	5	4	6	1	9	2
5	2	1	6	8	4	7	3	9
9	6	3	2	7	5	8	4	1
8	7	4	9	1	3	6	2	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 25 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16525

الأحد 15 شعبان 1445 - 25 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16525

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

العودة إلى الجذور

قال لي زميل من القدامى: «خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز يعيش في التراث ويعمل في المستقبل، وولي عهده يعمل في المستقبل ويعيش في التراث»، هكذا تبدو الرياض وقد غيّر المستقبل الكثير من ملامحها وزاد في أنوارها ورفع من مرتبتها عاصمةً من عواصم الضوء والرؤية. وقد بدأ المنتدى السعودي للإعلام بنسخه الثالثة صورةً كاملةً للتطور الذي أصبح عنواناً من العناوين الكبرى التي تستقبلك منذ الخطوة الأولى في مطارها.

لن أعود إلى المقارنة بين القديم والجديد، لقد تجاوَزت النهضة كل المقارنات، وبدا الاحتفال بيوم التأسيس هذه المرة ابتهاجاً عاماً أكثر مما هو تذكار تاريخي. وسواءٌ أكان ذلك حرصاً مقصوداً أم نتيجة عفوية، فقد كان المؤتمر شهادةً على أن ما تحقق من الرؤية حتى الآن يَعِدُ بأكثر مما كان متوقعاً.

لا ضرورة للتذكير بأنَّ الإعلام السعودي، مرئياً ومكتوباً وإذاعياً، يُشكل الجزء الأكبر من الإعلام العربي برُمته والجزء الرسمي منه يسابق الجزء الأهلي والخاص. ويحاول الجزءان معاً الاقتداء بأفضل مما توصل إليه المتقدمون بهذا الحقل. وفي كلمتَي وزير الإعلام سلمان الدوسري ومنشئ «MBC» وليد الإبراهيم دلالة على هذه المسألة.

عنصران يتكاملان ضمن أفق واحد ورؤية واحدة. وعندما سئل الإبراهيم عن سياسة الحياد في العمل التلفزيوني، قال وسط ضحك الجميع: «إنّ الحياد كذبة كبرى». لكن هناك ما هو أكثر أهمية من الحياد، أي الالتزام الأخلاقي والأدبي بأعراف المهنة وقواعد الخطاب. وهذا ما ميز الإعلام السعودي منذ اللحظة الأولى لخروجه على العالم. ولأن قضت الضرورة بأن ينطلق هذا الإعلام من الخارج، أولاً الخارج الدولي في لندن، وثانياً الخارج العربي في دبي، فإنه يعود إلى الرياض بكل مكوناته وأركانه ومبادئه. وبعدما كانت الرياض تضم المكاتب الفرعية للمؤسسات بينما المقرات الأساسية في الخارج، ينعكس الوضع الآن إلى طبيعته وتصبح الرياض هي المقر ومع الانتقال يأتي إليها أو تأتي إليها أعداد غفيرة من العاملين ومن الموظفين، التي تُشكل أسرةً فنيةً كبرى على غرار الأسر التي قامت مع السنين في القاهرة وبيروت ومن ثم دبي.

المناخ ركن أساسي في تاريخ الفنون وتطوره. والمتغير الإعلامي السعودي يكاد يكون بلا شبيه له ما بين البدايات وبين ما أصبح عليه الآن. ويمكن القول إن كان مثالَ التباطؤ في المقارنة مع المسافات الهائلة التي قطعها بمثل هذه السرعة. والتميز ليس بالسرعة وحدها، وإنما بما رافقها من إنجازٍ وإجادةٍ وإفادةٍ من سائر عناصر الحداثة التي هي عنوان كل شيءٍ في عصرنا الحاضر.

الممثلة الألمانية ديان كروغر خلال حفل توزيع جوائز «سيزار» بمسرح الأولمبيا في العاصمة الفرنسية باريس (إ.ب.أ)

مشعل السديري

البطولة في تجنب الحرب لا في صنعها

أعلن عصمت منصور أحد أصدقاء زعيم حركة «حماس» في غزة يحيى السنوار، قائلاً إن «السنوار لو كان يعرف عواقب الهجوم لما خطط لعملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) بهذه الطريقة»، وتابع مؤكداً أنه لم يتوقع أن تؤدي العملية إلى تعقيد الأمور إلى هذا الحد من الخطورة.

وقد علّق على هذا الكلام أحد القراء في موقع «المرصد»، قائلاً: «من أول يوم واضح أنها كارثة ما كان يجب أن تحدث لأسباب عدّة؛ أهمها موازين القوى والتطور التكنولوجي لصالح الاحتلال».

وكأن التاريخ يعيد نفسه، فما قاله السنوار اليوم قاله حسن نصر الله في حرب 2006، عندما قال معتذراً: «لو كنت أعلم أن هذه الحرب تؤدي إلى مقتل نحو ألف لبناني وتدمير الجنوب، لما أقدمت عليها»، فماذا سيقول السنوار الآن وضحاياه قاربوا على الثلاثين ألفاً، وغزة تدمّرت تقريباً بكاملها؟!

ورغم اعتراف نصر الله بخطئه السابق والموثق، ها هو الآن يعود ويكرر نفس الخطأ المخيب للآمال الذي قدّمه في خطبة يوم الجمعة قبل الماضي، إلا أن المجتمع الدولي لم يقتنع بموقفه السلبي ذاك، ويسعى لإيجاد أرضية يمكن البناء عليها لخفض التصعيد جنوباً، وإطلاق مفاوضات أو حراك لتجنّب الحرب الشاملة التي حذرت فرنسا من أن احتمالاتها باتت كبيرة جداً.

كما أكد عاموس هوكستين، مستشار الرئيس الأميركي، أن بلاده تسعى لإبقاء الصراع في جنوب لبنان بين «حزب الله» وإسرائيل عند أدنى مستوى ممكن، مشدداً على أهمية عودة سكان البلدات الجنوبية إلى منازلهم.

ولهذا شعر بمدى الخطورة على لبنان البطريرك الماروني بشارة الراعي، وألقى في خطابه رسالة غير مباشرة لنصر الله الذي يعلن أنه ماضٍ في مواصلة عملياته العسكرية، وأهم ما قاله البطريرك الراعي إن «البطولة هي في تجنّب الحرب، لا في صنعها»، وصدق في كلامه.

مشكلة لبنان أنه وقع في شرك لا يعرف كيف يخرج منه، خصوصاً ليس لديه رئيس جمهورية، وإنما فقط رئيس حكومة تصريف أعمال، لا يدري يجيها منين ولا منين؟! وانطبق عليه المثل الشعبي القائل: إن وقفت طلقك الغار، وإن جلست أكلتك النار!!

لهذا لم يعد لتلك الحكومة شبه العاجزة سوى الرهان على الوساطة الأميركية، والتعامل معها على أساس أنها قد تؤمن للبنان سترة العبور إلى بر الأمان.

غير أن السؤال المحرج السخيف هو: هل سيتمكن الوسيط الأميركي من توفير الضمانات للبنان بعدم لجوء إسرائيل إلى توسعة الحرب؟!

مخرِّب سهَّل هروبها من حديقة حيوان سكنتها لـ13 عاماً

البومة «فلاكو» خاضت رحلة «مذهلة» قبل الارتطام المميت

الهروب المُكلف (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

نفقت «فلاكو»، بومة النسر الأوراسية التي كانت هربت من حديقة حيوان «سنترال بارك» في مدينة نيويورك، إثر اصطدامها بمبنى في مانهاتن.

ونقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن مسؤولي الحديقة قولهم إنهم ذهبوا لتسلُّم رفاتها بعد إبلاغهم بنفوقها، لتُنقل هذه الرفات إلى حديقة حيوان «برونكس» للتشريح.

وقال بيان الحديقة إنّ موظفيها ما زالوا يأملون بأن تقبض الشرطة على مَن خرَّب قفص «فلاكو» في 2 فبراير (شباط) من العام الماضي، مما سمح بهروبها من المكان الذي عاشت فيه 13 عاماً.

وأكد أنّ «المخرّب الذي أضرّ بالقفص عرّض سلامتها للخطر، وهو المسؤول عن نفوقها».

كان عمر «فلاكو» أقلّ من عام، حين أنقذتها حديقة الحيوان ذات مرة. وقد أُشيع أنها البومة الوحيدة من نوعها في البرّية بأميركا الشمالية، وسط مخاوف واسعة النطاق من أنها لن تنجو في حال بقيت لفترة طويلة خارج الحديقة.

خلال عام و3 أسابيع تقريباً قضتها في البرّية، أظهرت البومة مهارة في اصطياد الفئران، وتعزّزت قدرتها على الطيران.

حاولت الحديقة استعادتها باستخدام الطُعم وتسجيلات لنداءات بومة النسر، وبالفعل جذبت هذه الحيل اهتمام «فلاكو»، لكنها لم تخدعها، مما دفع الحديقة إلى التوقّف عن هذه الجهود بعد أسبوعين من هروبها.

تُعدّ البوم من فصيلة «فلاكو» انعزالية غالباً، ولا تتفاعل مع الحيوانات الأخرى إلا خلال موسم التكاثر، مما دفع البعض إلى التكهّن بأنها كانت تبحث عن الحب كلما غامرت بالابتعاد عن «سنترال بارك»، حيث اعتادت على الاستمتاع بظهيرة مشمسة، إذ كانت تتثاءب، وتتمدّد، وتنظّف ريشها، متجاهلةً إلى حد كبير حشداً من المتفرّجين.

وقالت الحديقة: «نقدّر كل الدعم والاهتمام برفاهية (فلاكو) طوال العام الماضي. أشخاص عدّة اتصلوا بنا ليبلغونا بما استجدّ بشأنها. ونقدّر الاستجابة السريعة من موظّفي (صندوق الطيور البرّية) في محاولتهم لمساعدتها».

تسبّب خبر نفوق البومة في ردّ فعل واسع عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فأعاد أكثر من 1000 مستخدم نشر إعلان حديقة الحيوان عن نفوقها عبر منصّة «إكس».

جاء في أحد التعليقات التي تلخّص مشاعر كثيرين: «هذه خسارة فادحة. أنا ممتنّ حقاً لكل شخص شهد على رحلة (فلاكو) المذهلة»، بينما اقترح مستخدم آخر هدم المبنى الذي ارتطمت به.

وتُعدّ بومة النسر الأوراسية واحدة من الأنواع كبيرة الحجم، إذ يبلغ امتداد جناحيها نحو 6 أقدام (1,8 متر). وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2020، كتب عالِم الطيور ستيفن أمبروز عبر موقع «لينكد إن»: «يمكن لوهج الضوء المنبعث من نوافذ مباني المدينة أن يُعمي البوم مؤقتاً، ويزيد من احتمالات ارتطامها بها، خصوصاً في الليل».

ساعة يد ذوّبتها قنبلة هيروشيما تُباع بـ31 ألف دولار

لا تزال عقاربها تشير إلى 8:15 صباحاً (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

بيعت ساعة يد ذوّبها الانفجار الذرّي الذي عصف بمدينة هيروشيما اليابانية في 6 أغسطس (آب) 1945، بأكثر من 31 ألف دولار في مزاد علني.

وتوقّفت الساعة عن العمل عند 8:15 صباحاً، وهي اللحظة التي انفجرت فيها القنبلة الذرّية فوق المدينة اليابانية خلال الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية، كما نقلت «أسوشييتد برس» عن دار مزادات «آر آر أوكشن» في بوسطن.

وكان العرض الفائز في المزاد الذي اختُتم، الخميس، هو 31,113 دولار. هذه الساعة قطعة أثرية انتُشلت من بين أنقاض هيروشيما، وهي بمثابة لمحة عن الدمار الهائل الذي أحدثته أول قنبلة ذرّية تهشّم المدينة.

وبيعت الساعة النحاسية الصغيرة، وهي من المخلّفات النادرة من منطقة الانفجار، إلى جانب قطع تاريخية مهمّة أخرى. ورغم أنّ غطاءها بات غائماً بسبب الانفجار، لا تزال عقاربها تشير إلى 8:15 صباحاً، وهي اللحظة التي أسقطت فيها قاذفة القنابل الأميركية «ب - 29 إينولا غاي» قنبلة «ليتل بوي» الذرّية.

في هذا السياق، أكد مشرف المزاد أنّ صاحب الساعة هو جندي بريطاني سابق انتشلها من بين الأنقاض خلال مهمّته لتقديم الإمدادات الطارئة وتقييم حاجات إعادة الإعمار بعد الحرب.

أما نائب الرئيس التنفيذي لدار المزادات بوبي ليفينغستون، فأمل بأن تكون هذه القطعة المتحفية بمثابة «رمز تعليمي مؤثّر، لا لتُذكّرنا بتبعات الحرب فحسب، ولكن أيضاً لتأكيد آثارها التدميرية العميقة التي يجب على الإنسانية السعي إلى تجنّبها. ساعة اليد هذه تمثّل اللحظة التي تغيّر فيها التاريخ إلى الأبد».

طلب الفائز بالمزاد عدم الكشف عن هويته. وشملت المقتنيات الأخرى، نسخة موقّعة من كتاب الزعيم الصيني السابق ماو تسي تونغ، «الكتاب الأحمر الصغير»، بيعت مقابل 250 ألف دولار؛ وشيك يحمل توقيع جورج واشنطن، وهو أحد شيكين معروفَيْن موقّعَيْن من الرئيس الأميركي طُرحا في السوق؛ بيع مقابل 135 ألفاً و473 دولاراً؛ وقائمة تدريب خاصة برائد الفضاء الأميركي باز ألدرين لرحلة مركبة الفضاء «أبولو 11» بيعت مقابل 76 ألفاً و533 دولاراً.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية